

سلسلة الأعلام في الشيعة

(٤)

العلماء من آل البيت عليهم السلام

بين الشيعة والشيعة

السيد حسين الحسيني (الأميني)

إشراف

السيد محمد باقر النجاشي



مكتبة
مؤمن قريش

الطبعة الأولى: ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م

www.muhammadquraysh.com



مكتبة عالم القرآن
بمكة المكرمة - الرياض





سلسلة الاحاديث المشتركة (٤)

الأحاديث القدسيّة المشتركة بين السنّة والشيعة

تأليف

السيد محسن الحسيني الأميني

إشراف

آية الله الشيخ محمدعلي التسخيري

حسيني اميني، محسن، ١٣٢١ -
الاحاديث القدسيه المشتركة بين السنة والشيعة / تأليف محسن الحسيني الاميني: اشراف
محمدعلي التسخيري. - تهران: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلاميه، معاونيه
الثقافيه، ١٣٨٣.

٢٨٨ ص. - (سلسله الاحاديث المشتركة: ٢)
ISBN 964 - 7994 - 55 - 9 ريال ١٥٠٠٠

فهرست نویسی براساس اطلاعات فيبا.

عربي.

کتابنامه: ص [٢٨١] - ٢٨٤؛ همچنين به صورت زیرنویس.

١. احاديث قدسی. الف. مجمع جهانی تقریب مذاهب اسلامی. معاونت فرهنگی. ب. تسخیری.
محمدعلي. ج. عنوان.

٢٩٧/٢١٣

BP ١٣٩/٥/ ح ٣ الف ٣

١٥١١٣ - ١٣م

کتابخانه ملی ایران



المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

اسم الكتاب:	الاحاديث القدسية المشتركة بين السنة والشيعة
المؤلف:	السيد محسن الحسيني الأميني
الاشراف:	محمد علي التسخيري
الناشر:	المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية _ المعاونة الثقافية
الطبعة:	الاولى - ١٤٢٥ هـ.ق - ٢٠٠٤ م
الكمية:	٢٠٠٠ نسخة
السعر:	١٥٠٠ تومان
المطبعة:	خاتم
ردمك:	٩ - ٥٥ - ٧٩٩٤ - ٩٦٤
العنوان:	ISBN: 964 - 7994 - 55 - 9 الجمهورية الإسلامية في إيران _ طهران _ ص. ب: ٦٩٩٥ - ١٥٨٧٥ تلفكس: ١٤ - ٨٣٢١٤١١ - ٢١ - ٠٠٩٨

جميع الحقوق محفوظة للناسر

المقدمة

يعدّ الحديث القدسي أحد الوسائل الثقافية التي اعتمدها الإسلام في عرض أفكاره وتصوراته للناس، وأحد ينباع الصافية التي ضخّ من خلالها نظريته تجاه الحياة وعلاقة الإنسان المسلم مع ربّه، ومع أخيه الذي يشاطره المعيشة على سطح الأرض.

فرغم ما قيل في تعريفه وتحديدده من أقوال مختلفة، ورغم ما جاءت من آراء حول أوجه الفرق بينه وبين القرآن الكريم، إلّا أنّ الحديث القدسي يظلّ ذلك ينبوع العذب الذي يرفد المسلم بالمثل العليا ومكارم الأخلاق، وذلك الخطاب الموجّه إلى روحه وضميره وجدانه الذي يرقد في أعماقه، فيستنهضه لسلوك سبيل الفضيلة والنجاة، ويرغبه إلى المزيد من الالتزام بمناهج الخيرين، ويحذّره من مقاربة أعمال المبطلين.

ومن هنا فقد تطلّع البعض إلى تأليف الكتب التي تتعرّض إلى هذا اللون من الأدب والثقافة، لغرض إغناء التراث الإسلامي بأدبيات تنبض بالحياة والفضيلة.

ولاريب أنّ هذا التطلّع يضاعف من مسؤولية المؤسسات والمراكز الثقافية والعلمية تجاهه، وخاصة تلك التي تلمس هموم الواقع، وتحسّس آلام الأمة وهواجسها الكبيرة.

وهو ما يفسّر نهضة المركز العلمي التابع لمجمع التقريب بين المذاهب - وهو السبّاق في هذا المضمار - بالترحيب والرغبة في ترجمة هذه المسؤولية ترجمةً عملية، فقام بتقديم مشروع سلسلة الروايات المشتركة، وأصدر عدّة حلقات منها، وهذا الكتاب يعدّ حلقة أخرى تُضاف إليها، فزادتها بهاءً إلى بهائها.

وقد أبدى سماحة حجة الاسلام والمسلمين السيد محسن الأمين تعاوناً كبيراً في جمع

الأحاديث القدسيّة المشتركة بين الفريقين، وترتيب مواده، فلم يبخل بما لديه مشكوراً، ثم نهض قسم القرآن والحديث التابع للمركز بمسؤولية متابعة المراحل التالية من عملية تبويبه فنياً، وبما يناسب أهميته، فأتحف هذا القسم بفضل كادره جملة تعديلات موجهة في هذا المضمّن.

وقد تمّت جميع مراحل العمل في ظلّ إشراف ومتابعة سماحة آية الله الشيخ محمدعلي التسخيري الأمين العام للمجمع؛ لما له من تضلّع في هذا المجال، فلم يبخل بملاحظاته وتوجيهاته القيّمة على هذا الصعيد، فخرج هذا السفر بحمد الله بهذه الصورة الجميلة. وبالوقت الذي يقدّم مركزنا خالص شكره وتقديره لكل الذين ساهموا في إنجاز هذا الكتاب بهذه الحلّة القشبيّة، فإنّنا نعلن دعمنا وتأييدنا لكلّ المشاريع ذات الطابع العلمي والثقافي، التي من شأنها ترويض التعاليم والمفاهيم الاسلاميّة، ولاسيّما تلك التي تصبّ في خدمة أهداف التقريب، وتعزيز الوحدة بين المسلمين، وتشديد أواصر الإخاء والتعاون بينهم، ونبذ الفرقة والعدوان عنهم.

مركز التحقيقات والدراسات العلميّة

التابع للمجمع العالمي

للتقريب بين المذاهب الإسلاميّة

مقدمة المؤلف

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد، والصلاة والسلام على محمد عبده المجتبي،
ورسوله المصطفى، ارسله إلى كافة الورى، بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله باذنه وسراجاً
منيراً، وعلى أهل بيته أئمة الهدى، ومصاييح الدجى، الذين أذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيراً، وأصحابه المنتجبين الذين أبلوا بلاءً حسناً، وساروا على نهجه القويم،
والتابعين لهم باحسان إلى يوم الدين.

وبعد، فإن الله سبحانه وتعالى انزل على رسوله الكتاب ﴿هدى للناس وبيّنات من الهدى
والفرقان﴾^١ وأمره بأن يبين للناس ما انزل اليه من الكتاب المعجز المسمى بـ«القرآن
الكريم»، ومن غيره المعبر عنه بـ«الأحاديث القدسيّة»، بعدما اجمع المسلمون من
المدرستين السنية والشيعية على أنّ هذا النوع من الكلام الذي وصل إلى النبي الاكرم ﷺ
بطرق شتى: كالوحي، او الإلهام، او المنام، او بواسطة جبرئيل عليه السلام او غير ذلك، لا يمتلك
حصائص النص القرآني، من كونه مصوغاً على وجه الاعجاز والسجدي، يقول تعالى: ﴿قل
لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهيراً﴾^٢ فالانسان عاجز عن أن يأتي بمثله، بل هو عاجز عن أن يأتي بعشر سور
من مثله ﴿ام يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات﴾^٣ وفي موضع آخر تحدّاه

١. البقرة: ١٨٥.

٢. الاسراء: ٨٨.

٣. هود: ١٣.

وقال عز ذكره: ﴿وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله﴾^١. وكذلك من صفات هذا النوع من الكلام أنه لا يقع موضوعاً للاحكام الفقهية التي تخص القرآن الكريم من قبيل :

* عدم جواز المسّ الآلى الطهارة، يقول تعالى في وصفه: ﴿لا يمسه إلا المطهرون﴾^٢.
 * عدم صحة الصلاة الآلى براءة سور القرآن من فاتحة الكتاب والسورة الأخرى الكريمة، كما ورد عن النبي مستفيضاً: «لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب».
 * انّ انكاره يؤدي إلى الكفر.

ومن يطالع هذه الأحاديث القدسية يجد أنّ الموضوعات العامة فيها تلخص في خطاب النفس والوجدان، وتهذيب الروح، والترغيب في فعل الخيرات والميرّات والنوافل من أجل مزيد من الاستقامة والصلاح، والتحذير من الشرك والنفاق والكفر والاحاد. واشتملت على طائفة من الأحاديث المتعلقة بالجنة والنار، كما تناولت موضوع الذكر والذاكرين، وسعة رحمة الله، والرجاء والخوف منه سبحانه وتعالى، وإلى ما هنالك من امّهات الفضائل مما تنجذب إليها النفوس، ويقودها إلى الخير والصراط المستقيم.

ولذلك اهتم العلماء من المدرستين بهذا الصنف من الأحاديث القدسية وآلّفوا فيها كتباً عديدة، ونحن نذكر هنا كتابين من أهم الكتب المصنّفة في هذا المجال:

أحدهما: كتاب الجواهر السنية في الاحاديث القدسية المروية عن أهل البيت (عليه السلام).
 ثانيهما: كتاب الأحاديث القدسية الذي صدر من قبل المجلس الأعلى للنشؤون الاسلامية بالقاهرة، وقد جمع اربعمئة حديث قدسي من الكتب الستة والموطأ مرتباً حسب الموضوعات.

وقد قمنا باختيار قيس من الاحاديث المشتركة ورقمناها فبلغت أكثر من أربعمئة

١. البقرة: ٢٣.

٢. الواقعة: ٧٩.

حديث قدسي، مع سعينا للضبط الكامل تسهياً للقراءة وأمناً من اللبس، وسَمَّيناها: «الاحاديث القدسيّة المشتركة بين السنّة والشيعة».

واستخرجنا الآيات الكريمة مع ذكر السورة ورقمها، كما قمنا باستخراج الاحاديث من مصادرها المتوفرة. راجين من الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لخدمة دينه الحنيف، والعمل على تحقيق الوحدة الاسلامية، والتفاهم بين أبناء الامة، والتأليف بين قلوبهم، ليقوموا بحمل الأمانة الكبرى والرسالة السامية، إنّه هو السميع المجيب.

السيد محسن الحسيني الاميني

غزة ربيع الاول ١٤٢٤

الباب الأوّل

ما يتعلّق بالتوحيد والاعتقاد
بالله وصفاته وأفعاله
وأسمائه الحسنی

ويشتمل على فصول:

فصل ٤

ما جاء في التوحيد وفضل لا إله إلا الله

ما ورد من طريق الشيعة :

[١] روى الصدوق في أماليه قال: حدثنا الحسن بن عبدالله بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان بن المغيرة القشيري، قال: حدثنا موسى بن اسماعيل بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾^١ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن الله عز وجل قال: ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة.^٢

[٢] وروى أيضاً قال: حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: أخبرني علي بن ابراهيم بن هاشم، قال: حدثني ابراهيم بن اسحاق النهاوندي، عن عبدالله بن حماد الأنصاري، عن الحسين بن يحيى بن الحسين، عن عمرو بن طلحة، عن اسباط بن نصر، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحق بشيراً لا يعذب الله بالنار موحداً ابداً، وإن أهل التوحيد ليسفَعون فيشفَعون.

١. الرحمن: ٦٠.

٢. أمالي الشيخ الصدوق: ص ٣١٦، ح ٧.

ثم قال: إنه إذا كان يوم القيامة أمر الله تبارك وتعالى بقوم ساءت أعمالهم في دار الدنيا إلى النار، فيقولون: يا ربنا كيف تدخلنا النار وقد كنّا نوحّدك في دار الدنيا؟ وكيف تحرق بالنار ألسنتنا وقد نطقّت بتوحيدك في دار الدنيا؟ وكيف تحرق قلوبنا وقد عقدت على أن لا اله إلا أنت؟ أم كيف تحرق وجوهنا وقد عقرناها لك في التراب؟ أم كيف تحرق أيدينا وقد رفعناها بالدعاء إليك؟

فيقول الله جلّ جلاله: عبادي ساءت أعمالكم في دار الدنيا فجزاؤكم نار جهنم. فيقولون: يا ربنا عفوك أعظم أم خطيئتنا؟ فيقول عزّ وجلّ: بل عفوي. فيقولون: رحمتك أوسع أم ذنوبنا؟ فيقول عزّ وجلّ: بل رحمتي. فيقولون: إقرارنا بتوحيدك أعظم أم ذنوبنا؟ فيقول عز وجلّ: بل إقراركم بتوحيدي أعظم.

فيقولون: يا ربنا فليسعنا عفوك ورحمتك التي وسعت كلّ شيء، فيقول الله جلّ جلاله: ملائكتي، وعزّي وجلالي ما خلقت خلقاً أحبّ لي من المقرّين بتوحيدي وأن لا إله غيري، وحقّ عليّ أن لا أصلي بالنار أهل توحيد، ادخلوا عبادي الجنة.^١

[٣] روى الصدوق عن أبيه قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد وإبراهيم ابن هاشم والحسن بن علي الكوفي، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن أبي حازم المزني، عن سهل بن سعد الأنصاري قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله عز وجلّ: «وما كنت بجانب الطّور إذ نادينا»^٢، قال:

كتب الله عز وجلّ كتاباً قبل أن يخلق الخلق بألفي عام في ورق آس أنبته، ثم وضعها على العرش، ثم نادى: يا أمة محمد، إنّ رحمتي سبقت غضبي، أعطيتكم قبل أن تسألوني،

١. أمالي الشيخ الصدوق: ص ٢٤٣-٢٤٤، ح ١٠.

٢. القصص: ٤٦.

وغفرت لكم قبل أن تستغفروني، فمن لقيني منكم يشهد أن لا إله إلا أنا، وأنّ محمداً عبدي ورسولي، أدخلته الجنة برحمتي^١.

[٤] وروى في ثواب الاعمال قال: حدثني أبي، قال: حدثني سعد بن عبدالله، قال: حدثني احمد بن هلال، عن احمد بن صالح، عن عيسى بن عبدالله - من ولد عمر بن علي - عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: قال الله عزّ جلاله لموسى بن عمران: يا موسى، لو أنّ السماوات وعامريهنّ عندي^٢ والارضين السبع في كفّة، ولا إله إلا الله في كفّة، مالت بهنّ لا إله إلا الله^٣.

[٥] وروى في كتاب التوحيد قال: حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن اسحاق المذكرّ النيسابوري بنيسابور، قال: حدثني أبو علي الحسن بن علي الخزرجي الأنصاري السعدي، قال: حدثنا عبدالسلام بن صالح أبو الصلت الهروي، قال: كنت مع علي بن موسى الرضا عليه السلام حين رحل من نيسابور وهو راكب بغلة شهباء، فإذا محمد بن رافع وأحمد بن حرب ويحيى بن يحيى واسحاق بن راهويه وعدّة من أهل العلم قد تعلّقوا بلبجام بغلته في المربعة، فقالوا: بحقّ آبائك المطهّرين حدثنا بحديث قد سمعته من أبيك. فأخرج رأسه من العمارية وعليه مطرف خزّ ذو وجهين، وقال: حدثني أبي العبد الصالح موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي الصادق جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي أبو جعفر محمد بن علي باقر علم الأنبياء، قال: حدثني أبي علي بن الحسين سيّد العابدين، قال: حدثني أبي سيد شباب اهل الجنة الحسين، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

قال الله جل جلاله: إنّني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدوني، من جاء منكم بشهادة أن لا إله

١. ثواب الأعمال: ص ٣٠، باب: من شهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله.

٢. كذا في المصدر.

٣. المصدر السابق: ص ٢.

إِلَّا الله بالإخلاص دخل في حصني، ومن دخل في حصني أمن من عذابي.^١

[٦] وروى أيضاً قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي، قال: حدثنا محمد بن الحسين الصوفي، قال: حدثنا يوسف بن عقيل، عن إسحاق بن راهويه، قال: لَمَّا وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام بنيسابور... إلى أن قال: سمعت جبرئيل يقول:

سمعت الله جلّ جلاله يقول: لا إله إلا الله حصني، فمن دخل حصني أمن من عذابي.^٢
وزاد فيه: قال: فلَمَّا مرّت الراحة نادانا: «بشروطها، وأنا من شروطها».^٣

ماورد من طريق أهل السنة:

[٧] أخرج ابن ماجة في سننه قال: حدثنا أبو بكر، ثنا الحسين بن علي، عن حمزة الزيات، عن أبي إسحاق، عن الأغرّ أبي مسلم، أنّه شهد على أبي هريرة وأبي سعيد - رضي الله عنهما - أنّهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اذا قال العبد: لا إله إلا الله، والله أكبر، قال: يقول الله عزّ وجلّ: صدق عبدي، لا إله إلا أنا، وأنا الله أكبر.

وإذا قال العبد: لا إله إلا الله وحده، قال: صدق عبدي، لا إله إلا أنا وحدي.
وإذا قال: لا إله إلا الله، لا شريك له، قال: صدق عبدي، لا إله إلا أنا، ولا شريك لي.
وإذا قال: لا إله إلا الله، له الملك، وله الحمد، قال: صدق عبدي، لا إله إلا أنا، لي الملك، ولي الحمد.

وإذا قال: لا إله إلا الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال: صدق عبدي، لا إله إلا أنا،

١. كتاب التوحيد: ص ٢٤ - ٢٥، باب (١) ثواب الموحّدين و العارفين، ح ٢٢.

٢. المصدر السابق: ص ٢٥، ح ٢٣.

٣. قال مصنّف الكتاب: من شروطها الإقرار للرّضا عليه السلام أنّه إمام من قبل الله عزّ وجلّ على العباد، مفترض الطاعة عليهم.

ولا حول ولا قوة إلا بي.^١

وأخرجه الترمذي في السنن: عن سفيان بن وكيع، حدثنا اسماعيل بن محمد بن جحادة، حدثنا عبد الجبار بن عباس، عن أبي اسحاق، بمثله.^٢
وأخرجه البغوي في المصابيح بمثل ذلك.^٣

[٨] أخرج الحاكم في مستدركه قال: أخبرنا ابو النضر محمد بن يوسف الفقيه، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا اصبغ بن الفرج المصري، أنبا ابن وهب، ثنا عمرو بن الحارث، عن دراج أبي المسموح، أنه حدثهم عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: قال موسى عليه السلام: يا ربِّ علِّمني شيئاً أذكرك به وأدعوك به. قال: يا موسى: قل: لا إله إلا الله.

قال: يا ربِّ كلَّ عبادك يقول هذا، قال: قل: لا إله إلا الله.

قال: لا إله إلا أنت، يا ربِّ إنما أريد شيئاً تخصَّنِي به.

قال: يا موسى لو كان السموات السبع وعامرهنَّ غيري والأرضين السبع^٤ في كفة، ولا إله إلا الله في كفة، مالت بهنَّ لا إله إلا الله.^٥

وقريب منه مارواه البغوي في مصابيح السنة.^٦

وأخرجه أبو نعيم في الحلية أيضاً، بلفظٍ كلفظ الحاكم المذكور.^٧

[٩] روى الترمذي في سننه قال: حدثنا سويد بن نصر، أخبرنا عبد الله، عن ليث بن سعد،

١. سنن ابن ماجه: ج ٢، ص ١٢٤٦، في الادب، باب فضل لا اله الا الله، ح ٣٧٩٤.

٢. سنن الترمذي: ج ٥، ص ٤٩٢ باب (٣٧) ما يقول العبد إذا مرض، من كتاب الدعوات، ح ٣٤٣٠.

٣. مصابيح السنة: ج ٢، ص ١٦١، ح ١٦٥٥.

٤. هكذا في الاصل والاولى: «والأرضون السبع وضعن في كفة».

٥. المستدرک الصحيحين: ج ١، ص ٥٢٨، من كتاب الدعاء.

٦. مصابيح السنة: ج ٢، ص ١٦٠.

٧. حلية الأولياء: ج ٨، ص ٣٢٨.

حدثني عامر بن يحيى، عن أبي عبد الرحمن المعافري ثم الحُبلي، قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول:

قال رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ سَيَخْلُصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَنْشُرُ لَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سَجَلًا، كُلُّ سَجَلٍ مِثْلُ مَدِّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَتَنْكَرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظْلَمَكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟ فيقول: لا، يَا رَبِّ.

فيقول: أَفَلَكَ عَذْرٌ؟ فيقول: لا، يَا رَبِّ.

فيقول: بلى، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ. فتخرج بطاقة فيها: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

فيقول: احضر وزنك، فيقول: يَا رَبِّ، مَا هَذِهِ الْبَطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السَّجَلَاتِ؟

فقال: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ. قال: فتوضع السَّجَلَاتُ فِي كِفَّةٍ، وَالْبَطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطَاشَتِ السَّجَلَاتُ، وَثَقُلَتِ الْبَطَاقَةُ، فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ.^١

ورواه الحاكم قال: حدثنا علي بن حمشاد العدل، ثنا عبيد بن شريك وأحمد بن إبراهيم بن ملحان، قالا: ثنا يحيى بن عبد الله بن بكر، ثنا الليث بن سعد، بمثله باختلاف يسير لا يضّر.^٢

١. سنن ترمذي: ج ٥، ص ٢٤، باب (١٧) ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله، من كتاب الإيمان، ح ٢٦٣٩.

٢. المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٥٢٨ من كتاب الدعاء.

فصل ما جاء في أنّ لا إله إلا الله حصني

ماورد من طريق أهل الشيعة:

[١٠] روى الصدوق في أماليه قال: حدثنا محمد بن موسى المتوكل، قال: حدثنا علي ابن إبراهيم، عن أبيه، عن يوسف بن عقيل، عن إسحاق بن راهويه، قال: لمّا وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام نيسابور، وأراد أن يرحل منها إلى المأمون، اجتمع إليه أصحاب الحديث، فقالوا له: يابن رسول الله، ترحل عنّا ولا تحدّثنا بحديث فنستفيد منك، وقد كان قعد في العمارية^١، فأطلع رأسه وقال: سمعت أبي موسى بن جعفر يقول: سمعت أبي جعفر بن محمد يقول: سمعت أبي محمد بن علي يقول: سمعت أبي علي بن الحسين يقول: سمعت أبي الحسين بن علي يقول: سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سمعت جبرائيل يقول: سمعت الله عزّ وجلّ يقول:

لا إله إلا الله حصني، فمن دخل حصني أمن من عذابي.

قال: فلما مرّت الراحلة نادانا: بشروطها، وأنا من شروطها^٢.

ورواه الشيخ الطوسي في أماليه عن أبي محمد الفخّام قال: حدثني عمي عمر بن يحيى الفخّام، قال: حدثني عبد الله بن أحمد بن عامر، قال: حدثني أبي أحمد بن عامر الطائي،

١. العمارية: هودج يُجلس عليه، يوضع على بغل ويقعد فيه رجلان، كلّ منهما في جانب.

٢. أمالي الصدوق: ص ١٩٥، ح ٨ من المجلس الحادي والأربعين.

قال: حدثنا علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال النبي ﷺ: يقول الله عز وجل: لا إله إلا الله حصني، من دخله أمن من عذابي^١.

ما ورد من طريق أهل السنة:

[١١] أخرج ابن عساكر في تاريخه عن أبي الحسن محمد بن يحيى بسنده إلى أبي الصلت الهروي قال: كنت مع علي بن موسى الرضا، فدخل نيسابور وهو راكب بغلة شهباء - أو أشهب - قال أبو الصلت: الشك مني، وقد عدوا في طلبه، فتعلقوا بلجامه، وفيهم ياسين بن النضر، قالوا: يابن رسول الله، بحق آباتك الطاهرين، حدثنا بحديث سمعته من أبيك، فأخرج رأسه من العمارة فقال: حدثني أبي الرجل الصالح موسى بن جعفر، حدثني أبي الصادق جعفر بن محمد، حدثني أبي محمد بن علي، حدثني أبي علي بن الحسين، حدثني أبي الحسين به علي، حدثني أبي علي بن أبي طالب، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: سمعت جبرئيل يقول: قال الله تعالى:

أنا الله الذي لا إله إلا أنا، يا عبادي، فن جاء منكم بشهادة أن لا إله إلا الله بالإخلاص دخل في حصني، ومن دخل في حصني أمن عذابي^٢.

[١٢] وذكر ابن عساكر أنه: وفي رواية عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله عز وجل:

لا إله إلا الله حصني، فمن دخله أمن عذابي^٣.

١. أمالي الطوسي: ص ٢٧٩، ح ٥٣٦.

٢. مختصر تاريخ دمشق: ج ٢٠، ص ٢٩٣ تحت الرقم (١٢٠).

٣. المصدر السابق: ص ٢٩٤.

وأخرج ابن عساكر أيضاً في تاريخه عن أبي إسحاق الطرسوسي إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الصباغ، أنه روى عن محمد بن عمر الصيدلاني، بسنده عن علي بن أبي طالب، قال: حدثني رسول الله ﷺ، حدثني جبريل عليه السلام، قال: يقول الله عز وجل ... بمثل ما تقدّم^١.

وأخرجه الزبيدي في الاتحاف عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله ﷺ عن جبرئيل عليه السلام، يقول الله عز وجل ...، وساق الحديث بمثل ما تقدّم^٢.

١. المصدر المتقدم: ج ٤، ص ١١٢ تحت الرقم (١٣٣).

٢. إتحاف السادة المتقين: ج ٣، ص ١٤٦-١٤٧، وج ٤، ص ١٨٦.

فصل

ما جاء في رؤية الله سبحانه في يوم القيامة

ما ورد من طريق الشيعة:

[١٣] روى الشيخ الصدوق بإسناده عن تميم بن عبدالله بن تميم القرشي، قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى عليه السلام فقال المأمون: يا بن رسول، أليس من قولك: إن الأنبياء معصومون؟ قال: بلى، (إلى أن قال:).

فقال: إن كلم الله موسى بن عمران عليه السلام علم أن الله تعالى عن أن يرى بالأبصار، ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجياً رجع إلى قومه، فأخبرهم أن الله عز وجل كلمه وقربه وناجاه، فقالوا: لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت، وكان القوم سبعمئة ألف رجل، فاختار منهم سبعين ألفاً، ثم اختار منهم سبعة آلاف، ثم اختار منهم سبعمئة، ثم اختار منهم سبعين رجلاً لميقات ربه، فخرج بهم إلى طور سيناء، فأقامهم في سفح الجبل، وصعد موسى عليه السلام إلى الطور، وسأل الله تبارك وتعالى أن يكلمه ويسمعهم كلامه، فكلّمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق وأسفل ويمين وشمال ووراء وأمام، لأن الله عز وجل أحدثه في الشجرة، ثم جعله منبعثاً منها حتى سمعوه من جميع الوجوه.

فقالوا: لن نؤمن لك بأن هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة، فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا، بعث الله عز وجل عليهم صاعقة، فأخذتهم بظلمهم فماتوا، فقال موسى: يا رب ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم وقالوا: إنك ذهبت بهم فقتلتهم، لأنك لم تكن صادقاً فيما ادّعت من مناجاة الله إياك، فأحياهم الله ويعتهم معه.

فقالوا: إنك لو سألت الله أن يريك أن تنظر إليه لأجابك، وكنت تخبرنا كيف هو فنعرّفه حقّ معرفته. فقال موسى عليه السلام: يا قوم إنّ الله لا يرى بالأبصار، ولا كيفيّة له، وإنّما يُعرف بآياته، ويُعلم بأعلامه^١.

فقالوا: لن نؤمن لك حتّى نسأله، فقال موسى عليه السلام: يا ربّ إنك قد سمعت مقالة بني إسرائيل، وأنت أعلم بصلاحهم.

فأوحى الله جلّ جلاله إليه: يا موسى، اسألني ما سألك، فلن أواخذك بجهلهم. فعند ذلك قال موسى عليه السلام: «ربّ أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقرّ مكانه» وهو يهوى «فسوف تراني فلما تجلّى ربّه للجبل» بآية من آياته «جعلته دكّاً وخزّ موسى صعقاً فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك» يقول: رجعت إلى معرفتي بك عن جهل قومي «وأنا أول المؤمنين»^٢ منهم بأنك لا تُرى^٣.

[١٤] روى عليّ بن ابراهيم في تفسيره عن أبيه، عن عبدالرحمان بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث قال: إنّ لله كرامة في عباده المؤمنين في كلّ يوم جمعة، فإذا كان يوم الجمعة بعث الله إلى

١. روى الصدوق في كتاب التوحيد في حديث طويل عن علي عليه السلام قال: وأما قوله: «لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار»، فهو كما قال: «لا تدركه الابصار» يعني: لا تحيط به الأوهام، «وهو يدرك الأبصار» يعني: لا تحيط به الأوهام «هو يدرك الأبصار»، يعني: يحيط بها «وهو اللطيف الحبير» وذلك مدح امتدح به ربنا نفسه تبارك وتعالى وتقدّس علواً كبيراً.

وقد سأل موسى عليه السلام وجرى على لسانه من حمد الله عزّ وجلّ «ربّ أرني أنظر إليك» فكانت مسأله تلك أمراً عظيماً وسأل أمراً جسيماً، فعوقب.

فقال الله تبارك وتعالى: «لن تراني في الدنيا حتّى تموت فتراني في الآخرة، ولكن إن أردت أن تراني في الدنيا، فانظر إلى الجبل فإن استقرّ مكانه فسوف تراني» فأبدى الله سبحانه بعض آياته، وتجلّى ربنا للجبل، ففتّطع الجبل وصار رميماً، وخزّ موسى طعماً «يعني، ميئاً، فكان عقوبته الموت، ثمّ أحياه الله وبعثه عليه فقال: سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين، يعني: أول مؤمن آمن بك منهم إنّه لن يراك.

٢. الاعراف: ١٤٣.

٣. التوحيد: ص ١٢١-١٢٢، باب (٨) ما جاء في الرؤية، ح ٢٤.

المؤمن ملكاً معه حلّتان فينتهي إلى باب الجنّة فيقول: استأذنوا لي على فلان، فيقال له: هذا رسول ربك على الباب، فيقول: لأزواجه أي شيء ترين عليّ أحسن؟ فيقلن: يا سيّدنا والذي أباحك الجنّة، ما رأينا عليك شيئاً أحسن من هذا، قد بعث إليك ربك، فيتزّر بواحدة ويتعطف بالأخرى فلا يمرّ بشيء إلا أضاء له حتّى ينتهي إلى الموعد، فإذا اجتمعوا تجلّى لهم الربّ^١ تبارك وتعالى، فإذا نظروا إليه^٢ خرّوا سجّداً.

فيقول: عبادي إرفعوا رؤوسكم، ليس هذا يوم سجود ولا عبادة، قد رفعت عنكم المؤونة.

فيقولون: يا ربّ وأي شيء أفضل ممّا أعطيتنا الجنّة؟
فيقول: لكم مثل ما في أيديكم سبعين ضعفاً. فيرجع المؤمن في كلّ جمعة بسبعين ضعفاً مثل ما في يديه، وهو قوله: ﴿ولدينا مزيد﴾^٣.

ما ورد من طريق أهل السنّة:

[١٥] أخرج مسلم عن سويد بن سعيد، قال: حدثني حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن ناساً في زمن رسول الله ﷺ قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربّنا يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ في حديث طويل: إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن: لتتبع كلّ أمة ما كانت تعبد. فلا يبقى أحد كان يعبد غير الله سبحانه من الأصنام والأنصاب، إلا يتساقطون في النّار، حتّى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله: من برّ وفاجر، وغبّر أهل الكتاب. فتدعى اليهود، فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: نعبد عزيراً ابن الله، فيقال: كذبتُم، ما اتّخذ الله من صاحبة ولا ولد، فماذا تبغون؟ قالوا: عطشنا يا ربّنا فاسقنا! فيشار إليهم: ألا تردون؟ فيحشرون إلى النّار، كأنّها سراب، يحطم بعضها بعضاً، فيتساقطون في النّار.

١. أي بأنوار جلاله، وآثار رحمته وإفضاله، والشاهد على ذلك قوله فيما بعد: ﴿إني قد نظرت بنور ربي﴾.

٢. أي: إلى ما ظهر لهم من ذلك.

٣. سورة ق: ٣٥.

ثمّ تدعى النصارى، فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنّا نعبد المسيح ابن الله، فيقال لهم: كذبتُم، ما اتخذ الله من صاحبةٍ ولا ولد، فيقال لهم: ماذا تبغون؟ فيقولون: عطشنا يا ربّنا فاسقنا! قال: فيشار إليهم: ألا تردون؟ فيحشرون إلى جهنّم، كأنّها سراب يحطم بعضها بعضاً، فيتساقطون في النّار.

حتّى إذا لم يبق إلّا من كان يعبد الله تعالى من برّ وفاجر، أتاهم ربّ العالمين سبحانه وتعالى في أدنى صورة من التي رأوه فيها.

قال: فإذا تنظرون؟ تتبع كلّ أمة ما كانت تعبد. قالوا: يا ربّنا، فارقنا النّاس في الدّنيا أفقر ما كنّا إليهم، ولم نصاحبهم.

فيقول: أنا ربّكم، فيقولون: نعوذ بالله منك، لا نشرك بالله شيئاً - مرّتين أو ثلاثاً - حتّى إنّ بعضهم ليكاد أن ينقلب.

فيقول: هل بينكم وبينه آية، فتعرفونه بها؟

فيقولون: نعم، فيكشف عن ساق، فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه، إلّا أذن الله له بالسّجود.^١

[١٦] وأخرجه مسلم أيضاً عن زهير بن حرب، حدّثنا يعقوب بن ابراهيم، حدّثنا أبي، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد اللّيثي: أنّ أبا هريرة أخبره: أنّ ناساً قالوا لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، هل نرى ربّنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ بمثله، لكن باختلاف في بعض الألفاظ.^٢

وأخرجه البخاري في صحيحه عن أبي اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، أخبرني سعيد وعطاء بن يزيد: أنّ أبا هريرة أخبرهما عن النبي.

وقال: وحدثني محمود، ثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد

١. صحيح مسلم: ج ١، ص ١٦٧-١٦٩، باب (٨١) معرفة طريق الرؤية، من كتاب الإيمان، ح ١٨٣/٣٠٢.

٢. المصدر السابق: ح ١٨٢/٢٩٩.

الليثي، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال أناس... وذكر الحديث بطوله^١.
وأخرجه أيضاً عن عبدالعزيز بن عبدالله، حدثنا ابراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن
عطاء بن يزيد الليثي، بمثله، مع اختلاف في الألفاظ^٢.
وأخرجه البخاري أيضاً عن يحيى بن بكير، حدثنا الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد،
عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قلنا:
يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ وساق الحديث بطوله بلفظ الرواية الأولى^٣.

[١٧] أخرج ابن ماجه في السنن عن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، ثنا أبو
عاصم العباداني، ثنا الفضل الرّفاشي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله - رضي
الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور، فرفعوا
رؤوسهم، فإذا الربّ قد أشرف عليهم من فوقهم.
فقال: السلام عليكم يا أهل الجنة.
قال: وذلك قول الله: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٌ﴾^٤ قال: فينظر إليهم وينظرون إليه،
فلا يلتفتون إلى شيء من النّعيم؛ ما داموا ينظرون إليه؛ حتّى يحتجب عنهم، ويبقى نوره
وبركته عليهم في ديارهم^٥.

١. صحيح البخاري: ج ٥، ص ٣٤٠٣، باب (٥٢) الصراط جسر جهنم، من كتاب الرقاق، ح ٦٢٠٤.
٢. المصدر المتقدم: ج ٦، ص ٢٧٠٤، باب (٢٤) قول الله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ من كتاب التوحيد،
ح ٧٠٠٠.
٣. المصدر السابق: ص ٢٧٠٦، ح ٧٠٠١، باب ٢٤، قول الله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاضِرَةٌ﴾.
٤. يس: ٥٨.
٥. سنن ابن ماجه: ج ١، ص ٦٥-٦٦، باب (٣) فيما انكرت الجهمية، من المقدمة، ح ١٨٤.

فصل ما جاء في لقاء الله تعالى

ما ورد من طريق الشيعة:

[١٨] روى الكليني عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن منصور الصيقل والمعلّى بن خنيس، قالاً: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ:

قال الله عز وجل: ما ترددت في شيء أنا فاعله كترددي في موت عبدي المؤمن، إنني لأحب لقاءه ويكره الموت فأصرفه عنه، الحديث^١.

ورواه البرقي بسنده عن عبد الرحمن بن حماد، عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله، عن رسول الله ﷺ قال، بمثله^٢.

[١٩] وفي الكافي أيضاً بلفظ مقارب رواه عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل: من استدلّ عبدي المؤمن فقد بارزني بالمحاربة، وما ترددت في شيء أنا فاعله... الحديث سواء^٣.

١. الكافي: ج ٢، ص ٢٤٦، باب: الرضاء بموهبة الإيمان والصبر على كل شيء بعده، من كتاب الإيمان والكفر، ح ٦.

٢. المحاسن: ج ١ ص ٤٥٤.

٣. الكافي: ج ٢، ص ٣٥٤، باب: من آذى المسلمين واحتقرهم، من كتاب الإيمان والكفر، ح ١١.

ماورد من طريق أهل السنة:

[٢٠] أخرج البخاري عن اسماعيل، حدثني مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن

أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال:

قال الله: إذا أحبّ عبدي لقائي أحببت لقاءه، وإذا كره لقائي كرهت لقاءه^١.

وأخرجه أيضاً بسنده عن محمد بن العلاء، حدثنا أبو أسامة، عن بريد، عن أبي بردة،

عن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال ...، وذكر الحديث سواء^٢.

وأخرجه مالك عن أبي الزناد بعينه^٣.

١. صحيح البخاري: ج ٦، ص ٢٧٢٥، باب (٣٥) قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾ من كتاب التوحيد، ح ٧٠٦٥.

٢. المصدر السابق: ج ٥، ص ٢٣٨٧، باب (٤١) من أحب لقاء الله، ح ٦١٤٣.

٣. الموطأ: ج ١، ص ٢٤٠، باب (٦) جامع الجنائز، من كتاب الجنائز، ح ٥٠.

فصل ما جاء في حسن الظنّ بالله تعالى

ما ورد من طريق الشيعة

[٢١] روى الصدوق في ثواب الأعمال: عن أبيه قال: حدثني سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن عبدالرحمان بن الحجاج، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن آخر عبد يؤمر به إلى النار فيلتفت.

فيقول الله عزّ وجلّ: اعجلوه، فإذا أتى به، قال له: عبدي: لم التفت؟ فيقول: يا ربّ ما كان ظنّي بك هذا.

فيقول الله جلّ جلاله: عبدي، وما كان ظنّك بي؟ فيقول: يا ربّ ما كان ظنّي بك أن تغفر لي خطيئتي وتدخلني جنتك.

فيقول الله: ملائكتي، وعزّي وجلالي وبلائي وارتفاع مكاني، ما ظنّ بي هذا ساعة من حياته خيراً قط، ولو ظنّ بي ساعة من حياته خيراً ما روّعته بالنار، أجزى له كذبه وأدخله الجنة^١.

ورواه علي بن ابراهيم القمي في تفسيره مرفوعاً عن الصادق عليه السلام بمثله مع اختلاف طفيف في الألفاظ^٢.

١. ثواب الأعمال: ص ١٧٣، باب حسن الظن بالله تعالى، ح ١.

٢. تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٦٥ وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليس من عبد يظن بالله عزّ وجلّ خيراً إلا كان عند ظنّه به، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم﴾ الآية».

[٢٢] روى البرقي: عن أحمد بن النضر، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

يوقف عبد بين يدي الله تعالى يوم القيامة، فيؤمر به إلى النار، فيقول: لا وعزتك ما كان هذا ظنّي بك.

فيقول: ما كان ظنّك بي؟ فيقول: كان ظنّي بك أن تغفر لي.

فيقول: قد غفرت لك.

[٢٣] روى البرقي أيضاً في محاسنه عن أحمد بن النضر، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يؤتى بعبد يوم القيامة ظالم لنفسه، فيقول الله تعالى له: ألم آمرك بطاعتي؟ ألم أنهك عن معصيتي؟

فيقول: بلى يا رب، ولكن غلبت عليّ شهوتي، فإن تُعَذِّبني فبذنبني لم تظلمني، فيأمر الله به إلى النار، فيقول: ما كان هذا ظنّي بك.

فيقول: ما كان ظنّك بي؟ قال: كان ظنّي بك أحسن الظنّ، فيأمر الله به إلى الجنة، فيقول الله تبارك وتعالى: لقد نفعتك حسن ظنّك بي الساعة^١.

[٢٤] روى الكليني في الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: أحسن الظنّ بالله، فإن الله عزّ وجلّ يقول:

أنا عند ظنّ عبدي المؤمن بي، إن خيراً فخييراً، وإن شراً فشرّاً^٢.

ورواه الصدوق بعينه في عيون الأخبار بإسناده عن الرضا عليه السلام ضمن حديث طويل^٣.

١. المحاسن: ج ١، ص ٥٥، باب (٢) ثواب حسن الظن بالله، ح ٤.

٢. الكافي: ج ٢، ص ٧٢، باب حسن الظن بالله عزّ وجلّ، من كتاب الإيمان والكفر، ح ٣.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢، ص ٢٠، باب (٣٠) ماجاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المنثورة، ح ٤٤.

[٢٥] روى الكليني عن عدة من اصحابنا، عن احمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن داود بن كثير، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تبارك وتعالى: لا يتكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها لثوابي، فإنهم لو اجتهدوا واتعبوا أنفسهم - أعمارهم - في عبادتي كانوا مقصّرين، غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي، والنعم في جنّاتي، ورفيع الدرجات العلى في جوارى، ولكن برحمتي فليشقوا، وفضلي فليرجوا، وإلى حسن الظن بي فليطمئنوا، فإن رحمتي عند ذلك تدركهم، ومنّي يبلغهم رضواني، ومغفرتي تلبسهم عفوي، فإنّي أنا الله الرحمن الرحيم، وبذلك تسمّيت^١.

[٢٦] روى الشيخ أبو الفتح في تفسيره: أنّ الله تعالى أنزل في بعض كتبه المنزلة: أنا عند ظنّ عبدي، فليظنّ بي ما شاء، وأنا مع عبدي اذا ذكرني، فمن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه، ومن تقرب إليّ شبراً تقربت إليه ذراعاً، ومن تقرب إليّ ذراعاً تقربت إليه باعاً، ومن أتاني مشياً أتيت هرولة، ومن أتاني بقراب الارض خطيئة أتيت به مغلّة ما لم يشرك بي شيئاً^٢.

ما ورد من طريق أهل السنّة:

[٢٧] أخرج الدارمي في سننه قال: أخبرنا أبو النعمان، ثنا عبدالله بن المبارك، ثنا هشام بن الغاز، عن حيّان أبي النضر، عن وائلة بن الأسقع، عن النبي ﷺ قال: قال الله تبارك وتعالى: أنا عند ظنّ عبدي بي، فليظنّ بي ما شاء^٣.

[٢٨] أخرج البخاري في صحيحه قال: حدّثنا عمر بن حفص، حدّثنا أبي، حدّثنا

١. الكافي: ج ٢، ص ٧١، باب حسن الظن بالله عزّ وجلّ، من كتاب الإيمان والكفر، ح ١.

٢. تفسير أبي الفتوح الرازي: ج ١، ص ٢٣٢.

٣. سنن الدارمي: ج ٢، ص ٣٠٥، باب: حسن الظنّ بالله، من كتاب الرقائق.

الأعمش: سمعت أبا صالح، عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: يقول الله تعالى: أنا عند ظنّ عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرب إليّ بشبر تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرب إليّ ذراعاً تقربت إليه باعاً، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة.^١

[٢٩] وأخرج البخاري أيضاً أول الحديث في صحيحه قال: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: قال الله: أنا عند ظنّ عبدي بي.^٢

[٣٠] وأخرج أيضاً آخر الحديث في صحيحه قال: حدثنا مسدد، عن يحيى، عن التيمي، عن أنس بن مالك، عن أبي هريرة قال، ربّما ذكر النبي ﷺ قال عن ربّه: إذا تقرب العبد مئّي شبراً تقربت منه ذراعاً، وإذا تقرب مئّي ذراعاً تقربت منه باعاً أو بوعاً.^٣

[٣١] وأخرج أيضاً بسنده عن محمد بن عبد الرحيم، عن أبي زيد سعيد بن الربيع الهروي، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ يرويه عن ربّه قال: إذا تقرب العبد إليّ شبراً تقربت إليه ذراعاً، وإذا تقرب إليّ ذراعاً تقربت منه باعاً، وإذا أتاني يمشي أتيته هرولة.^٤ وأخرجه مسلم في صحيحه؛ بثلاثة طرق عن أبي هريرة رضي الله عنه:

١. صحيح البخاري: ج ٦، ص ٢٦٩٤، باب (١٥) قول الله تعالى: ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ من كتاب التوحيد، ح ٦٩٧٠.

٢. المصدر السابق: ص ٢٧٢٥، باب (٣٥) قول الله: ﴿يريدون أن يبدّلوا كلام الله﴾ من كتاب التوحيد، ح ٧٠٦٦.

٣. المصدر المتقدم: ص ٢٧٤١، باب (٥٠) ذكر النبي وروايته عن ربّه، من كتاب التوحيد، ح ٧٠٩٩.

٤. المصدر السابق نفسه: ح ٧٠٩٨.

أحدهما: عن قتيبة بن سعيد و زهير بن حرب - واللفظ للأول - قالوا: حدثنا جرير، عن الأعمش، بعينه.^١

والثاني: عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب، قالوا: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش بهذا الإسناد، ولم يذكر «وإنَّ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعاً تَقَرَّبَتْ مِنْهُ بَاعاً».^٢

والثالث: عن محمد بن رافع، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة بمثله.^٣

وأخرجه الترمذي قال: حدثنا أبو كريب، حدثنا ابن نمير و أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه بمثله.^٤

وأخرجه ابن ماجه في سننه: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن محمد، قالوا: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، بمثله.^٥

[٣٢] وأخرج الترمذي قال: حدثنا أبو كريب، حدثنا وكيع، عن جعفر بن برقان، عن يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
 إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي فِيَّ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي.^٦

١. صحيح مسلم: ج ٤، ص ٢٠٦١، باب (١) الحث على ذكر الله تعالى، من كتاب الذكر والدعاء، ح ٢٦٧٥/٢.

٢. المصدر السابق: ذيل ح ٢.

٣. المصدر المتقدم: ح ٣.

٤. سنن الترمذي: ج ٥، ص ٥٤٢، باب (١٣٢) في حسن الظن بالله عز وجل، من كتاب الزهد، ح ٢٣٨٨.

٥. سنن ابن ماجه: ج ٢، ص ١٢٥٥، باب (٥٨) في فضل العمل، من كتاب الأدب، ح ٣٨٢٢.

٦. سنن الترمذي: ج ٤، ص ٥١٤ - ٥١٥، باب (٥١) ما جاء في حسن الظن بالله، من كتاب الزهد، ح ٢٣٨٨.

فصل

ما جاء في أنّ الله سبحانه خير شريك

ماورد من طريق الشيعة:

[٣٣] روى الكليني في الكافي بإسناده عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن علي بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال الله عزّ وجلّ: أنا خير شريك، من أشرك معي غيري في عملٍ عمله لم أقبله...^١ ورواه البرقي في المحاسن بسنده عن عثمان بن عيسى، عن علي بن سالم، بمثله.^٢ ورواه العياشي في تفسيره عن علي بن سالم ... بعينه.^٣

[٣٤] ورواه في البحار عن النبي صلى الله عليه وآله مرسلًا بلفظ مقارب، قال: يقول الله تعالى: أنا خير شريك، من أشرك معي شريكاً في عمله، فهو لشريكي دوني.^٤

[٣٥] روى البرقي بسنده عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هاشم بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقول الله عزّ وجلّ:

أنا خير شريك، فمن عمل لي ولغيري، فهو لمن عمله لغيري.^٥

١. الكافي: ج ٢، ص ٢٩٥، باب الرياء، من كتاب الإيمان والكفر، ح ٩.

٢. المحاسن: ص ٢٥٢، باب: الإخلاص، ح ٢٧٠.

٣. تفسير العياشي: ج ٢، ص ٣٥٣، ح ٩٤ من سورة الكهف.

٤. بحار الأنوار: ج ٧٢، ص ٣٠٨.

٥. المحاسن: ص ٢٥٢، باب: الإخلاص، ح ٢٧١.

ورواه العياشي مرسلًا عنه عليه السلام بمثله، وزاد في آخره: «لمن عمله له دوني»^١.
ورواه الصدوق في ثواب الأعمال عن أبيه، حدثني محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن المفضل بن صالح، عن الحلبي، عن زرارة وحرمان، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث، وذكر في آخره هذا الحديث، لكنّه أسقط لفظة «أنا خير شريك»^٢.
ورواه الحر العاملي في الجواهر بسنده عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن علي بن سالم، بمثل رواية الكافي^٣.

ما ورد من طريق أهل السنّة:

[٣٦] أخرج مسلم في صحيحه عن زهير بن حرب، حدثنا اسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا روح بن القاسم، عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

قال الله تبارك وتعالى: أنا خير شريك، أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري، تركته وشركه^٤.

وأخرجه ابن ماجّة في السنن قال: حدثنا أبو مروان العثماني، حدثنا عبد العزيز بن حازم، عن العلاء بن عبد الرحمن، بمثله، لكنّه زاد فيه بعد «غيري»: «فأنا منه بريء، وهو للذي أشرك»^٥.

١. تفسير العياشي: ج ٢، ص ٣٥٣، ح ٩٥: من سورة الكهف.

٢. ثواب الأعمال: ص ٢٨٨.

٣. الجواهر السنية: ص ٢٦٥.

٤. صحيح مسلم: ج ٤، ص ٢٢٨٩، باب (٥) تحريم الرياء، من كتاب الزهد والرقائق، ح ٢٩٨٥/٤٦.

٥. سنن ابن ماجّة: ج ٢، ص ١٤٠٥، باب (٢١) في الرياء والسمة، من كتاب الزهد، ح ٤٢٠٢.

فصل

ما جاء في أنّ الله أهل التقوى والمغفرة

ما ورد من طريق الشيعة :

[٣٧] روى الصدوق في التوحيد قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفّار، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : ﴿هو أهل التقوى وأهل المغفرة﴾^١ قال : قال الله تبارك وتعالى : أنا أهل أن أتقى ولا يشرك بي عبدي شيئاً...^٢ .
ورواه في كنز الدقائق عن أبي بصير، بمثله^٣ .
ورواه الحرّ العاملي في الجواهر عن محمد بن الحسن الصفّار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، بمثله^٤ .

[٣٨] ورواه في مجمع البيان مرفوعاً عن أنس قال : رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية من سورة المدثر فقال : قال الله سبحانه :

١. المدثر : ٥٦ .

٢. التوحيد : ص ٢٠ ، ح ٦ . وجاء في تفسير علي بن إبراهيم القمي قال : «هو أهل أن يُتقى، وأهل أن يغفر» .
(تفسير القمي : ج ٢ ، ص ٣٩٦) .

٣. تفسير كنز الدقائق : ج ١١ ، ص ٩١ ، من سورة المدثر .

٤. الجواهر السنية : ص ٢٧٠ .

أنا أهل أن أتق، فلا يجعل معي إله، فمن اتق أن يجعل معي إلهاً، فأنا أهل أن أغفر له^١.

ما ورد من طريق أهل السنة:

[٣٩] أخرج أحمد في مسنده قال: حدثنا زيد بن الحباب، أخبرني سهيل أخو حزم، ثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك قال: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿أهل التقوى وأهل المغفرة﴾ قال: قال ربكم:

أنا أهل أن أتق، فلا يجعل معي إله، فمن اتق أن يجعل معي إلهاً، كان أهل أن أغفر له^٢.

وأخرجه ابن ماجه في السنن قال: قال أبو الحسن القطان: حدثنا إبراهيم بن نصر، ثنا هدية بن خالد، ثنا سهيل بن أبي حزم، عن ثابت، بمثله، باختلاف في بعض اللفظ لا يضر^٣. وأخرجه أيضاً بسنده عن أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا زيد بن الحباب، عن سهيل أخي حزم القطعي، عن ثابت البناني، بمثله تماماً^٤.

وأخرجه الترمذي قال: حدثنا الحسن بن الصباح البزار، حدثنا زيد بن حباب، أخبرنا سهيل بن عبد الله القطعي، بمثله^٥.

وأخرجه الحاكم في المستدرك بإسناده عن محمد بن صالح بن هاني، ثنا الحسين بن الفضل البجلي، ثنا سريج بن النعمان، ثنا سهيل بن أبي حزم، ثنا ثابت البناني، بمثله^٦.

١. مجمع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ٣٩٢ من سورة المدثر.

٢. مسند أحمد: ج ٣، ص ١٤٢.

٣. سنن ابن ماجه: ج ٢، ص ١٤٢٧ باب ما يرجئ من رحمة الله، من كتاب الزهد، ح ٤٢٩٩.

٤. المصدر السابق: ذيل ح ٤٢٩٩.

٥. سنن الترمذي: ج ٥، ص ٤٣٠ باب: ومن سورة المدثر، ح ٢٣٢٨.

٦. مستدرك الحاكم: ج ٢، ص ٥٠٨ من كتاب التفسير.

فصل

ما جاء في أنَّ الله سبحانه يغفر ويغفر ولا يبالي

ماورد من طريق الشيعة :

[٤٠] روي بالسند عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام في تفسيره: عن النبي صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل عليه السلام، عن الله تعالى - في حديث طويل - قال: ومن علم أنَّي ذو قدرة على المغفرة، فاستغفرني بقدرتي، غفرت له ولا أبالي^١.

ماورد من طريق أهل السنة:

[٤١] أخرج الإمام أحمد في المسند عن عمّار بن محمد بن أحمد بن أخت سفيان الثوري، عن ليث بن أبي سليم، عن شهر بن حوشب، عن عبدالرحمان بن غنم، عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يقول الله عز وجل:

ومن علم أنَّي أقدر على المغفرة، فاستغفرني بقدرتي، غفرت له ولا أبالي^٢. وأخرجه ابن ماجة في السنن قال: حدثنا عبدالله بن سعيد، ثنا عبدة بن سليمان، عن موسى بن المسيّب الثقفي، عن شهر بن حوشب، بمثله^٣. وأخرجه الترمذي في السنن عن هناد، عن أبي الأحوص، عن ليث، عن شهر بن حوشب،

١. تفسير الامام العسكري عليه السلام : ص ٤٢.

٢. مسند احمد : ج ٥، ص ١٥٤.

٣. سنن ابن ماجة : ج ٢، ص ١٤٢٢ باب ذكر التوبة، من كتاب الزهد، ح ٤٢٥٧.

بمثله، وفيه: «من علم منكم أنني ذو قدرة...»^١.

[٤٢] وأخرجه الترمذي في السنن أيضاً بلفظ مقارب: عن عبدالله بن إسحاق الجوهري البصري، حدثنا أبو عاصم، حدثنا كثير بن فائد، حدثنا سعيد بن عبيد قال: سمعت بكر بن عبدالله المزني يقول: حدثنا أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله تعالى:

يا بن آدم، إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالي. يا بن آدم، لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني، غفرت لك ولا أبالي^٢.

١. سنن الترمذي: ج ٤، ص ٦٥٦، باب (٤٨) من كتاب صفة القيامة، ح ٢٤٩٥.

٢. المصدر السابق: ج ٥، ص ٥٤٨. باب (٩٩) في فضل التوبة والاستغفار، من كتاب الدعوات، ح ٣٥٤٠.

فصل

ما جاء في أنَّ ما يعطيه الله لا ينقص من ملكه شيئاً

ما ورد من طريق الشيعة :

[٤٣] روي عن الإمام أبي محمد العسكري في تفسيره، عن آبائه عليهم السلام، عن جده النبي المصطفى صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل عليه السلام عن الله جلّ جلاله قوله :

عبادي ... لو أنَّ أولكم وآخركم، وحيكم وميتكم، ورطبكم ويابسكم، اجتمعوا على إنقاء قلب عبدٍ من عبادي، لم يزيدوا في ملكي جناح بعوضة . ولو أنَّ أولكم وآخركم، وحيكم وميتكم، ورطبكم ويابسكم، اجتمعوا على إشقاء قلب عبدٍ من عبادي، لم ينقصوا من ملكي جناح بعوضة . ولو أنَّ أولكم وآخركم، وحيكم وميتكم، ورطبكم ويابسكم، اجتمعوا فتمنّى كل واحد منهم، ما بلغت أمنيته، فأعطيه، لم يتبين ذلك في ملكي^١.

ورواه البرقي بسنده عن أبيه رفعه، بمثله^٢.

ورواه الحرّ العاملي مرفوعاً بمثله^٣.

ما ورد من طريق أهل السنة :

[٤٤] أخرج الإمام أحمد عن عمار بن محمد، عن الليث قال: حدثني شهر بن حوشب،

١. تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ص ٤٢ ضمن ح ١٩.

٢. المحاسن : ص ٢٤٨ باب : اليقين، ح ٢٥٣.

٣. الجواهر السنّية : ص ٢٦٨ .

عن عبد الرحمان بن غنم، عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ، يقول الله عز وجل: عبادي ... لو أن أولكم وآخركم، وحيكم وميتكم، ورطبكم ويابسكم، اجتمعوا على أشق قلب من قلوب عبادي ما نقص من ملكي جناح بعوضة، ولو اجتمعوا على أتق قلب عبد من عبادي ما زاد في ملكي جناح بعوضة. ولو أن أولكم وآخركم، وحيكم وميتكم، ورطبكم ويابسكم، اجتمعوا فسألني كل سائل منهم ما بلغت أمنيته، فأعطيت كل سائل منهم ما سأل، ما نقصني^١.

وأخرجه بمثله البغوي في المصابيح^٢.
وأخرجه الترمذي في السنن بسنده عن هناد، عن أبي الأحوص، عن الليث، عن شهر بن حوشب، بمثله، لكنه زاد: «اجتمعوا في صعيد واحد، فسأل كل إنسان منكم ما بلغت أمنيته ... إلى آخره»^٣.

١. مسند أحمد: ج ٥، ص ١٥٤.

٢. مصابيح السنة: ج ٢، ص ١٧٤، ب ٥.

٣. سنن ابن ماجه: ج ٢، ص ١٤٢٢، باب ٣٠ ذكر التوبة، من كتاب الزهد، ضمن ح ٤٢٥٧.

فصل

ما جاء في أنّ الله فطر الناس على التوحيد والحنيفية

ما ورد من طريق الشيعة:

[٤٥] روى الفضل بن الحسن الطبرسي في الجوامع مرفوعاً:

خلقت عبادي حنفاء، فاحتالهم الشياطين عن دينهم، وأمروهم أن يشركوا بي غيري^١.

ما ورد من طريق أهل السنة:

[٤٦] أخرج مسلم في صحيحه قال: حدثنا أبو غسان المسمعي ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار بن عثمان، قالوا: حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، عن عياض المجاشعي: أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم في خطبة: ألا إنّ دنيّ أمرني أن أعلمكم ما جهلتم ... إلى أن قال وهو يروي عن ربّه عزّ وجلّ:

وإنّي خلقت عبادي حنفاء كلّهم، وإنّهم أتتهم الشياطين فاحتالهم عن دينهم، وحرّمت عليهم ما أحللت لهم، وأمّرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً^٢.

١. تفسير جوامع الجوامع: ج ٣، ص ١٢ من سورة الروم.

٢. صحيح مسلم: ج ٤، ص ٢١٩٧، باب (١٦) الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، من كتاب الجنة وصفة نعمها وأهلها، ج ٦٣/٢٨٦٥.

وأخرجه الزمخشري في الكشاف مرفوعاً عن النبي ﷺ، عن ربّه؛ بمثله، لكنّه قال فيه: «أن يشركوأبي غيري»^١.

وأخرجه مسلم أيضاً بسند آخر عن محمد بن المثنى العنزي، عن محمد بن أبي عديّ، عن سعيد، عن قتادة بمثله^٢.

ومن طريق آخر بسنده عن عبدالرحمان بن بشر العبدي، عن يحيى بن سعيد، عن هشام صاحب الدستوائي، عن قتادة، عن مطرف، عن عياض، وساق الحديث^٣.

ومن طريق رابع عن أبي عمّار الحسين بن حريث، عن الفضل بن موسى، عن الحسين، عن مطر، عن قتادة، عن مطرف بن عبدالله بن الشخير، عن عياض، وساق الحديث بمثله^٤.

١. تفسير الكشاف: ج ٣، ص ٤٧٩ من سورة الروم.

٢. المصدر السابق: ص ٢١٩٨ ما بعد ح ٦٣.

٣. المصدر المتقدم.

٤. المصدر نفسه: ح ٦٤.

فصل

ما جاء في فاتحة الكتاب

ما ورد من طريق الشيعة :

[٤٧] روى الصدوق في أماليه، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، قال: حدثنا محمد بن علي الاسترآبادي، قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار، عن أبيهما، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى فيما قال في قسمة فاتحة الكتاب:

إذا قال العبد: بسم الله الرحمن الرحيم، قال الله جل جلاله: بدأ عبدي باسمي، وحق علي أن أتم له أموره، وأبارك له في أحواله. فإذا قال: الحمد لله رب العالمين، قال الله جل جلاله: حمدي عبدي، وعلم أن النعم التي له من عندي، وأنّ البلايا التي إن دفعت عنه فبتطولي، أشهدكم أنّي أضيف له إلى نعم الدنيا نعم الآخرة، وارفع عنه بلايا الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا. فإذا قال: الرحمن الرحيم، قال الله جل جلاله: شهدني بأنّي الرحمن الرحيم، أشهدكم لأوقرن من رحمتي حفظه، ولأجزلن من عطائي نصيبه. فإذا قال: مالك يوم الدين، قال الله عز وجل: أشهدكم كما اعترف أنّي أنا مالك يوم الدين، لأسهلن يوم الحساب حسابه، ولأثقلن حسناته، ولأثجوزن عن سيئاته، فإذا قال: إياك نعبد، قال الله عز وجل: صدق عبدي، إياي يعبد، أشهدكم لأثبته على عبادته ثواباً يغبطه كل من

خالفه في عبادته لي. فاذا قال: واياك نستعين، قال الله عز وجل: بي استعان والتجأ، أشهدكم لأعينته على أمره، ولأغيثته في شدائده، ولأخذن بيده يوم نوائبه. فاذا قال: إهدنا الصراط المستقيم، إلى آخر السورة، قال الله جلّ جلاله: هذا لعبدي، ولعبدي ما سأل، قد استجبت لعبدي وأعطيته ما أُمّل، وآمنت به مما منه وجل^١.

ورواه في العيون بسنده عن الرضا عليه السلام عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله، وذكر مثله^٢.

ما ورد من طريق أهل السنة:

[٤٨] أخرج مسلم في صحيحه قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أخبرنا سفيان ابن عيينة، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم الكتاب فهي خداج^٣، ثلاثاً، ثم قال ما يروي عن ربه في أم الكتاب:

إذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين، قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال: الرحمن الرحيم، قال الله تعالى: أثنى عليّ عبدي، وإذا قال: مالك يوم الدين، قال الله تعالى: مجدني عبدي - وقال مرة: فوض إليّ عبدي - فإذا قال: اياك نعبد واياك نستعين، قال: هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل، فاذا قال: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين، قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل^٤.

وأخرجه أيضاً عن قتيبة بن سعيد، عن مالك بن أنس، عن العلاء بن عبد الرحمن: أنه سمع أبا السائب مولى هشام بن زهرة، يقول: سمعت أبا هريرة يقول، قال رسول الله صلى الله عليه وآله، وساق الحديث^٥.

١. أمالي الصدوق: ص ١٤٧، ح ١ من المجلس الثالث والثلاثين.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١، ص ٣٠، ح ٥٩.

٣. الخداج: النقصان، يقال: خدجت الناقة إذا ألفت ولدها قبل أوانه، وأخدجته: إذا ولدته ناقصاً.

٤. صحيح مسلم: ج ١، ص ٢٩٦، باب (١١) وجوب قراءة فاتحة الكتاب في كل ركعة، من كتاب الصلاة، ح ٣٩٥/٣٨.

٥. المصدر السابق.

وأخرج الحديث في الموطأ بأسناده عن العلاء بن عبد الرحمان بن يعقوب؛ بمثله^١.
وأخرجه ابن ماجّة في السنن قال: حدثنا أبو مروان محمد بن عثمان العثماني، ثنا
عبد العزيز بن أبي حازم، عن العلاء بن عبد الرحمان، عن أبيه، عن أبي هريرة،
بمثله^٢.

وأخرجه أبو داود عن القعنبي، عن مالك، عن العلاء، بمثله^٣.
وأخرجه الترمذي بسنده رواية مسلم الثانية تماماً^٤.

١. الموطأ: ج ٢، ص ٨٤، باب (٩) القراءة خلف الإمام فيما لا يجهر فيه بالقراءة، من كتاب الصلاة، ذيل ح ٣٩.
٢. سنن ابن ماجّة: ج ٢، ص ١٢٤٣، باب: ثواب القرآن، من كتاب الأدب، ح ٣٧٨٤.
٣. سنن أبي داود: ج ١، ص ٢١٦، باب: من ترك القراءة في صلاته، من كتاب الصلاة، ح ٨٢١.
٤. سنن الترمذي: ج ٥، ص ٢٠١، باب: ومن سورة الفاتحة، من كتاب تفسير القرآن، ح ٢٩٥٣.

فصل

ما جاء في أنّ رحمة الله غلبت غضبه وسخطه

ما ورد من طريق الشيعة :

[٤٩] روى الشيخ الصدوق عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد وإبراهيم بن هاشم والحسن بن علي الكوفي، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن أبي حازم المديني، عن سهل بن سعد الأنصاري، قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وما كنت بجانب الطّور إذ نادينا﴾.^١

قال: كتب الله عزّ وجلّ كتاباً قبل أن يخلق الخلق بألفي عام، في ورق آس أنبته، ثم وضعها على العرش، ثم نادى: يا أمة محمد، إنّ رحمتي سبقت غضبي، أعطيتكم قبل أن تسألوني، وغفرت لكم قبل أن تستغفروني، فمن لقيني منكم يشهد أن لا إله إلا أنا، وأنّ محمداً عبدي ورسولي، أدخلته الجنة برحمتي.^٢

[٥٠] وفي عيون الاخبار في حديث طويل قال ﷺ :

ثم نادى ربّنا عزّ وجلّ: يا أمة محمد، إنّ قضائي لكم، وإنّ رحمتي سبقت غضبي، وعفوي قبل عقابي، فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني، واعطيتكم من قبل أن تسألوني.^٣

١. القصص: ٤٦.

٢. ثواب الاعمال: ص ٣٠، باب ثواب من شهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله.

٣. عيون أخبار الرضا: ج ١، ص ٢٨٤، ح ٣٠.

[٥١] روى الكليني: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعلي بن ابراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن ابن محبوب، عن الهيثم بن واقد الجزري، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ إِلَى قَوْمِهِ، وَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ: قُلْ لِقَوْمِكَ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ وَلَا نَاسٍ كَانُوا عَلَى طَاعَتِي فَأَصَابَهُمْ فِيهَا سَرَاءٌ، فَتَحَوَّلُوا عَمَّا أَحَبُّ إِلَيَّ مَا أَكْرَهُ إِلَّا تَحَوَّلْتُ لَهُمْ عَمَّا يَحْبَوْنَ إِلَى مَا يَكْرَهُونَ، وَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ، وَلَا أَهْلِ بَيْتٍ كَانُوا عَلَى مَعْصِيَتِي فَأَصَابَهُمْ فِيهَا ضَرَاءٌ، فَتَحَوَّلُوا عَمَّا أَكْرَهُ إِلَى مَا أَحَبُّ إِلَيَّ إِلَّا تَحَوَّلْتُ لَهُمْ عَمَّا يَكْرَهُونَ إِلَى مَا يَحْبَوْنَ، وَقُلْ لَهُمْ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي فَلَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَتِي، فَإِنَّهُ لَا يَتَعَاطَمُ عِنْدِي ذَنْبٌ أَغْفِرَهُ، وَقُلْ لَهُمْ: لَا يَتَعَرَّضُوا مَعَانِدِينَ لِسَخْطِي، وَلَا يَسْتَخَفُّوا بِأَوْلِيَائِي، فَإِنْ لِي سَطَوَاتٌ عِنْدَ غَضَبِي، لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ مِنْ خَلْقِي^١.

ما ورد من طريق أهل السنة:

[٥٢] أخرج البخاري بسنده عن عبدان، عن أبي حمزة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ، هُوَ يَكْتُبُ عَلَى نَفْسِهِ، وَهُوَ وَضَعُ عِنْدَهُ عَلَى الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي^٢.

وأخرجه أيضاً بسنده عن أبي اليمان، عن شعيب، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة بمثله^٣.

وأخرجه أيضاً في موضع آخر منه عن اسماعيل، عن مالك، عن أبي الزناد، عن

١. الكافي: ج ٢، ص ٢٧٤ - ٢٧٥، باب: الذنوب، من كتاب الإيمان والكفر، ح ٢٥.

٢. صحيح البخاري: ج ٦، ص ٢٦٩٤، باب (١٥) قوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾، من كتاب التوحيد، ح ٦٩٦٩.

٣. المصدر السابق: ص ٢٧٠٠، باب (٢٠) لا شخص أغير من الله، من كتاب التوحيد، ح ٦٩٨٦.

الأعرج، عن أبي هريرة، ولفظه: «لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ، كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي...»^١

وأخرجه أيضاً عن خليفة بن خياط، حدثنا معتمر، سمعت أبي، عن قتادة، عن أبي رافع، عن أبي هريرة، بمثله مع اختلاف في بعض اللفظ.^٢

وأخرجه مسلم في الصحيح قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا المغيرة (يعني الحزامي)، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة بمثله.^٣

وأخرجه مسلم أيضاً فيه بسنده عن زهير بن حرب عن سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد، ولفظه: عن النبي ﷺ قال: ... بمثله.^٤

وأيضاً أخرجه مسلم عن علي بن خشرم، عن أبي ضمرة، عن الحارث بن عبد الرحمن، عن عطاء بن ميناء، عن أبي هريرة، بمثله.^٥

وأخرجه البغوي في مصابيح السنة: بمثل رواية مسلم الأخيرة.^٦
وأخرجه الترمذي عن قتيبة، حدثنا الليث، عن ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة بمثله^٧، بلفظ: «إِنَّ اللَّهَ حِينَ خَلَقَ الْخَلْقَ كَتَبَ...»

وأخرجه ابن ماجه بسنده عن محمد بن يحيى، عن صفوان بن عيسى، عن ابن عجلان، لكن بلفظ: «كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ بِيَدِهِ، قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ: ...»^٨.

١. المصدر المتقدم: ص ٢٧١٢، باب (٢٨) قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الصَّالِحِينَ﴾، من كتاب التوحيد، ح ٧٠١٥.

٢. المصدر السابق: ص ٢٧٥٥، باب (٥٤) قول الله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ من كتاب التوحيد، ح ٧١١٤. وبسنده عن محمد بن إسماعيل عن المعتمر، ح ٧١١٥.

٣. صحيح مسلم: ج ٤، ص ٢١٠٧، باب (٤) في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، من كتاب التوبة، ح ٢٧٥١/١٤.

٤. المصدر السابق: ح ٢٧٥١/١٥.

٥. المصدر المتقدم، ح ٢٧٥١/١٦.

٦. مصابيح السنة: ج ٢، ص ١٧٦، باب (٩) من كتاب الدعوات.

٧. سنن الترمذي: ج ٥، ص ٥١٣، باب (١٠٠) خلق الله مائة رحمة، من كتاب الدعوات، ح ٣٥٤٣.

٨. سنن ابن ماجه: ج ١، ص ٦٧، باب (١٣) فيما انكرت الجهمية، من المقدمة، ح ١٨٩.

فصل

ما جاء في المغفرة وطلب العفو

ما ورد من طريق الشيعة :

[٥٣] روى الصدوق عن محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدّثني محمد بن جعفر، قال: حدّثني موسى بن عمران، قال: حدّثنا الحسين بن يزيد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود النبي عليه السلام: يا داود، إنّ عبدي المؤمن إذا أذنب ذنباً ثم رجع وتاب من ذلك الذنب واستحيى منّي عند ذكره، غفرت له، وأنسيته الحفظة، وأبدلته حسنة ولا أبالي، وأنا أرحم الراحمين^١.

[٥٤] روى الصدوق في أماليه عن أبيه، قال: حدّثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن معاذ الجوهري، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرائيل، قال: قال الله جلّ جلاله: من أذنب ذنباً صغيراً كان أو كبيراً، وهو لا يعلم أنّ لي أن أعذّبه أو أعفو عنه، لا غفرت له ذلك الذنب أبداً، ومن أذنب ذنباً صغيراً كان أو كبيراً، وهو يعلم أنّ لي أن أعذّبه أو أعفو عنه، عفوت عنه^٢.

١. ثواب الاعمال: ص ١٦٠، باب: ثواب من أذنب ذنباً ثم رجع وتاب واستحيى من الله عند ذكره.

٢. أمالي الشيخ الصدوق: ص ٢٣٦، ح ٢، من المجلس الثامن والأربعون.

[٥٥] وفي بحار الانوار نقلاً عن كتاب عدّة الداعي لابن فهد، عن النبي ﷺ مرسلًا قال: إنَّ العبد ليقول: اللهم اغفر لي، وهو معرض عنه، ثم يقول: اللهم اغفر لي، وهو معرض عنه، ثم يقول: اللهم اغفر لي، وهو معرض عنه. فيقول الله سبحانه للملائكة: ألا ترون إلى عبدي، سألتني المغفرة وأنا معرض عنه، ثم سألتني المغفرة وأنا معرض عنه، ثم سألتني المغفرة، علم عبدي أنّه لا يغفر الذنوب إلّا أنا، أشهدكم أنّي قد غفرت له^١.

ما ورد من طريق أهل السنّة:

[٥٦] أخرج البخاري في صحيحه قال: عن أحمد بن إسحاق، حدّثنا عمرو بن عاصم، حدّثنا همام، حدّثنا اسحاق بن عبد الله، سمعت عبد الرحمن بن أبي عمرة، قال: سمعت أبا هريرة، قال: سمعت النبي ﷺ قال: إنّ عبداً أصاب ذنباً - وربّما قال: أذنب ذنباً - فقال: ربّ أذنبت - وربّما قال: أصبت - فاغفر لي.

فقال ربّه: أعلم عبدي أنّ له ربّاً يغفر الذّنْب، ويأخذ به؟ غفرت لعبدي. ثم مكث ما شاء الله، ثم أذنب ذنباً - وربّما قال: أذنب ذنباً - فقال: ربّ، أصبت - أو قال: أذنبت - آخر، فاغفره لي.

فقال: أعلم عبدي أنّ له ربّاً يغفر الذّنْب، ويأخذ به؟ ثلاثاً. ثم مكث ما شاء الله، ثم أذنب ذنباً - وربما قال: أصاب ذنباً - قال: قال: ربّ أصبت - أو قال: أذنبت - فاغفره لي.

فقال: أعلم عبدي أنّ له ربّاً يغفر الذّنْب و يأخذ به، غفرت لعبدي، ثلاثاً، فليعمل ما شاء^٢.

١. بحار الانوار: ج ٩٣، ص ٣٧٥.

٢. صحيح البخاري: ج ٦، ص ٢٧٢٥، باب (٣٥) قوله الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾ من كتاب التوحيد، ح ٧٠٦٨.

وأخرجه الحاكم في المستدرك عن محمد بن يعقوب الحافظ، عن إبراهيم بن عبدالله، عن يزيد بن هارون، عن همام بن يحيى، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة قال: كان قاص بالمدينة يقال له: عبدالرحمان بن أبي عمرة، فسمعتة يقول: سمعت أبا هريرة يقول... بلفظ مثل رواية البخاري.^١

وأخرجه مسلم في صحيحه عن عبدالأعلى بن حماد، حدثنا حماد بن سلمة، عن اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن عبدالرحمان بن أبي عمرة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ فيما يحكيه عن ربه عز وجل مثله.^٢

[٥٧] أخرج الدارمي في السنن قال: أخبرنا أبو النعمان، ثنا مهدي، ثنا غيلان، عن شهر بن حوشب، عن عمرو بن معديكرب، عن أبي ذر، عن النبي ﷺ يرويه عن ربه. قال: يا ابن آدم، إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك قبل ذلك، ابن آدم، إنك إن تلقاني بقراب الأرض خطايا لقيتك بقرابها مغفرة بعد أن لا تشرك بي شيئاً. ابن آدم، إنك إن تذنّب حتى يبلغ ذنبك عنان السماء، ثم تستغفري أغفر لك ولا أبالي.^٣

[٥٨] وأخرجه الإمام أحمد في المسند، عن هاشم بن القاسم، ثنا عبد الحميد، ثنا شهر، حدثني ابن غنم: أن أباذر حدّثه عن رسول الله ﷺ بمثله، لكن بلفظ: يا عبدي، ما عبدتني ورجوتني فإني غافر لك على ما كان فيك، ويا عبدي! إن لقيتني بقراب الأرض خطيئة ما لم تشرك بي لقيتك بقرابها مغفرة.^٤

وأخرجه الترمذي في السنن قال: حدثنا عبدالله بن اسحاق الجوهري البصري، حدثنا أبو عاصم، حدثنا كثير بن فائد، حدثنا سعيد بن عبيد، قال: سمعت بكر بن عبدالله المزني

١. مستدرك الصحيحين: ج ٤، ص ٢٤٢، من كتاب التوبة والأتابة.

٢. صحيح مسلم: ج ٤، ص ٢١١٣، باب (٥) قبول التوبة من الذنوب، من كتاب التوبة، ح ٢٧٥٨/٢٩.

٣. سنن الدارمي: ج ٢، ص ٣٢٢، باب: إذا تقرب العبد إلى الله، من كتاب الرقائق.

٤. مسند أحمد: ج ٥، ص ١٥٤.

يقول: حدثنا أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله... مثله^١.
وأخرجه الطبراني في الكبير قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا إبراهيم بن اسحاق الصيني، ثنا قيس بن الربيع، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: بمثله^٢.

[٥٩] أخرج الطبراني قال: حدثنا أبو شيخ محمد بن الحسين بن عجلان الصبهاني، ثنا سلمة بن شبيب، ثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ قال:
قال الله عز وجل: من علم أني ذو قدرة على مغفرة الذنوب، غفرت له، ولا أبالي ما لم يشرك بي شيئاً^٣.
وأخرجه البغوي في المصابيح بلفظ مثل رواية الطبراني^٤.

١. سنن الترمذي: ج ٥، ص ٥١٢، باب (٩٩) في فضل التوبة والاستغفار، من كتاب الدعوات، ح ٣٥٤٠.

٢. المعجم الكبير: ج ١٢، ص ١٦، ح ١٢٣٤٦.

٣. المصدر المتقدم: ج ١١، ص ١٩٣، ح ١١٦١٥.

٤. مصابيح السنة: ج ٢، ص ١٦٩، ح ١٦٧٦.

فصل

ما جاء في نداء الله لأهل الدنيا أن يدعوه ويرجوه

ماورد من طريق الشيعة :

[٦٠] روى الصدوق عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إن الله تبارك وتعالى لينادي كل ليلة جمعة من فوق عرشه من أول الليل إلى آخره:

ألا عبد مؤمن يدعوني لآخرته ودنياه قبل طلوع الفجر فأجيبه، ألا عبد مؤمن يتوب إليّ من ذنوبه قبل طلوع الفجر فأتوب عليه، ألا عبد مؤمن قد قترت عليه رزقه يسألني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فأزيد له وأوسع عليه، ألا عبد مؤمن سقيم يسألني أن أشفيه قبل طلوع الفجر فأعافيه، ألا عبد مؤمن محبوس مغموم يسألني أن أطلقه من حبسه فأخلى سربه، ألا عبد مؤمن مظلوم يسألني أن آخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر فأنتصر له، وآخذ له بظلامته.

قال: فما يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر^١.

ماورد من طريق أهل السنة :

[٦١] أخرج ابن ماجة في سننه قال: حدثنا الحسن بن علي الخلال، ثنا عبدالرزاق، أنبأنا ابن أبي سبرة، عن ابراهيم بن محمد، عن معاوية بن عبدالله بن جعفر، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

١. من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ٢٧١، باب وجوب الجمعة وفضلها، ح ١٢٣٧/٢١.

إذا كان ليلة النصف من شعبان، فقوموا ليلها، وصوموا نهارها، فإن الله ينزل فيها لغروب الشمس، إلى سماء الدنيا، فيقول: ألا من مستغفر لي فأغفر له، ألا مسترزق فأرزقه، ألا مبتلى فأعافيه، ألا كذا، ألا كذا، حتى يطلع الفجر^١.

[٦٢] وأخرجه البخاري في صحيحه قال: حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله، حدثنا مالك، عن ابن شهاب، عن أبي عبدالله الأغزر وأبي سلمة بن عبدالرحمان، عن أبي هريرة رضي الله عنه: بمثله، لكن بلفظ: أن رسول الله ﷺ قال: ينزل ربنا^٢ تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له^٣.

وأخرجه البخاري أيضاً في كتاب التهجد، باب: الدعاء والصلاة من آخر الليل، بإسناده عن عبدالله بن سلمة، عن مالك، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة وأبي عبدالله الأغزر، عن أبي هريرة بعينه^٤.

وأخرجه أيضاً في كتاب التوحيد، باب: «يريدون أن يبدلوا كلام الله» بألفاظ قريبة^٥.
وأخرجه الإمام مالك في الموطأ، قال: حدثنا ابن شهاب، عن أبي عبدالله الأغزر وعن أبي سلمة، عن أبي هريرة، بمثل لفظ البخاري^٦.
وأخرج الحديث مسلم في صحيحه، بروايات متعددة^٧.

١. سنن ابن ماجه: ج ١، ص ٤٤٤، باب: ما جاء في ليلة النصف من شعبان، من كتاب إقامة الصلاة، ح ١٣٨٨.
٢. «ينزل ربنا»: معناه تنزل رحمته وأمره أو ملائكته، أو يكون المعنى: يقبل تعالى على الداعين بالإجابة والالطف.

٣. صحيح البخاري: ج ٥، ص ٢٣٣٠، باب (١٣) الدعاء نصف الليل، من كتاب الدعوات، ح ٥٩٦٢.

٤. المصدر السابق: ج ١، ص ٣٨٤، باب (١٤)، ح ١٠٩٤.

٥. المصدر المتقدم: ج ٦، ص ٢٧٢٣، باب (٣٥)، ص ٧٠٥٦.

٦. الموطأ: ج ١، ص ٢١٤، من كتاب القرآن ح ٣٠.

٧. صحيح مسلم: ج ١، ص ٥٢١-٥٢٣، باب (٢٤) الترغيب في الدعاء و الذكر...، من كتاب صلاة المسافرين وقصرها، ح ٧٥٨ وما بعده.

وأخرجه أبو داود بإسناده عن القعنبى عن مالك، عن ابن شهاب، بلفظ مثل رواية البخاري.^١

وأخرجه الترمذي في سننه قال: حدثنا قتيبة، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال بمثله^٢، وزاد في أوله: «أنا الملك».

[٦٣] أخرج الترمذي في سننه قال: حدثنا عبدالله بن اسحاق الجوهري البصري، حدثنا أبو عاصم، حدثنا كثير بن فائد، حدثنا سعيد بن عبيد، قال: سمعت بكر بن عبدالله المزني يقول: حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله: يا بن آدم، إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالي. يا بن آدم، لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني؛ غفرت لك ولا أبالي. يا بن آدم، إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً، لأتيتك بقرابها مغفرة.^٣

١. سنن أبي داود: ج ٤، ص ٢٣٤، باب: في الرد على الجهمية من كتاب السنة، ح ٤٧٣٢، ج ٢، ص ٣٤، باب أي الليل أفضل من كتاب الصلاة، ح ١٣١٥.

٢. سنن الترمذي: ج ٢، ص ٣٠٧، باب ما جاء في نزول الرب عز وجل إلى السماء الدنيا كل ليلة، من ابواب الصلاة، ح ٤٤٦.

٣. المصدر السابق: ج ٥، ص ٥١٢، باب في فضل التوبة والاستغفار، من كتاب الدعوات، ح ٢٥٤٠.

فصل

ما جاء في مخافة الله تعالى والخشية منه

ما ورد من طريق الشيعة:

[٦٤] روى الصدوق في الخصال قال: أخبرني الخليل بن أحمد، قال: أخبرنا ابن معاذ، قال: حدثنا الحسين المروزي، قال: حدثنا عبدالله، قال: أخبرنا عون، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ

قال الله تبارك وتعالى: وعزّي وجلالي، لا أجمع على عبدي خوفين، ولا أجمع له أمنين، فإذا أمنتني في الدنيا أخفته يوم القيامة، وإذا خافني في الدنيا آمنتني يوم القيامة^١.
ورواه الديلمي في إرشاد القلوب بمثله^٢.

[٦٥] روى الشيخ المفيد في أماليه، عن أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي، عن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن محبوب، عن هشام سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: إنّ في التوراة مكتوباً فيما ناجى الله تعالى به موسى عليه السلام أن قال له: يا موسى، خفي في سرّ أمرك أحفظك من وراء عورتك، واذكرني في خلوتك وعند سرور لذتك أذكرك عند غفلاتك^٣.

١. الخصال: ص ٧٩، باب الاثنتين، ح ١٢٧.

٢. إرشاد القلوب: ص ١٠٧ من الباب الثامن والعشرين: في الخوف من الله تعالى.

٣. أمالي الشيخ المفيد: ص ٢٦٠، ح ٤٦، من المجلس الثالث والعشرين.

وروى الديلمي في إرشاد القلوب: أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَسْمَعُ مِنْهُ فِي صَلَاتِهِ أَزِيْزَ كَأَزِيْزِ الْمَرْجُلِ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ تَعَالَى فِي صَدْرِهِ، وَكَانَ سَيِّدَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَذَلِكَ... إِلَى أَنْ قَالَ: وَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ: يَا مُوسَى، بِمِثْلِهِ^١.

[٦٦] وروى الديلمي أيضاً: عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي خَبَرِ الْمِعْرَاجِ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ:

يَا أَحْمَدُ، مَا عَرَفَنِي عَبْدٌ وَخَشَعَ لِي، إِلَّا خَشَعَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ (إِلَى أَنْ قَالَ:): وَالزَّمْ نَفْسَكَ خَشْيَةً وَخَوْفًا، فَإِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَلَعَلَّكَ تَسْلَمُ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَأَنْتَ مِنَ الْهَالِكِينَ^٢.

[٦٧] روى الصدوق: عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادِ الْأَدَمِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحُسَيْنِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ، قَالَ مُوسَى: إِلَهِي، مَا جِزَاءُ مَنْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَتِكَ؟

قَالَ: يَا مُوسَى أَقْبِ وَجْهَهُ مِنْ حَرِّ النَّارِ، وَ أَوْمَنْهُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ^٣.

[٦٨] وفي كتاب الجعفریات: بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِلَهِي، مَا لِعَبْدٍ بَلَّ وَجْهَهُ بِالْدموعِ مِنْ مَخَافَتِكَ؟ قَالَ: جِزَاؤُهُ مَغْفِرَتِي وَرِضْوَانِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٤.

١. إرشاد القلوب: ص ١٠٥، من الباب الثامن والعشرين: في الخوف من الله تعالى.

٢. المصدر السابق: ص ٢٠٣، من الباب الرابع والخمسين: في ليلة المعراج.

٣. أمالي شيخ الصدوق: ص ١٧٣، ح ٨، من المجلس السابع والثلاثين.

وجاء في كتاب لب اللباب (مخطوط): في التوراة مكتوب: إذا دمعت عيناك فلا تمسحها إلا بكفك على وجهك، فإنها رحمة، ولا يبكي عبدي من خشيتي إلا سقيته من الرحيق المختوم.

٤. الجعفریات: ص ٢٤٠.

[٦٩] روى الطوسي في أماليه قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قال: أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال:

أوحى الله إلى عيسى بن مريم عليه السلام: يا عيسى، هب لي من عينيك الدموع، ومن قلبك الخشوع، واكحل عينيك بيميل الحزن إذا ضحك البطّالون، وقم على قبور الأموات فنادهم بالصوت الرفيع، لعلّك تأخذ موعظتك منهم، وقل: إني لاحق في اللاحقين^١.

[٧٠] روى البرقي عن جعفر بن محمد الاشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى: إنّما أقبل الصلاة ممّن تواضع لعظمي، ويكفّ نفسه عن الشهوات من أجلي، ويقطع نهاره بذكري، ولا يتعاضم على خلقي ... الحديث^٢.

ما ورد من طريق أهل السنّة:

[٧١] أخرج البخاري في صحيحه عن موسى بن اسماعيل، حدثنا أبو عوانة، حدثنا عبد الملك، عن ربعي بن حراش قال: قال عقبة بن عمرو لحذيفة: ألا تُحدّثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: إني سمعته يقول: إنّ رجلاً حضره الموت، فلمّا يس من الحياة، أوصى أهله: إذا أنا متّ، فاجمعوا لي حطباً كثيراً، وأوقدوا فيه ناراً، حتّى إذا أكلت لحمي، وخلصت إلى عظمي، فامتّحشت، فخذوها، فاطحنوها، ثمّ انظروا يوماً راحاً فاذروه في اليمّ، ففعلوا، فجمعه الله، فقال له: لم فعلت ذلك؟ قال: من خشيتك، فغفر الله له^٣.

١. أمالي الشيخ الطوسي: ص ١٢، ح ١٥، من المجلس الأول.

٢. المحاسن: ص ١٥، باب (٩) في فضل قول الخير، ح ٤٤.

٣. صحيح البخاري: ج ٣، ص ١٢٧٣، باب (٥١) ما ذكر عن بني إسرائيل، من كتاب الأنبياء، ح ٣٢٦٦.

فصل

ما جاء في بسط التوبة ومضاعفة الحسنات

ماورد من طريق الشيعة:

[٧٢] روى الكليني: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن ابن بكير، عن أبي عبدالله أو عن أبي جعفر عليه السلام قال: **إِنَّ آدَمَ عليه السلام قَالَ: يَا رَبِّ سَلَّطْتَ عَلَيَّ الشَّيْطَانَ، وَأَجْرِيته مَنِي مَجْرَى الدَّمِّ، فَاجْعَلْ لِي شَيْئاً.**

فقال: **يَا آدَمَ، جَعَلْتُ لَكَ أَنَّ مِنْ هَمٍّ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَسِئَةً لَمْ تَكْتَبْ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَمَلَهَا كَتَبْتُ عَلَيْهِ سَيِّئَةً، وَمَنْ هَمٌّ مِنْهُمْ بِحَسَنَةٍ فَإِنْ لَمْ يَعْلَمْهَا كَتَبْتُ لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ هُوَ عَمَلَهَا كَتَبْتُ لَهُ عَشْرًا.**

قال: **يَا رَبِّ زِدْنِي، قَالَ: جَعَلْتُ لَكَ أَنَّ مِنْ عَمَلٍ مِنْهُمْ سَيِّئَةً ثُمَّ اسْتَغْفَرَ لَهُ غُفِرَتْ لَهُ.**
قال: **يَا رَبِّ زِدْنِي، قَالَ: جَعَلْتُ لَهُمُ التَّوْبَةَ - أَوْ قَالَ: بَسَطْتُ لَهُمُ التَّوْبَةَ - حَتَّى تَبْلُغَ النَّفْسُ هَذِهِ. قَالَ: يَا رَبِّ حَسْبِي^١.**

[٧٣] روى علي بن إبراهيم في تفسيره: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: **لَمَّا أُعْطِيَ اللَّهُ إِبْلِيسَ مَا أُعْطَاهُ مِنَ الْقُوَّةِ، قَالَ آدَمُ: يَا رَبِّ قَدْ سَلَّطْتَ إِبْلِيسَ عَلَيَّ وَلَدِي، وَأَجْرِيته مِنْهُمْ مَجْرَى الدَّمِّ فِي الْعُرُوقِ، وَأَعْطَيْتَهُ مَا أُعْطِيتَ، فَمَا لِي وَلَوْلَدِي؟**

١. الكافي: ج ٢، ص ٤٤٠، باب: فيما أعطى الله عز وجل آدم عليه السلام وقت التوبة، من كتاب الإيمان والكفر، ح ١.

فقال: لك ولولدك السيئة بواحدة، والحسنة بعشر أمثالها.
قال: يا ربّ زدني، قال: التوبة مبسوطة حتى تبلغ النفس الحلقوم.
قال: يا ربّ زدني، قال: أغفر ولا أبالي.^١

ماورد من طريق أهل السنة:

[٧٤] أخرج البخاري في صحيحه قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: يقول الله: إذا أراد عبي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها، فإن عملها فكتبوها بمثلها، وإن تركها من أجلي فكتبوها له حسنة. وإذا أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها فكتبوها له حسنة، فإن عملها فكتبوها له بعشر أمثالها، إلى سبعمائة ضعف.^٢
وزاد في بعض الروايات: باسناده عن أبي معمر، عن عبد الوارث، حدثنا جعد أبو عثمان، حدثنا أبو رجاء العطاردي، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربّه عزّ وجلّ: «إلى أضعاف كثيرة».^٣

[٧٥] ورواية مسلم في صحيحه: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم - واللفظ لأبي بكر - حدثنا ابن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
قال الله عزّ وجلّ: إذا همّ عبي بسيئة فلا تكتبوها عليه، فإن عملها فكتبوها سيئة، وإذا همّ بحسنة فلم يعملها فكتبوها حسنة، فإن عملها فكتبوها عشرًا.^٤

١. تفسير القمي: ج ١، ص ٤٢.

٢. صحيح البخاري: ج ٦، ص ٢٧٢٤، باب (٣٥) قوله الله تعالى: ﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾ من كتاب الإيمان، ح ١٢٨/٢٠٣.

٣. المصدر السابق: ج ٥، ص ٢٣٨٠، باب (٣١) من همّ بحسنة أو بسيئة، من كتاب الرقاق، ح ٦١٢٦.

٤. صحيح مسلم، ج ١، ص ١١٧، باب (٥٩) إذا همّ العبد بحسنة كتبت وإذا همّ بسيئة لم تكتب، من كتاب الإيمان، ح ١٢٨/٢٠٣.

وبنحوه أخرجه الترمذي في سننه عن ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة^١.

[٧٦] ورواية أخرى لمسلم عن يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر، قالوا: حدثنا اسماعيل - وهو ابن جعفر - عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ، قال:

قال الله عز وجل: إذا همّ عبدي بحسنة ولم يعملها كتبها له حسنة، فإن عملها كتبها له عشر حسنات، إلى سبعمائة ضعف، وإذا همّ بسيئة ولم يعملها لم أكتبها عليه، فإن عملها كتبها سيئة واحدة^٢.

[٧٧] ورواية ثالثة له أيضاً عن محمد بن رافع، حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه عن محمد رسول الله ﷺ، فذكر أحاديث منها؛ قال: قال رسول الله ﷺ:

قال الله عز وجل: إذا تحدث عبدي بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة ما لم يعمل، فإذا عملها فأنا أكتبها بعشر أمثالها، وإذا تحدث بأن يعمل سيئة فأنا أغفرها له ما لم يعملها، فإذا عملها فأنا أكتبها له بمثلها.

وقال رسول الله ﷺ: قالت الملائكة: ربّ، ذاك عبدك يريد أن يعمل سيئة - وهو أبصر به - فقال: ارقبوه، فإن عملها فاكتبوها له بمثلها، وإن تركها فاكتبوها له حسنة، إنّما تركها من جرّاي^٣.

[٧٨] وأخرج ابن ماجه في سننه قال: حدثنا علي بن محمد، ثنا وكيع، عن الاعمش،

١. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٢٦٥، باب (٧) من كتاب تفسير القرآن، ح ٣٠٧٣.

٢. صحيح مسلم، ج ١، ص ١١٧، باب (٥٩) إذا همّ العبد...، من كتاب الإيمان، ح ٢٠٤.

٣. المصدر السابق: ح ١٢٩/٢٠٥.

عن المعرور بن سويد، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

يقول الله تبارك وتعالى: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها، وأزيد، ومن جاء بالسّيئة فجزاء سيئة مثلها أو أغفر. ومن تقرب مني شبراً تقربت إليه ذراعاً، ومن تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً. ومن أتاني بمني أتيته هرولة، ومن لقيني بقراب^١ الأرض خطيئة، ثم لا يشرك بي شيئاً، لقيته بمثلها مغفرة^٢.

[٧٩] وأخرج ابن ماجة مثله في سننه أيضاً بلفظ آخر، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو معاوية ووكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:

كل عمل ابن آدم يضاعف له، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله سبحانه: إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به^٣.

١. قراب الشيء: ما قارب قدره. ومعنى الحديث: بما يقارب مآلها. انظر (لسان العرب: ج ١٤، ص ٦٦٤).

٢. سنن ابن ماجة: ج ٢، ص ١٢٥٥، باب (٥٨) فضل العمل، من كتاب الأدب، ح ٣٨٢١.

٣. سنن ابن ماجة: ج ٢، ص ١٢٥٦، باب (٥٨) فضل العمل، من كتاب الأدب، ح ٣٨٢٣.

فصل

ما جاء في أنّ أعظم النعم : الهداية والنجاة

ما ورد من طريق الشيعة :

[٨٠] روى الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، قال : حدّثنا أبي، قال : حدّثنا علي بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن علقمة بن محمد الحضرمي، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله جل جلاله : عبادي، كلّكم ضالّ إلا من هديته، وكلّكم فقير إلا من أغنيته، وكلّكم مذنب إلا من عصمته^١.

[٨١] ورواه الشيخ الطوسي بلفظ مقارب بسنده عن محمد بن محمد، قال : أخبرني أبو حفص عمر بن محمد، قال : حدّثنا علي بن مهرويه القزويني، قال : حدّثنا داود بن سليمان، قال : حدّثنا الرضا علي بن موسى، قال : حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال : حدّثني أبي جعفر، قال : حدّثني أبي محمد بن علي، قال : حدّثني أبي علي بن الحسين زين العابدين، قال : حدّثني أبي الحسين بن علي، قال : حدّثني أبي علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

قال الله عزّ وجلّ : يا بن آدم، كلّكم ضالّ إلا من هديت، وكلّكم عائل إلا من أغنيت.

وكلّكم هالك إلا من أنجيت، فاسألوني أكفكم وأهدكم سبيل رشدكم، فإن من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلا الفاقة، ولو أغنيته لأفسده ذلك ... الحديث^١.

[٨٢] وفي التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال النبي ﷺ:

قال الله تعالى: يا عبادي كلّمكم ضالّ إلا من هديته فسلوني الهدى أهدكم، وكلّمكم فقير إلا من أغنيته فسلوني الرزق أرزقكم، وكلّمكم مذنب إلا من عافيت فسلوني المغفرة أغفر لكم، ومن علم أنّي ذو قدرة على المغفرة فاستغفروني بقدرتي، غفرت له ولا أبالي. ولو أنّ أولكم وآخركم، وحيّكم وميتكم، ورطبكم ويابسكم، اجتمعوا على إنقاء قلب عبد من عبادي، لم يزيدوا في ملكي جناح بعوضة، ولو أنّ أولكم وآخركم، وحيّكم وميتكم، ورطبكم ويابسكم، اجتمعوا على إشقاء قلب عبد من عبادي، لم ينقصوا من ملكي جناح بعوضة. ولو أنّ أولكم وآخركم، وحيّكم وميتكم، ورطبكم ويابسكم، اجتمعوا فتمنّوا كلّ واحد منهم، ما بلغت من أمنيته، فأعطيته، لم يتبيّن ذلك في ملكي، كما لو أنّ أحدكم مرّ على شفير البحر، فغمس فيه إبرة ثم انتزعها، ذلك بأنّي جواد كريم ماجد واجد، عطائي كلام، وعذابي كلام، فإذا أردت شيئاً فإنّما أقول له كن فيكون^٢.

ماورد من طريق أهل السنّة:

[٨٣] أخرج الامام احمد في المسند قال: ثنا عمار بن محمد بن أخت سفيان الثوري، عن ليث بن أبي سليم، عن شهر بن حوشب، عن عبدالرحمان بن غنم، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله عزّ وجلّ:

يا عبادي! كلّمكم مذنب إلا من عافيت فاستغفروني أغفر لكم، ومن علم أنّي أقدر على

١. أمالي الشيخ الطوسي: ص ١٦٦، ح ٢٧٨/٣٠، من المجلس السادس.

٢. تفسير الامام العسكري: ص ٤٢، باب: أعظم الطاعات، ح ١٩.

المغفرة فاستغفري بقدرتي غفرت له ولا أبالي، وكلّكم ضالّ إلا من هديت فاستهدوني أهدكم، وكلّكم فقير إلا من أغنيت فاسألوني أغنكم، ولو أنّ أولكم وآخركم، وحيّكم وميّتكم، ورطبكم ويابسكم، اجتمعوا على أشق قلب من قلوب عبادي ما نقص في ملكي جناح بعوضة، ولو اجتمعوا على أتق قلب عبد من عبادي ما زاد في ملكي من جناح بعوضة، ولو أنّ أولكم وآخركم، وحيّكم وميّتكم، ورطبكم ويابسكم، اجتمعوا فسألني كل سائل منهم ما بلغت أمنيته، فأعطيت كل سائل منهم ما سأل، ما نقصني، كما لو أنّ أحدكم مرّ بشفة البحر فغمس فيه إبرة ثم انتزعها، كذلك لا ينقص من ملكي، ذلك بأنّي جواد ماجد صمد، عطائي كلام، وعذاي كلام، إذا أردت شيئاً فإنّما أقول له كن فيكون^١. وأخرجه البغوي في المصابيح عن أبي ذر أيضاً، بألفاظ قريبة منه، وفيه تقديم وتأخير في بعض العبارات^٢.

وأخرجه الترمذي في السنن: عن هناد، حدثنا أبو الاحوص، عن ليث، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمان بن غنم، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ بمثله^٣. وأخرجه ابن ماجّة في سننه بسنده عن عبد الله بن سعيد، عن عبدة بن سليمان، عن موسى بن المسيّب الثقفي، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمان بن غنم، عن أبي ذر أيضاً، بألفاظ قريبة من ألفاظ الترمذي^٤.

١. مسند أحمد: ج ٥، ص ١٥٤.

٢. مصابيح السنة: ج ٢، ص ١٧٤، باب (٥) الاستغفار والتوبة.

٣. سنن الترمذي: ج ٤، ص ٥٦٦، باب (٤٨) من كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، ح ٢٤٩٥.

٤. سنن ابن ماجّة: ج ٢، ص ١٤٢٢، باب (٣٠) ذكر التوبة، من كتاب الزهد، ح ٤٢٥٧.

فصل

ما جاء في ثواب الانشغال بالذكر والتلاوة عن المسألة

ما ورد من طريق الشيعة :

[٨٤] عذّة الداعي : روي عن النبي ﷺ قال :

قال الله تبارك وتعالى : من شغله قراءة القرآن عن دعائي ومسألتي أعطيته أفضل ثواب الشّاكرين^١.

[٨٥] وفي مصباح الشريعة : قال النبي ﷺ :

قال الله تعالى : من شغله ذكرني عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي للسائلين^٢.
ورواه البرقي في محاسنه عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ،
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى يقول : ... وذكر الحديث
سواء^٣.

وذكره القطب الراوندي أيضاً في دعواته قال : قال أبو عبد الله ... مثله^٤.

[٨٦] روى ابن أبي جمهور عن النبي ﷺ مرسلأ أنّه قال : من شغله الثناء عن المسألة

١. عذّة الداعي : ص ٢١١.

٢. مصباح الشريعة : ١٣٤.

٣. المحاسن : ج ١ ، ص ٣٩ ، باب (٣٣) ثواب الشغل بذكر الله ، من كتاب ثواب الأعمال ، ح ٤٣.

٤. دعوات الراوندي : ص ٢ ، وعنه في البحار : ج ٩٣ ، ص ١٦٠ ، ح ٤١.

لنفسه، قال الله تعالى: أعطيه أفضل ما أعطي السائلين^١.

ما ورد من طريق أهل السنة:

[٨٧] أخرج الترمذي في السنن عن محمد بن إسماعيل، حدثنا شهاب بن عباد العبدي، حدثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني، عن عمرو بن قيس، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الرب عز وجل: من شغله القرآن وذكرى عن مسألتي، أعطيته أفضل ما أعطي السائلين.

ثم قال ﷺ: وفصل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه^٢.
وأخرجه البغوي بلفظ مثل رواية الترمذي^٣.

١. عوالي اللثالي: ج ٣، ص ٣١٤ ح ٣٥.

٢. وفيه أيضاً قال: في السنن: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الترمذي، ثنا محمد بن الحسن الهمداني، عن عمرو بن قيس، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «من شغله قراءة القرآن عن مسألتي وذكرى، أعطيته أفضل ثواب السائلين، وفصل كلام الله على سائر الكلام لفضل الله على خلقه».

٣. سنن الترمذي: ج ٥، ص ١٦٩، باب (٢٥) من كتاب فضائل القرآن، ح ٢٩٢٦.

٤. مصابيح السنة: ج ٢، ص ١١٧، ح ١٥٣٦.

فصل

ما جاء في فضل الحامدين وثوابهم

ما ورد من طريق الشيعة :

[٨٨] روى الصدوق : بإسناده عن محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدّثني علي بن الحسين السعدآبادي ، عن احمد بن أبي عبدالله ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن زيد الشحام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :
من قال : الحمد لله كما هو أهله شغل الله كتاب السماء ، قيل : وكيف يشغل كتاب السماء ؟
قال : يقولون : اللهم إنا لا نعلم الغيب ، فقال : فيقول : اكتبوها كما قالها عبيدي ، وعليّ ثوابها .^١

ما ورد من طريق أهل السنة :

[٨٩] أخرج ابن ماجة في سننه قال : حدّثنا ابراهيم بن المنذر الخراسمي ، ثنا صدقة بن بشير مولى المعريين ، قال : سمعت قدامة بن ابراهيم الجمحي يحدث : أنّه كان يختلف إلى عبدالله بن عمر بن الخطاب وهو غلام ، وعليه ثوبان معصران ، قال : فحدّثنا عبدالله بن عمر : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حدّثهم : أنّ عبداً من عباد الله قال : ياربّ ، لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك ، فعصّلت^٢ بالملكين ، فلم يدريا كيف

١. ثواب الاعمال : ص ١٣ ، باب ثواب من قال : الحمد لله كما هو أهله ، ح ١ .

٢. أصل العصل : المنع والشدة ، يقال : أعصل بي الأمر إذا ضاقت عليك فيه الحيل . (لسان العرب : ج ١١ ،

يكتبانها، فصعدا إلى السماء، وقالا: يا ربنا، إنَّ عبدك قد قال مقالة؛ لا ندرى كيف نكتبها؟

قال الله عزَّوجلَّ - وهو أعلم بما قال عبده -: ماذا قال عبي؟
قالا: يا ربَّ، إنَّه قال: يا ربَّ لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

فقال الله عزَّوجلَّ لهما: اكتبها كما قال عبي، حتَّى يلقاني فأجزيه بها.^١

١. سنن ابن ماجه: ج ٢، ص ١٢٤٩، باب فضل الحامدين، من كتاب الأدب، ح ٣٨٠١.

فصل

ما جاء في فضل التوكّل على الله والتفرّغ العبادة

ما ورد من طريق الشيعة :

[٩٠] وروى الشيخ حسن بن أبي الحسن بن محمد الديلمي في كتاب إرشاد القلوب إلى الصواب عن أمير المؤمنين عليه السلام : أن النبي صلى الله عليه وآله سأل ربه ليلة المعراج فقال: يا ربّ أيُّ الأعمال أفضل؟

فقال: ليس شيء عندي أفضل من التوكّل عليّ، والرضا بما قسمت^١.

[٩١] روى المجلسي عن الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في التوراة مكتوب: ابن آدم، تفرّغ لعبادي أملاً قلبك غنيّ، ولا أكلك إلى طلبك، وعليّ أن أسدّ فافتك، وأملاً قلبك خوفاً مني، وإلاّ تفرّغ لعبادي أملاً قلبك شغلاً بالدنيا، ثم لا أسدّ فافتك، وأكلك إلى طلبك^٢.

ما ورد من طريق أهل السنة :

[٩٢] أخرج الترمذي في سننه : قال: حدثنا علي بن خشرم، أخبرنا عيسى بن يونس،

١. إرشاد القلوب: ص ١٩٩.

٢. بحار الأنوار: ج ٧١، ص ١٨٢، ح ٣٩.

عن عمران بن زائدة بن نسيط، عن أبيه، عن أبي خالد الوالبي، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: يَا بَنَ آدَمَ، تَفَرَّ لِعِبَادَتِي أَمَلًا صَدْرَكَ غَنًى وَأَسَدَّ فَمَكَ، وَإِلَّا تَفْعَلْ مَلَأْتُ يَدَيْكَ شُغْلًا وَلَمْ أَسَدَّ فَمَكَ.^١

وأخرجه ابن ماجة في سننه قال: حدثنا نصر بن علي الجهضمي، ثنا عبدالله بن داود، عن عمران بن زائدة، بمثله.^٢

١. سنن الترمذي: ج ٤، ص ٦٤٢، باب (٣٠)، من كتاب صفة القيامة، ح ٢٤٦٦.

٢. سنن ابن ماجة: ج ٢، ص ١٣٧٦، باب (٢)، ح ٤١٠٧.

فصل

ما جاء في فضل ذكر الله تعالى

ما ورد من طريق الشيعة:

[٩٣] روى الكليني بإسناده عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مكتوب في التوراة التي لم تغَيَّر: أَنَّ موسى عليه السلام سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ: يَا رَبِّ أَقْرَبَ أَنْتَ مِنِّي فَأُنَاجِيكَ، أَمْ بَعِيدٌ فَأُنَادِيكَ؟

فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه: يا موسى، أنا جليس من ذكرني.

فقال موسى: فمن في سترك يوم لا ستر إلا سترك؟

فقال: الذين يذكرونني فأذكرهم، ويتحابون في فأحبهم، فأولئك الذين إذا أردت أن أُصِيب أهل الأرض بسوء ذكرتهم فدفعتم عنهم بهم^١.

[٩٤] وروى القطب الراوندي في لبِّ الباب: إنَّ الله يقول:

أنا جليس من ذكرني، ومحَبٌّ من أحبَّني، ومطيع من أطاعني، ومحبيب من دعاني، وغافر من استغفرني^٢.

وأورده عنه المحدث النوري في المستدرک مرفوعاً^٣.

١. الكافي: ج ٢، ص ٤٩٦، باب ما يجب من ذكر الله عزَّ وجلَّ في كلِّ مجلس، من كتاب الدعاء، ح ٤.

٢. لبِّ الباب: (مخطوط).

٣. مستدرک الوسائل: ج ٥، ص ٢٨٦، باب (١) استحباب ذكر الله على كلِّ حال، من كتاب الصلاة، ح ١٠.

[٩٥] روى الصدوق في كتاب التوحيد قال: حدثنا أبو عبدالله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل ببلخ، قال: حدثنا علي بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان الفراء، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن موسى بن عمران لما ناجى ربّه قال: يا رب أبعد أنت مني فأنا ديك، أم قريب فأنا جيك؟

فأوحى الله جل جلاله إليه: أنا جليس من ذكرني.
فقال موسى: يا رب إني أكون في حال أجلك أن أذكرك فيها.
فقال: يا موسى أذكرني على كل حال^١.
ورواه أيضاً في عيون الأخبار باسناده إلى رسول الله ﷺ، لكن إلى قوله: «من ذكرني»^٢.

[٩٦] وفي الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مكتوب في التوراة التي لم تغير: أن موسى سأل ربّه فقال: إلهي أنه يأتي عليّ مجالس أعزك وأجلك أن أذكرك فيها.
فقال: يا موسى، إنّ ذكرني حسن على كل حال^٣.

[٩٧] وروى الشيخ الطوسي في التهذيب بلفظ مقارب قال: أخبرني أحمد بن عبدون، عن علي بن محمد بن الزبير، عن علي بن الحسن، عن علي بن أسباط، عن الحكم بن مسكين، عن أبي المستهل، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن موسى عليه السلام قال: يا رب تمّر بي حالات استحي أن أذكرك فيها.
فقال: يا موسى ذكرني على كل حال حسن^٤.

١. التوحيد: ص ١٨٢، باب (٢٨) نقي المكان والزمان... عن الله عز وجل، ح ١٧.

٢. عيون أخبار الرضا: ج ٢، ص ٤٦، ح ١٧٥.

٣. الكافي: ج ٢، ص ٤٩٧، باب ما يجب من ذكر الله عز وجل في كلّ مجلس، من كتاب الدعاء، ح ٨.

٤. تهذيب الأحكام: ج ١، ص ٢٧، باب آداب الاحداث الموجبة للطهارة، من كتاب الطهارة، ح ٧/٦٨.

[٩٨] روى الصدوق في أماليه - في حديث طويل - قال: حدثنا علي بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسيني، عن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لما كلم الله عز وجل موسى بن عمران عليه السلام قال موسى: إلهي فما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه؟

قال: يا موسى أظله يوم القيامة بظل عرشي، واجعله في كنف^١.

[٩٩] وروى أيضاً الكليني بإسناده عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن بعض أصحابه، عن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

قال الله عز وجل لموسى: أكثر ذكرى بالليل والنهار، وكن عند ذكرى خاشعاً وعند بلائي صابراً، واطمئن عند ذكرى، واعيدني، ولا تشرك بي شيئاً إلى المصير، يا موسى اجعلني ذكرك، وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات^٢.

[١٠٠] وروى أيضاً بإسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: فيما ناجى الله به موسى عليه السلام قال: يا موسى، لا تنسني على كل حال، فإن نسياني يميت القلب^٣.

[١٠١] وروى أيضاً بإسناده عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن

١. كنف الله: رحمته وحفظه وحرزه (لسان العرب: ج ٩ / ٣٠٨) فهو تمثيل أراد به أنه يجعله تحت ظل رحمته يوم القيامة.

٢. أمالي الشيخ الصدوق: ص ١٧٣، ح ٨، من المجلس السابع والثلاثين.

٣. الكافي: ج ٢، ص ٤٩٧، باب ما يجب من ذكر الله - عز وجل - في كل مجلس، من كتاب الدعاء، ح ٩.

٤ المصدر المتقدم: ح ١١.

محبوب، عَمَّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الله عز وجل: من ذكرني في ملأ من الناس ذكرته في ملأ من الملائكة^١.

[١٠٢] روى المجلسي عن الشهيد الثاني: في أخبار داود عليه السلام:

يا داود أبلغ أهل أرضي: أُنِّي حبيب من أحبتي، وجليس من جالسي، ومؤنس لمن أنس بذكري، وصاحب لمن صاحبي، ومختار لمن اختارني، ومطيع لمن أطاعني، ما أحبتي أحد أعلم ذلك يقيناً من قلبه إلا قبلته لنفسي، وأحبته حباً لا يتقدمه أحد من خلقي، من طلبني بالحق وجدني، ومن طلب غيري لم يجدني، فارضوا يا أهل الأرض ما أنتم عليه من غرورها، وهلموا إلي كوامتي ومصاحبتي ومجالستي ومؤانستي، وأنسوني أونسكم، وأسارع إلى محبتكم^٢.

[١٠٣] روى الكليني: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط عنهم عليهم السلام قال: فيما وعظ الله عز وجل به عيسى عليه السلام:
يا عيسى، ادعني دعاء الغريق الحزين الذي ليس له مغيث^٣.

[١٠٤] وأيضاً روى الكليني بإسناده عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال رفعه، قال: قال الله عز وجل لعيسى عليه السلام:
يا عيسى، أذكرني في نفسك أذكرك في نفسي، وأذكرني في ملأ أذكرك في ملأ خير من ملأ الآدميين. يا عيسى، ألن لي قلبك، وأكثر ذكري في الخلوات، واعلم أن سروري أن تبصص^٤ إليّ، وكن في ذلك حياً ولا تكن ميتاً^٥.

١. المصدر نفسه: ح ١٣.

٢. بحار الأنوار: ج ٧٠، ص ٢٦، ح ٢٨.

٣. الكافي: ج ٨، ص ١٣٨، من حديث عيسى بن مريم عليه السلام، ح ١٠٣.

٤. التبصص: أصله التملق، وتبصص الكلب بذنبه: إذا حركه، وإنما يفعل ذلك من خوف أو طمع.

٥. الكافي: ج ٢، ص ٥٠٢، باب ذكر الله عز وجل في السر، من كتاب الدعاء، ح ٣.

[١٠٥] وروى أيضاً بأسناده عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن التوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام. يا موسى، لا تفرح بكثرة المال، ولا تدع ذكرني على كل حال، فإن كثرة المال تنسي الذنوب، وإن ترك ذكرني يقسي القلوب.^١

[١٠٦] وروى أيضاً: عن ابن فضال، عن غالب بن عثمان، عن بشير الدهان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله عز وجل: يا بن آدم: اذكرني في ملأ اذكرك في ملأ خير من ملئك.^٢ ورواه البرقي في المحاسن بنفس الإسناد أيضاً.^٣

[١٠٧] وفي الجواهر السنّية عن السيد المرتضى علم الهدى، قال: روى أبوهريرة عن النبي صلى الله عليه وآله: أنه قال: قال الله عز وجل: إذا أحبّ العبد لِقائي أحببت لقاءه، وإذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإذا ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإذا تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً، وإذا تقرب إليّ ذراعاً تقربت إليه باعاً.^٤

[١٠٨] روى الشيخ أبو الفتح في تفسيره: إن الله تعالى أنزل في بعض كتبه المنزلة: أنا عند ظنّ عبدي، فليظنّ بي ما شاء، وأنا مع عبدي إذا ذكرني، فمن ذكرني في نفسه

١. الكافي: ج ٢، ص ٤٩٧، باب ما يجب من ذكر الله عز وجل في كل مجلس، من كتاب الدعاء، ح ٧.

٢. المصدر المتقدم: ص ٤٩٨، ح ١٢.

٣. المحاسن: ج ١، ص ١٠٩، باب (٣٤) ثواب ذكر الله في الملاء ٩٨. وزاد فيه: وقال أبو عبد الله عليه السلام: «ما من عبد يذكر الله في ملأ من الناس إلّا ذكره في ملأ من الملائكة».

٤. الجواهر السنّية: ص ١٦٢.

٥. وقال المرتضى: معنى الخبر: أنّ من ذكرني في نفسه جازيته على ذكره لي، وإذا تقرب إلي شبراً جازيته على تقربه إليّ، وهكذا بقية الخبر، فسُمّي المجازاة على الشيء باسمه اتساعاً، كما قال الله: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِثْلُهَا﴾.

ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملاً ذكرته في ملاً خير منه، ومن تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً، ومن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً^١، ومن أتاني مشياً أتيته هرولة، ومن أتاني بقراب الأرض خطيئة أتيته بمثلها مغفرة ما لم يشرك بي شيئاً^٢.

[١٠٩] روى الكليني بإسناده عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله عز وجل: من ذكرني سرّاً ذكرته علانية^٣.

[١١٠] وروى الشيخ الطوسي في حديث بالإسناد إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: يقول الله عز وجل:

يا بن آدم، اذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب، ولا أحقك فيمن أحق^٤.
ورواه في كنز الفوائد عن المفيد (قدس سره) بمثل ما ذكره الشيخ الطوسي عليه السلام^٥.

[١١١] روى الكليني بإسناده عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن اسحاق بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن في التوراة مكتوباً: يا بن آدم، اذكرني حين تغضب أذكرك عند غضي، فلا أحقك فيمن أحق، وإذا ظلمت بظلمة فارض بانتصاري لك، فإن انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك^٦.

١. الباع: قدر مدّ اليدين. (الصحيح: ج ٣، ص ١١٨٨).

٢. تفسير أبو الفتوح الرازي: ج ١، ص ٢٣٢.

٣. الكافي: ج ٢، ص ٥٠١، باب ذكر الله عز وجل في السر، من كتاب الدعاء، ح ١.

٤. المحق: النقصان وذهاب البركة، قال الأزهرى: تقول: محقه الله، أي أذهب خيره وبركته. (لسان العرب:

ج ١٠، ص ٣٣٨).

٥. أمالي الشيخ الطوسي: ص ٢٧٨ - ٢٧٩، ح ٥٣٢ / ٧٠ من المجلس العاشر.

٦. كنز الفوائد: ج ١، ص ٣٥٠.

٧. الكافي: ج ٢، ص ٣٠٤، باب الغضب، من كتاب الإيمان والكفر، ح ١٠.

[١١٢] مجموعة الشهيد (ره) قال: قال جبرئيل للنبي ﷺ .

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: أَعْطَيْتَ أُمَّتَكَ مَا لَمْ أَعْطِهِ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ.

فقال: وما ذاك يا جبرئيل؟

قال: قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾^١ ولم يقل هذه لأحد من الأمم^٢

وأورده عنه المحدث النوري في المستدرک^٣.

[١١٣] روى الشيخ الطوسي في أماليه قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد من حفظه،

قال: حدثني أبو حفص عمر بن محمد الزيات الصيرفي، قال: حدثنا علي ابن مهرويه

القزويني، قال: حدثنا داود بن سليمان الغازي، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، قال:

حدثني أبي موسى بن جعفر العبد الصالح، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق، قال:

حدثني أبي محمد بن علي الباقر، قال: حدثني أبي علي بن الحسين زين العابدين، قال:

حدثني أبي الحسين بن علي الشهيد، قال: حدثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب عليه السلام قال: حدثني أخي رسول الله ﷺ قال: يقول الله عز وجل:

يَا بَنَ آدَمَ مَا تَنْصِفَنِي، أَتُحِبُّ إِلَيْكَ بِالنَّعَمِ، وَتَتَمَقَّتْ إِلَيَّ بِالْمَعَاصِي، خَيْرِي إِلَيْكَ مَزُول

وَشَرِّكَ إِلَيَّ صَاعِد، وَلَا يَزَالُ مَلِكٌ كَرِيمٌ يَأْتِينِي عَنْكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ بِعَمَلٍ غَيْرِ صَالِحٍ! يَا بَنَ آدَمَ،

لَوْ سَمِعْتَ وَصْفَكَ مِنْ غَيْرِكَ وَانْتَ لَا تَدْرِي مِنَ الْمَوْصُوفِ لَسَارَعْتَ إِلَى مَقْتِهِ^٤.

[١١٤] روى الصدوق في أماليه بإسناده عن حسين بن أحمد بن إدريس، قال: حدثنا

أبي، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، قال: حدثنا أحمد ابن أبي عبد الله،

١. البقرة: ١٥٢.

٢. مجموعة الشهيد: (مخطوط).

٣. مستدرک الوسائل: ج ٥، ص ٢٨٦، باب (١) استحباب ذكر الله على كل حال من ابواب الذكر، ح ١١.

٤. المقت: أشد البغض. (لسان العرب: ج ٢، ص ٩٠).

٥. أمالي الشيخ الطوسي: ص ١٢٥-١٢٦، ح ١٩٧ / ١٠ من المجلس الخامس.

عن أبيه، عن وهب بن وهب القاضي، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ:

قال الله جلّ جلاله: يا بن آدم، اذكرني بعد الغداة ساعة وبعد العصر ساعة أكفك ما أهمك.^١

[١١٥] روى الديلمي في إرشاد القلوب: قال رسول الله ﷺ:

إنّ الملائكة يمرّون على مجالس الذكر، فيقفون على رؤوسهم، ويكون لبكائهم، ويؤمنون على دعائهم، وإذا صعدوا إلى السماء يقول الله تعالى: ملائكتي أين كنتم، وهو أعلم بهم؟

فيقولون: ربّنا أنت أعلم، كنّا حضرنّا مجلساً من مجالس الذكر، فرأيناهم يسبحونك ويقدّسونك، ويستغفرونك، يخافون نارك ويرجون ثوابك.

فيقول سبحانه: أشهدكم إنّّي قد غفرت لهم، وآمنتهم من ناري، وأوجبت لهم جنّتي.

فيقولون: ربّنا تعلم أنّ فيهم من لم يذكرك!

فيقول سبحانه: قد غفرت له بمجالسة أهل ذكرى، فإنّ الذاكرين لا يشقّ بهم جليسهم.^٢

[١١٦] روى الصدوق بإسناده عن رسول الله في حديث قال:

فيقول الله جلّ جلاله: ملائكتي، وعزّي وجلّالي، ما خلقت خلقاً أحبّ لي من المقرّين بتوحيدي، وأنّ لا اله غيري، وحقّ عليّ أن لا أصلي بالنار أهل توحيد، ادخلوا عبادي الجنة.^٣

١. أمالي الشيخ الصدوق: ص ٢٦٣، ح ٨، من المجلس الثاني والخمسين.

٢. إرشاد القلوب: ص ٦٦.

٣. أمالي الشيخ الصدوق: ص ٢٤٤، ح ١٠، من المجلس التاسع والاربعين.

ما ورد من طريق أهل السنة:

[١١٧] روى البخاري في صحيحه، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ مَلَأَ تَكَّةً، يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ، يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا: هَلِّمُوا إِلَى حَاجَتِكُمْ، قَالَ: فَيَحْفَوْنَهُمْ^١ بِأَجْنَحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالَ: فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ عَزَّ وَجَلَّ - وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ -: مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ قَالَ: يَقُولُونَ: يَسْبِّحُونَكَ، وَيَكْبِّرُونَكَ، وَيَحْمَدُونَكَ، وَيَمَجِّدُونَكَ.

قال: فيقول: هل رأوني؟ قال: فيقولون: لا، والله ما رأوك.
قال: فيقول: كيف لو رأوني؟ قال: يقولون: لو رأوك كانوا أشدَّ لك عبادة، وأشدَّ لك تمجيداً، وأكثر لك تسييحاً.

قال: يقولون: فما يسألونني؟ قال: يسألونك الجنة.
قال: يقول: وهل رأوها؟ قال: يقولون: لا، والله يا ربِّ ما رأوها.
قال: فكيف لو أنَّهُم رأوها؟ قال: يقولون: لو أنَّهُم رأوها كانوا أشدَّ عليها حرصاً، وأشدَّ لها طلباً، وأعظم فيها رغبة.

قال: فمَن يتعوَّذون؟ قال: يقولون: من النار.
قال: يقولو: وهل رأوها؟ قال: فيقولون: لا، والله يا ربِّ ما رأوها.
قال: يقول: فكيف لو رأوها؟ قال: يقولون: لو رأوها كانوا أشدَّ منها فراراً، وأشدَّ لها مخافة.

قال: فيقول: فأشهدكم أنَّي قد غفرت لهم.
قال: يقول ملك من الملائكة: فيهم فلان، ليس منهم، أنما جاء لحاجة.

١. حفوه: احدثوا وطافوا به، وعكفوا واستداروا حوله. وفي حديث أهل الذكر: «فيحفونهم بأجنحتهم»: أي يطوفون بهم ويدورون حولهم. (لسان العرب: ج ٩، ص ٤٩).

قال: هُمُ الجلساءُ، لا يشقى جلسهم.^١

ورواه الترمذي في السنن قال: حدثنا أبو كريب، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة أو أبي سعيد قالا: قال رسول الله ﷺ بمثله، مع تغاير في الألفاظ.^٢

ورواه مسلم في صحيحه قال: حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون، حدثنا بهز، حدثنا وهيب، حدثنا سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ بمثله مع اختلاف في اللفظ.^٣

[١١٨] أخرج الترمذي في السنن قال: حدثنا زياد بن أيوب، حدثنا مبشر بن اسماعيل الحلبي، عن تمام بن نجيع، عن الحسن، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ما من حافظين رفعاً إلى الله ما حفظا من ليل أو نهار، فيجد الله في أول الصحيفة وفي آخر الصحيفة خيراً، إلا قال الله تعالى: أشهدكم، أني قد غفرتُ لعبدي ما بين طرفي الصحيفة.^٤

[١١٩] وأخرج أيضاً قال: حدثنا محمد بن رافع، حدثنا أبو داود، عن مبارك بن فضالة، عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: يقول الله: أخرجوا من النار من ذكرني يوماً أو خافني في مقام.^٥

١. صحيح البخاري: ج ٨، ص ٤٥٠، باب (٧٦٨) فضل ذكر الله عز وجل، ح ١٢٧٥.

٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٧٩ باب (١٣٠) ما جاء أن الله ملائكة سيّاحين في الأرض، ح ٣٦٠٠.

٣. صحيح مسلم: ج ٤، ص ٢٠٦٩ باب (٨) فضل مجالس الذكر، ح ٢٦٨٩/٢٥.

٤. سنن الترمذي: ج ٣، ص ٢١٠، باب ٩ من كتاب الجنائز، ح ٩٨١.

٥. المصدر السابق: ج ٤، ص ٧١٣، باب (٩) ما جاء أن للنار نفسين ... من كتاب صفة جهنم، ح ٢٥٩٤.

فصل

ما جاء في معنى مرض الرب ، وعبادة العبد له

ما ورد من طريق الشيعة :

[١٢٠] روى الشيخ الطوسي قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل ، قال : حدثنا أبو علي أحمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق بن جعفر العلوي العريضي الشيخ الصالح بحرّان ، قال : حدثنا جدي الحسين بن اسحاق ، عن أبيه ، عن أخيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : يعزّ الله عزّ وجلّ عبداً من عباده يوم القيامة .

فيقول : عبدي ، ما منعك إذ مرضت أن تعودني ؟ فيقول : سبحانك ، أنت ربّ العباد لا تألم ولا تمرض .

فيقول : مرض أخوك المؤمن فلم تعده ، وعزّتي وجلالي لو عدته لوجدتني عنده ، ثم لتكلّف بحوائجك فقضيتها لك ، وذلك من كرامة عبدي المؤمن ، وأنا الرحمن الرحيم ^١ .

[١٢١] وروى الشيخ أيضاً في أماليه قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل ، قال : حدثنا الحسين بن موسى بن خلف الفقيه برأس عين ، قال : حدثنا عبدالرحمان بن خالد الرقني القطّان ، قال : حدثنا زيد بن حباب ، قال : أخبرنا حمّاد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أبي رافع ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال :

إن الله تعالى يقول : يا بن آدم ، مرضت فلم تعدني . قال : يا ربّ ، كيف أعودك وأنت ربّ العالمين ؟!

١. أمالي الشيخ الطوسي : ص ٦٢٩ ، ح ٨ / ١٢٩٥ ، من المجلس الثلاثين .

قال: مرض فلان عبدي، ولو عدته لوجدتني عنده، واستقيتك فلم تسقني. قال: يا رب، كيف وأنت رب العالمين؟!
 قال: استسقاك عبدي فلان، ولو سقيته لوجدت ذلك عندي، واستطعمتك فلم تطعمني. قال: يا رب، كيف وأنت رب العالمين؟!
 قال: استطعمك عبدي، ولو طعمته لوجدت ذلك عندي^١.

ما ورد من طريق أهل السنة:

[١٢٢] أخرج مسلم في صحيحه قال: حدثني محمد بن حاتم بن ميمون، حدثنا بهز، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله عز وجل يقول يوم القيامة: يا بن آدم، مرضت فلم تعدني. قال: يا رب، وكيف أعودك وأنت رب العالمين؟!
 قال: أما علمت أن عبدي فلاناً مرض فلم تعده؟ أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده؟
 يا بن آدم، استطعمتك فلم تطعمني. قال: يا رب، وكيف أطعمك وأنت رب العالمين؟!
 قال: أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه؟ أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي؟

يا بن آدم، استسقيتك، فلم تسقني. قال: يا رب، كيف أسقيك وأنت رب العالمين؟!
 قال: استسقاك عبدي فلان فلم تسقه، أما إنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي^٢.
 وأخرجه البغوي في المصابيح بمثل لفظ مسلم^٣.
 وأخرجه السيوطي في الجامع الصغير مرسلًا بمثل رواية مسلم، مع اختلاف يسير في بعض الالفاظ^٤.

١. المصدر السابق: ص ٦٣٠، ح ١٢٩٦/٩.

٢. صحيح مسلم: ج ٤، ص ١٩٩٠، باب (١٣) فضل عيادة المريض، من كتاب البر والصلة والآداب، ح ٢٥٦٩/٤٣.

٣. مصابيح السنة: ج ١، ص ٥١٤-٥١٥، باب (١) عيادة المريض وثواب المرض.

٤. الجامع الصغير: ج ١، ص ٢٩٥، ح ١٩٣٤.

فصل ما جاء في أنَّ العباد خُلِقُوا حنفاء

ما ورد من طريق الشيعة:

[١٢٣] روى الطبرسي في تفسيره جوامع الجامع عند قوله تعالى: ﴿فطرت الله التي فطر الناس عليها﴾^١ ومنه الحديث: خلقت عبادي حنفاء، فاجتالهم الشياطين عن دينهم، وأمروهم أن يشركوا بي غيري.^٢

ما ورد من طريق أهل السنة:

[١٢٤] أخرج مسلم في صحيحه قال: حدثني أبو غسان المسمعي ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار بن عثمان (واللفظ لابي غسان وأبي المثنى) قالوا: حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، عن عياض بن حمار المجاشعي: أنَّ رسول الله ﷺ قال ذات يوم في خطبته:

ألا إنَّ ربِّي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم ممَّا علَّمني يومي هذا: [قال الله تعالى: ﴿كلَّ مال خلَّته عبداً حلال، وإنِّي خلقت عبادي حنفاء﴾^٣ كلَّهم، وإنَّهم اتَّهم الشياطين فاجتالهم^٤

١. الروم: ٣٠.

٢. جوامع الجامع: ج ٣، ص ٢٦٦.

٣. الحنفاء: جمع حنيف، وهو المائل إلى الإسلام الثابت عليه. (لسان العرب: ج ٩، ص ٥٨).

٤. جال يجال: إذا اذهب. (لسان العرب: ج ١١، ص ٩٦) فالمعنى: ذهبوا بهم و ساقوهم وأزالوهم عمّا كانوا عليه.

عن دينهم، وحرّمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً.^١
وأخرجه مسلم أيضاً فقال: وحدثناه محمد بن المثنى العنزي، حدثنا محمد ابن أبي
عدي، عن سعيد، عن قتادة بهذا الإسناد، بمثله، لكنه لم يذكر في حديثه: «كلّ مال نحلته
عبداً حلالاً».^٢

وأخرجه أيضاً برواية أخرى قال: حدثني عبدالرحمان بن بشر العبدي، حدثنا
يحيى بن سعيد، عن هشام صاحب الدستوائي، حدثنا قتادة، عن مطرف، عن عياض بن
حمار: أن رسول الله ﷺ خطب ذات يوم، وساق الحديث بمثله.^٣

وأخرجه مسلم أيضاً قال: وحدثني أبو عمّار حسين بن خريث، حدثنا الفضل بن
موسى، عن الحسين، عن مطر، حدثني قتادة، عن مطرف بن عبدالله بن الشخير، عن
عياض بن حمار أخى بني مجاشع، قال: قام فينا رسول الله ﷺ ذات يوم خطيباً، فقال: إن
ربّي أمرني ... وساق الحديث بمثل حديث هشام عن قتادة المتقدم.^٤

١. صحيح مسلم: ج ٤، ص ٢١٩٧ باب (١٦) الصفات التي يعرف بها في الدنيا اهل الجنة والنار، من كتاب الجنة

وصفة نعيمها، ح ٢٨٦٥/٦٣.

٢. المصدر السابق، ص ٢١٩٨.

٣. المصدر المتقدم.

٤. المصدر السابق: ج ٦٤.

فصل

ما جاء في معاداة أولياء الله تعالى أو إهانتهم

ما ورد من طريق الشيعة :

[١٢٥] روى الكليني في الكافي: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن حماد بن بشير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ :

قال الله تعالى: من أهان لي ولياً فقد أَرُصد لمحاربتي.^١

ورواه الكليني أيضاً: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن معلّى بن خنيس، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ الله تبارك وتعالى يقول: ... بمثله، وزاد في آخره: «وأنا أسرع شيء إلى نصرته أوليائي»^{٢.٢}

ورواه الصدوق في ضمن حديث بإسناده عن أبيه مرفوعاً إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله ... بمثله، بلفظ: من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة، ودعاني إليها^٤.

١. الكافي: ج ٢، ص ٣٥١، باب من أذى المسلمين واحتقرهم، من كتاب الإيمان والكفر، ح ٣.

٢. المصدر السابق: ح ٥.

٣. جاء في حلية الأولياء: ج ١، ص ٥ بإسناده عن ابن عمر، قال: وجد عمر بن الخطاب معاذ بن الجبل عليه السلام قاعداً عنه قبر رسول الله ﷺ يبكي، فقال: ما يبكيك؟ قال: يبكيني شيء سمعته من رسول الله ﷺ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ يسير الرياء شرك، وإنَّ من عادى أولياء الله فقد يارز الله بالمحاربة».

٤. معاني الأخبار: ص ١٩، باب: معنى رضا الله وسخطه، ح ٢.

[١٢٦] روى الكليني في الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى وأبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، جميعاً، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن حماد بن بشير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل: من أهان لي ولياً فقد أَرصد لمحاربتي، وما تقرب إلي عبد بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وأنه ليتقرب إلي بالنافلة حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي ينطق به، ويده التي يبطش بها، إن دعاني أجبت، وإن سألني أعطيت^١، وما ترددت عن شيء أنا فاعله^٢ كترددني عن موت

١. إن العارف لما تخلى من شهواته وإراداته، وتجلّى محبة الحق على عقله وروحه ومسامحه ومشاعره، وفوض جميع أموره إليه، وسلم ورضي بكل ما قضى ربه عليه، يصير الرب سبحانه متصرفاً في عقله وقلبه وقواه، ويدبر أموره على ما يحبه ويرضاه، فيريد الأشياء بمشيئة مولاه، كما قال سبحانه مخاطباً لهم: ﴿وما تشاؤون إلا أن يشاء الله﴾ وروي عن النبي ﷺ: «قلب المؤمن بين أصابع الرحمن، يقلبها كيف يشاء». وكذلك يتصرف ربه الأعلى منه في سائر الجوارح والقوى، كما قال سبحانه مخاطباً نبيه المصطفى: ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾ وقال تعالى: ﴿إن الذين يبيعونك أنما يبيعون الله يداً فوق أيديهم﴾ فلذلك صارت طاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله، فأتضح بذلك معنى قوله تعالى: «كنت سمعه وبصره» وأنه به يسمع ويبصر. فكذا سائر المشاعر تدرك بنوره وتنويره، وسائر الجوارح تتحرك بتيسيره وتديره، كما قال تعالى: ﴿فسنيسره لليسر﴾.

٢. نسبة التردد إليه سبحانه يحتاج إلى التأويل، وفيه وجوه:

الاول: أن في الكلام إضماراً، والتقدير: لو جاز علي التردد ما ترددت في شيء كترددني في وفاة المؤمن.

الثاني: أنه لما جرت العادة بأن يتردد الشخص في مساءة من يحترمه ويوقره كالصديق الوفي والخل الصفي، وإن لا يردد في مساءة من ليس له عنده قدر ولا حرمة، كالعدو والحية والعقرب، بل إذا خطر بالبال مساءة ته أوقها من غير تردد ولا تأمل، صح أن يعبر بالتردد والتأمل في مساءة الشيء عن توقيره واحترامه، وبعدها عن إزاله واحتقاره، فقله سبحانه: ما ترددت في شيء أنا فاعله كترددني في وفاة المؤمن، فالمراد به والله أعلم: ليس لشيء من مخلوقاتي عندي قدر وحرمة كقدر عبدي المؤمن وحرمة، فالكلام من قبيل الاستعارة التمثيلية.

الثالث: أنه قد ورد في الحديث من طرق عديدة: أن الله سبحانه يظهر للعبد المؤمن عند الاحتضار من اللطف والكرامة والبشارة بالجنة ما يزيل عنه كراهة الموت، ويوجب رغبته في الانتقال إلى دار القرار، فيقل تأذيه به، ويصير راضياً بنزوله، راغباً في حصوله، فأشبهت هذه الحالة معاملة من يريد أن يولم حبيبته ألماً يتعقبه نفع عظيم، فهو يتردد في أنه كيف يوصل ذلك الألم إليه على وجه يقل تأذيه به، فلا يزال يظهر له ما يرغبه فيما يتعقبه اللذة الجسمية، والراحة العظيمة إلى أن يتلقاه بالقبول، ويعدّه من الغنائم المؤدية إلى ادراك المأمول. (مرآة العقول: ج ١٠، ص ٣٨٤ - ٣٨٥).

المؤمن، يكره الموت وأكره مساءته^١.

[١٢٧] روى الصدوق في كتاب العلل قال: أخبرني أبو الحسن طاهر بن محمد بن يونس بن حياة الفقيه فيما أجازته لي ببلخ، قال: حدثنا محمد بن عثمان الهروي، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن مهاجر، قال: حدثنا هشام بن خالد، قال: حدثنا الحسن بن يحيى، قال: حدثنا صدقة بن عبدالله، عن هشام، عن أنس عن النبي ﷺ، عن جبرئيل عليه السلام قال:

قال الله تبارك وتعالى: من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة، وما ترددت في شيء أنا فاعله مثل ترددي في قبض نفس المؤمن، يكره الموت وأكره مساءته، ولا بد له منه، وما يتقرب إليّ عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه، ولا يزال عبدي يتنهل إليّ حتى أحبته، ومن أحبته كنت له سمعاً وبصراً ويداً وموتلاً، إن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته، وإن من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فأكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده، وإن من عبادي المؤمنين لمن لم يصلح إيمانه إلا بالفقر ولو أغنيته لأفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالغنى ولو أفقرته لأفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالسقم ولو صححت جسمه لأفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح إيمانه إلا بالصحة ولو أسقمته لأفسده ذلك، إني أدبر عبادي بعلمي بقلوبهم، فبأيّ علم خير^٢.

[١٢٨] روى الكليني عن عدة من اصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل: قد نابذني من أذلّ عبدي المؤمن^٣.

١. الكافي: ج ٢، ص ٣٥٢، باب من آذى المسلمين واحترقهم، من كتاب الإيمان والكفر، ح ٧.

٢. علل الشرائع: ص ١٢، باب (٩) علّة خلق الخلق واختلاف أحوالهم، ح ٧.

٣. الكافي: ج ٢، ص ٣٥١، باب من آذى المسلمين واحترقهم، من كتاب الإيمان والكفر، ح ٦.

[١٢٩] روى الصدوق عن محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثني عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم عن المعلّى بن خنيس، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

قال الله عزّ وجلّ: ليأذن بحرب منّي من أذلّ عبدي المؤمن، وليأمن غضبي من أكرم عبدي المؤمن.^١

[١٣٠] روى الكليني في الكافي عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

قال الله عزّ وجلّ: ليأذن بحرب منّي من أذى عبدي المؤمن، وليأمن غضبي من أكرم عبدي المؤمن، ولو لم يكن من خلقي في الارض فيما بين المشرق والمغرب إلّا مؤمن واحد مع إمام عادل لاستغنيث بعبادتهما عن جميع ما خلقت في أرضي، ولقامت سبع سماوات وأرضون بهما، ولجعلت لهما من إيمانها أنساً لا يحتاجان إلى أنس سواهما.^٢

[١٣١] وروى أيضاً في الكافي عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن معاوية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لقد أسرى ربّي بي، فأوحى إليّ من وراء الحجاب ما أوحى، وشافهني إليّ أن قال لي:

يا محمد من أذلّ لي ولتاً فقد أرصدني بالمحاربة، ومن حاربني حاربتّه.

قلت: يا ربّ ومن وليك هذا؟ فقد علمت أنّ من حاربك حاربتّه.

قال لي: ذاك من أخذت ميثاقه لك ولوصيك ولذريتكما بالولاية.^٣

و رواه البرقي في كتابه المحاسن بمثله.^٤

١. عقاب الاعمال: ص ٢٣٨، باب عقاب من اذلّ مؤمناً.

٢. الكافي: ج ٢، ص ٣٥٠، باب: من أذى المسلمين واحترهم، من كتاب الإيمان والكفر، ح ١.

٣. المصدر السابق: ص ٣٥٣، ح ١٠.

٤. المحاسن: ج ١، ص ٢٢٩، ح ١٩/٤١٤.

[١٣٢] روى في الكافي عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن اسماعيل بن مهران، عن أبي سعيد القمّاط، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لَمَّا أُسْرِيَ بالنبي ﷺ قال: يا ربّ، ما حال المؤمن عندك؟

قال: يا محمد، من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة، وأنا أسرع شيء إلى نصرة أوليائي، وما تردّدت عن شيء أنا فاعله كتردّدي عن وفاة المؤمن، يكره الموت وكره مساءته. وإنّ من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلّا الغنى ولو صرفته إلى غير ذلك لهلك، وإنّ من عبادي المؤمنين من لا يصلحه إلّا الفقر ولو صرفته إلى غير ذلك لهلك، وما يتقرّب إليّ عبد من عبادي بشيء أحبّ إليّ مما افترضت عليه، وإنّه ليرتدّ إليّ بالنافلة حتّى أحبّه، فإذا أحببته كنت إذا سمعته الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي ينطق به، ويده التي يبسط بها، إن دعاني أجبت، وإن سألني أعطيته^١.

[١٣٣] ورواه البرقي في المحاسن بلفظ مقارب عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

قال الله تعالى: لِيَأْذَنَ بِحَرْبٍ مِّنِّي مُسْتَذَلَّ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ، وما تردّدت عن شيء كتردّدي في موت المؤمن، إنّني لأُحِبُّ لقاءه ويكره الموت، فأصرفه عنه، وإنّه ليدعوني في الأمر فأستجيب له لما هو خير له، واجعل له من إيمانه أنساً لا يستوحش فيه إلى أحد^٢.

[١٣٤] وروى البرقي عن ابن فضال، عن ابن فضيل، عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

قال الله تعالى: ما تردّدت عن شيء أنا فاعله كتردّدي عن المؤمن، فإنّي أحبُّ لقاءه،

١. الكافي: ج ٢، ص ٣٥٢، باب: من أذى المسلمين واحتقرهم، من كتاب الايمان والكفر، ح ٨.

٢. المحاسن: ج ١، ص ٢٦٠، ح ١٠٢/٤٩٧.

ويكره الموت، فأزويه عنه، ولو لم يكن في الارض إلا مؤمن واحد لاكتفيت به عن جميع خلقي، وجعلت له من إيمانه أنساً لا يحتاج معه إلى أحد^١.

ماورد من طريق أهل السنة:

[١٣٥] أخرج الإمام أحمد بن حنبل في المسند قال: ثنا حماد وأبو المنذر، قالا: ثنا عبد الواحد مولى عروة، عن عروة، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل: من أذل لي ولياً فقد استحل محاربي، وما تقرب إلي عبدي بمثل أداء الفرائض، وما يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، إن سألتني أعطيت، وإن دعاني أجبت، ما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن وفاته، لأنه يكره الموت وأكره مساءته^٢.

[١٣٦] وفي الحلية أيضاً أخرجه مختصراً قال: حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم، حدثنا الحسن بن علي بن نصر، قال: قرأ على أبي محمد بن المثنى. وحدثنا الحسن بن سلمة بن أبي كبشة: أن أبا عامر العقدي حدثهما، قال: حدثنا عبد الواحد، عن عروة، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: ويروي عن ربه عز وجل:

قال: من آذى لي ولياً فقد استحل محاربي^٣.

[١٣٧] أخرج البخاري في صحيحه قال: حدثني محمد بن عثمان بن كرامة، حدثنا خالد بن مخلد، حدثنا سليمان بن بلال، حدثني شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن عطاء، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

١. المصدر السابق: ص ٢٥٩ - ٢٦٠، ح ٤٩٦/١٠١.

٢. مسند أحمد: ج ٦، ص ٢٥٦.

٣. حلية الأولياء: ج ١، ص ٥.

إنَّ الله قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، و ما تقَرَّب إليَّ عبدي بشيء أحبَّ إليَّ ممَّا افترضت عليه، و ما يزال عبدي يتقَرَّب إليَّ بالنوافل حتَّى أُحِبَّهُ، فإذا أُحِبَبته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يُبصر به، ويده التي يبطش بها، و رجله التي يمشي بها، إن سألني لأعطيَنَّهُ، ولئن استعاذني لأُعيِذَنَّهُ، و ما تردَّدت عن شيءٍ أنا فاعله تردَّدي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته.^١

وأخرجه أبو نعيم: في حلية الأولياء قال: حدَّثنا ابراهيم بن محمد بن حمزة، حدَّثنا أبو عبيدة محمد بن أحمد بن المؤمل. وحدثنا ابراهيم بن عبدالله، حدَّثنا محمد بن اسحاق السراج، قالوا: حدثنا محمد بن اسحاق بن كرامة، بمثل حديث البخاري المتقدم.^٢

١. صحيح البخاري: ج ٥، ص ٢٣٨٤، باب (٣٨) التواضع، من كتاب الرقاق، ح ٦١٣٧.

٢. حلية الأولياء: ج ١، ص ٤ - ٥.

فصل

ما جاء في عقاب من نازع الله عظمته

ما ورد من طريق الشيعة:

[١٣٨] روى القطب الراوندي باسناده عن رسول الله ﷺ قال:

يقول الله: الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني واحداً منها ألقيته في ناري^١.

[١٣٩] وفي التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

قال الله: يا موسى إنَّ الفخر ردائي، والكبرياء إزاري، من نازعني في شيء منها عذبته بناري^٢.

[١٤٠] وفي تفسير مجمع البيان قال: وفي الحديث:

يقول الله سبحانه: الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني واحداً منها ألقيته في جهنم^٣.

ما ورد من طريق أهل السنة:

[١٤١] أخرج احمد في المسند قال: ثنا سفيان عن عطاء بن السائب، عن الأغر، عن

١. لب الباب: مخطوط.

٢. روى الكليني باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الكبر رداء الله، فمن نازع الله شيئاً من ذلك أكبه الله في النار».

وروى أيضاً بسنده عنه عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «العز رداء الله، والكبر إزاره، فمن تناول شيئاً منه أكبه في

جهنم».

٣. تفسير الامام العسكري: ص ٣٦، باب: ما يكون كفارة للذنوب.

٤. مجمع البيان: ج ٩ - ١٠، ص ٨١.

أبي هريرة. قال سفيان أول مرة: إن رسول الله ﷺ، ثم أعاد، فقال: الأغر عن أبي هريرة، قال:

قال الله عز وجل: الكبرياء ردائي، والعزة إزاري، فمن نازعني واحداً منها ألقيته في النار^١. وأخرجه البغوي في المصابيح مرسلأ قال: قال الله تعالى: وساق الحديث بعينه، لكن فيه: «والعظمة إزاري»^٢.

[١٤٢] وأخرجه مسلم في صحيحه عن احمد بن يوسف الأزدي، حدثنا عمر بن حفص بن غياث، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثنا أبو اسحاق، عن أبي مسلم الأغر، أنه حدثه عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة، قالوا: قال رسول الله ﷺ بمثله، لكن بلفظ: «العزة إزاره، والكبرياء رداؤه، فمن ينازعني عذبتة»^٣.

وأخرجه أبو داود في سننه: عن موسى بن اسماعيل، ثنا حماد، ح وثنا هناد - يعني ابن السري - عن أبي الأحوص، المعنى، عن عطاء بن السائب - قال موسى: عن سلمان الأغر، وقال هناد: عن الأغر أبي مسلم - عن أبي هريرة. قال هناد: قال: قال رسول الله ﷺ ... بمثله لكن فيه: «قذفته في النار»^٤.

وأخرجه ابن ماجه: عن هناد بن السري، ثنا أبو الأحوص عن عطاء بن السائب، عن الأغر أبي مسلم، عن أبي هريرة: قال: قال رسول الله ﷺ ... وذكر مثله، وفيه: «جهنم» بدل «النار»^٥. وأخرجه أيضاً عن عبد الله بن سعيد، وهارون بن اسحاق، قالوا: ثنا عبد الرحمن المحاربي، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ بمثله^٦.

١. مسند احمد: ج ٢، ص ٢٤٨.

٢. مصابيح السنة: ج ١، ص ١١٩، باب (١) من كتاب الايمان.

٣. صحيح مسلم: ج ٤، ص ٢٠٢٣، باب (٣٨) تحريم الكبر، من كتاب البر والصلة والآداب، ح ٢٦٢٠/١٣٦.

٤. سنن أبي داود: ج ٤، ص ٥٩، باب: ماجاء في الكبر، من كتاب اللباس، ح ٤٠٩٠.

٥. سنن ابن ماجه: ج ٢، ص ١٣٩٧، باب (١٦) البراءة من الكبر والتواضع، من كتاب الزهد، ح ٤١٧٤.

٦. المصدر السابق: ص ١٣٩٧ - ١٣٩٨، ح ٤١٧٥.

فصل

ما جاء في ختل الدنيا بالدين والجرأة على الله تعالى

ماورد من طريق الشيعة :

[١٤٣] روى الشيخ الصدوق عن أبيه، قال : حدثني عبد الله بن جعفر، عن هارون بن مسعدة بن مسلم، عن زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام : أن الله عز وجل أنزل كتاباً كتبه على نبي من الأنبياء، وفيه :

أن يكون خلق من خلقي يختلون الدنيا بالدين، يلبسون مسوك الضأن على قلوب كقلوب الذئاب، أشد مرارة من الصبر، وألسنتهم أحلى من العسل، وأعمالهم الباطنة أنتم من الجيف، فبي يغترون؟ أم إيتاي يخادعون؟ أم علي يجترئون؟ فبعزتي حلفت لأبعثن عليهم فتنة تطأ في خطامها حتى تبلغ أطراف الأرض، تترك الحكيم منها حيران فيها رأي ذي الرأي وحكمة الحكيم، ألبسهم شيعاً، وأذيق بعضهم بأس بعض، أنتقم من أعدائي بأعدائي، فلا أبالي^١.

[١٤٤] ورواه الكليني بلفظ مقارب عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن يونس بن ظبيان، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول : قال رسول الله ﷺ :

١. عقاب الاعمال : ص ٣٠٢، ح ٢، باب : عقاب المرائي.

إن الله عزّ وجلّ يقول: ويل للذين يختلون^١ الدنيا بالدين، وويل للذين يقتلون الذين يأمرّون بالقسط من الناس، وويل للذين يسير المؤمن فيهم بالتقية، أبي يغفرون؟ أم عليّ يجفرون؟ فبي حلفت لأتحنّ لهم فتنة تترك الحليم منهم حيران^٢.

[١٤٥] وفي البحار في حديث طويل يرويه عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: حججت مع رسول الله ﷺ حجة الوداع، فلما قضى النبي ﷺ ما افترض عليه من الحج أتى مودع الكعبة، فلزم حلقة الباب ونادى برفيع صوته: أيها الناس... (الى أن قال:): وأصبح المؤمن ذليلاً، والمنافق عزيزاً، مساجدهم معمورة بالأذان، وقلوبهم خالية من الإيمان، واستخفوا بالقرآن، وبلغ المؤمن عنهم كل هوان، فعند ذلك ترى وجوههم وجوه الآدميين، وقلوبهم قلوب الشياطين، كلامهم أحلى من العسل، وقلوبهم أمرّ من الحنظل، فهم ذئاب، وعليهم ثياب، ما من يوم إلّا يقول الله تبارك وتعالى: أقبي تغفرون؟ أم عليّ تجفرون؟^٣

ما ورد من طريق أهل السنة:

[١٤٦] أخرج الترمذي: عن سويد، أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا يحيى بن عبيد الله، قال: سمعت أبي يقول: سمّت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: يخرج في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين، يلبسون للناس جلود الضأن من اللين، ألسنتهم أحلى من السكر، وقلوبهم قلوب الذئاب، يقول الله عزّ وجلّ: أبي يغفرون؟ أم عليّ يجفرون؟ فبي حلفت لأبعثنّ على أولئك منهم فتنة تدع الحليم منهم حيراناً^٤.

١. الختل: المخادعة عن غفلة، ختله يختله ختلاً: إذا خدعه عن غفلة (لسان العرب: ج ١١، ص ١٩٩).

٢. الكافي: ج ٢، ص ٢٩٩، باب: اختلال الدنيا بالدين، من كتاب الإيمان والكفر، ح ١.

٣. بحار الانوار: ج ٥٢، ص ٢٦٤، باب: علامات ظهوره، من تاريخ الامام الثاني عشر، ح ١٤٨.

٤. سنن الترمذي: ج ٤، ص ٥٢٢، باب (٥٩) من كتاب الزهد، ح ٢٤٠٤.

[١٤٧] وأخرجه الترمذي أيضاً بلفظ آخر عن أحمد بن سعيد الدارمي، حدثنا محمد بن عبّاد، أخبرنا حاتم بن اسماعيل، أخبرنا حمزة بن أبي محمد، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر، عن النبي ﷺ قال: إن الله تعالى قال: لقد خلقت خلقاً، ألسنتهم أحلى من العسل، وقلوبهم أمرّ من الصبر، فبي حلفت لأتيحّنهم فتنة تدع الحليم منهم حيراناً، فبي يغترون؟ أم عليّ يجترون؟^١.

فصل

ما جاء في كفر من استمطر بالكواكب

ما ورد من طريق الشيعة

[١٤٨] روى الشهيد عليه السلام في الذكرى: عن الشيخ عليه السلام، عن زيد بن خالد الجهيني، قال: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية، في إثر سماء كانت من الليل، فلما انصرف استقبل الناس، فقال: هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال:

قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بالكوكب، من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا^١، فذلك كافر بي ومؤمن بالكوكب^٢.

١. الأنواء: هي ثمان وعشرون منزلة، ينزل القمر كل ليلة في منزلة منها، وينزل في الغرب كل ثلاث عشرة ليلة منزلة مع طلوع الفجر، وتطلع أخرى مقابلها ذلك الوقت في الشرق، فتتنقضي جميعها مع انقضاء السنة. وكانت العرب تزعم أن مع سقوط المنزلة وطلوع رقيبها يكون مطر، وينسبون إليها، فيقولون: مطرنا بنوء كذا!

وإنما سمي نواً، لأنه إذا سقط الساقط منها بالغرب ناء طالع بالشرق ينوء نوءاً: أي نهض وطلع. (النهاية لابن الأثير: ج ٥، ص ١٢٢).

٢. ذكرى الشيعة: ص ٢٥١، ح ١٧، عنه في الجواهر السنية: ص ١٧٠.

٣. في تفسير علي بن إبراهيم القمي: أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قرأ سورة الواقعة فقال: ﴿وتجعلون شكركم أنكم تكذبون﴾ فلما انصرف قال: أتني قد عرفت أنه سيقول قاتل: لم قرأ هكذا؟ قرأتها لآتي سمعت رسول الله ﷺ يقرؤها كذلك، وكانوا إذا امطروا قالوا: امطرننا بنوء كذا وكذا، فأنزل الله: ﴿وتجعلون شكركم أنكم تكذبون﴾.

ماورد من طريق أهل السنة:

[١٤٩] أخرج البخاري قال: حدثنا عبدالله بن مسleme، عن مالك، عن صالح بن كيسان، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، عن زيد بن خالد الجهني أنه قال: صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية، على إثر سماء كانت من الليلة، فلما انصرف، أقبل على الناس فقال لهم: هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: قال: أصبح من عبادي مؤمن وكافر، فأما من قال: مُطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب، وأما من قال: مُطرنا بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي ومؤمن بالكوكب.^١

وأخرجه البخاري أيضاً عن إسماعيل، حدثني مالك، عن صالح بن كيسان، بمثله.^٢ وأخرجه أيضاً عن خالد بن مخلد، حدثنا سليمان بن بلال، قال: حدثني صالح بن كيسان، بمثله مع اختلاف في بعض اللفظ.^٣ وأخرجه مسلم في صحيحه، بإسناده عن يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك، عن صالح بن كيسان بلفظ كلفظ البخاري الأول.^٤ وأخرجه النسائي بإسناده إلى قتيبة قال: حدثنا سفيان بن صالح بن كيسان، عن عبيدالله ابن عبدالله، عن يزيد بن خالد، بمثله، مع اختلاف طفيف في العبارات لا تضر بالمعنى.^٥

-
١. صحيح البخاري: ص ٢٩٠، باب (٧٢) يستقبل الإمام الناس إذا سلم، من كتاب صفة الصلاة، ح ٨١٠.
 ٢. المصدر السابق: ص ٣٥١، باب (٢٧) قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ﴾ من كتاب الاستسقاء، ح ٩٩١.
 ٣. المصدر المتقدم، ج ٤، ص ١٥٢٤، باب (٣٣) غزوة الحديبية، من كتاب المغازي، ح ٣٩١٦.
 ٤. صحيح مسلم: ج ١، ص ٨٣، باب (٣٢) بيان كفر من قال: مطرنا بالنوء، ح ٧١ / ١٢٥.
 ٥. وروى مسلم بسنده عن ابن عباس قال: مُطر الناس على عهد النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: أصبح من الناس شاكراً ومنهم كافر، قالوا: هذه رحمة الله، وقال بعضهم: لقد صدق نوء كذا وكذا، قال: فنزلت هذه الآية: ﴿فَلَا أَقْسَمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ حتى بلغ: ﴿وَجَعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ﴾. (صحيح مسلم: ج ١، ص ٨٤ ح ٧٢ / ١٢٧).
 ٦. سنن النسائي: ج ٣ ص ١٦٥، باب كراهية الاستمطار بالكواكب، من كتاب الاستسقاء.

[١٥٠] وأخرجه البخاري أيضاً باختصار، بسنده عن مسدد، حدثنا سفيان، عن صالح، عن عبيد الله، عن زيد بن خالد قال: مُطِرَ النَّبِيُّ ﷺ فقال: قال الله: أصبح من عبادي كفرٌ بي، ومؤمنٌ بي.^١ وأخرجه الإمام مالك في الموطأ، عن زيد بن خالد الجهنّي أيضاً، بلفظ كلفظ البخاري المذكور هنا أولاً.^٢

[١٥١] وأخرجه الامام مسلم بلفظ آخر، قال: حدثني حرملة بن يحيى وعمرو ابن سواد العامري ومحمد بن سلمة المرادي. قال المرادي: حدثنا عبد الله بن وهب، عن يونس. وقال الآخران: أخبرنا ابن وهب. قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: حدثني عبد الله بن عبد الله بن عتبة: أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ألم تروا إلى ما قال ربكم؟ قال: ما أنعمت على عبادي من نعمةٍ إلا أصبح فريق منهم بها كافرين، يقولون: الكواكب والكواكب.^٣

ورواه النسائي في سنته قال: أخبرنا عمرو بن سواد بن الاسود بن عمرو، قال: أنبأنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل: ما أنعمت على عبادي ... بمثل حديث مسلم.^٤

[١٥٢] أخرج البخاري في صحيحه قال: حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان، حدثنا

١. صحيح البخاري: ج ٦، ص ٢٧٢٥، باب (٣٥) قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾ من كتاب التوحيد، ح ٧٠٦٤.

٢. الموطأ: ج ١، ص ١٩٢.

٣. صحيح مسلم: ج ١، ص ٨٤، باب (٣٢) بيان كفر من قال: مطرنا بالنوء، من كتاب الإيمان، ح ٧٢/١٢٦.

٤. سنن النسائي: ج ٢، ص ١٦٤، باب: كراهية الاستمطار بالكوكب من كتاب الاستسقاء.

الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
قال الله عز وجل: يؤذيني ابن آدم؛ يسبّ الدهر وأنا الدهر، بيدي الأمر، أقلب الليل والنهار^١.

[١٥٣] وفي رواية مسلم: حدثنا عبد بن حميد، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:
قال الله عز وجل: يؤذيني ابن آدم، يقول: يا خيبة الدهر! فلا يقولن أحدكم: يا خيبة الدهر! فإني أنا الدهر، أقلب ليله ونهاره، فإذا شئت قبضتها^٢.

[١٥٤] وفي رواية أخرى لمسلم عن إسحاق بن إبراهيم وابن أبي عمر - واللفظ للثاني - حدثنا سفيان، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال:
قال الله عز وجل: يؤذيني ابن آدم، يسبّ الدهر وأنا الدهر، أقلب الليل والنهار^٣.

[١٥٥] في صحيح البخاري أيضاً بسنده قال: حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، أخبرني أبو سلمة، قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ:
قال الله: يسبّ بنو آدم الدهر، وأنا الدهر، بيدي الليل والنهار^٤.
ورواه مسلم: حدثني أبو الطاهر، أحمد بن عمرو بن سرح وحرمة بن يحيى. قالوا:
أخبرنا ابن وهب، حدثني يونس بمثل حديث البخاري^٥.

[١٥٦] أخرج البخاري قال: حدثنا أبو اليمان، حدثنا شعيب، حدثنا أبو الزناد، عن

١. صحيح البخاري: ج ٤، ص ١٨٢٥، باب (٣١٦) ما يهلكنا إلا الدهر، من كتاب التفسير، من سورة الجاثية، ح ٤٥٤٩.

٢. صحيح مسلم: ج ٤، ص ١٧٦٢، باب (١) النهي عن سبّ الدهر، من كتاب الألفاظ من الأدب، ح ٣/٢٢٤٦.

٣. المصدر السابق: ح ٢/٢٢٤٦.

٤. صحيح البخاري: ج ٥، ص ٢٢٨٦، باب (١٠١) لا تسبوا الدهر، من كتاب الأدب، ح ٨٢٨/٥٨٢٧.

٥. صحيح مسلم: ج ٤، ص ١٧٦٢، باب (١) النهي عن سبّ الدهر، من كتاب الألفاظ من الأدب، ح ١/٢٢٤٦.

الاعرج، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

قال الله تعالى: كَذَّبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياي فقلوه: لن يعيدني كما بدأتي، وليس أول الخلق بأهون عليّ من إعادته، وأما شتمه إياي فقلوه: اتَّخَذَ اللهُ ولداً وأنا الأحد الصّمد، لم ألد ولم أولد، ولم يكن لي كفواً أحد^١.

وأخرجه النسائي في سننه قال: حدثنا الربيع بن سليمان، قال: حدثنا شعيب ابن الليث، قال: حدثنا الليث، عن ابن عجلان، عن أبي الزناد ... بمثله^٢.

وفي رواية أخرى للبخاري بإسناده عن إسحاق بن منصور، عن عبدالرزاق، عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة ... بمثله^٣.

١. صحيح البخاري: ج ٤، ص ١٩٠٣، باب (٤٧٠) تفسير قوله: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، من كتاب التفسير ح ٤٦٩٠.

والصمد: هو السيد الذي يُقصد وحده في الحوائج.

٢. سنن النسائي: ج ٤، ص ١١٢.

٣. صحيح البخاري: ج ٤، ص ١٩٠٣، باب (٤٧١) تفسير قوله: ﴿الله الصمد﴾ من كتاب التفسير، ح ٤٦٩١.

فصل

ما جاء في أن الله ينادي الخلق في المحشر: أنا الملك

ماورد من طريق الشيعة :

[١٥٧] وفي بحار الأنوار: وفي الحديث: أن الله تعالى يقول: أنا الملك، أنا الديان، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، ولا لأحد من أهل النار أن يدخل النار، وعنده مظلمة، حتى أقصه منه^١.

ماورد من طريق أهل السنة :

[١٥٨] أخرج احمد بن علي بن حجر في فتح الباري عن جابر، عن عبد الله بن أنيس، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يحشر الله العباد، فيناديهم بصوت يسمعه من بعد، كما يسمعه من قرب: أنا الملك، أنا الديان^٢.

[١٥٩] أخرج البخاري في صحيحه عن سعيد بن عفير، قال: حدثني الليث، قال: حدثني عبدالرحمان بن خالد بن مسافر، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة: أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يقبض الله الأرض، ويطوي السماوات بيمينه، ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض؟^٣.

١. بحار الأنوار: ج ٧، ص ٧٨، من كتاب العدل والمعاد.

٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج ١٣، ص ٤٥٣، من كتاب التوحيد.

٣. صحيح البخاري: ج ٤، ص ١٨١٢، باب (١٩) قول الله تعالى: ﴿والأرض جميعاً قبضته...﴾ من كتاب التفسير، ح ٤٥٣٤.

وأخرجه أيضاً بنفس اللفظ عن محمد بن مقاتل، عن عبدالله، عن يونس، عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ.^١
وأخرجه أيضاً باللفظ عينه عن أحمد بن صالح، عن ابن وهب، عن يونس.^٢

[١٦٠] وأخرج البخاري أيضاً بلفظ مقارب عن مقدّم بن محمد، قال: حدثني عمي القاسم بن يحيى، عن عبيد الله، عن نافع، عن عبدالله بن عمر، عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَقْبِضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَرْضَ، وَتَكُونُ السَّمَاوَاتُ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ.^٣

[١٦١] وأخرج مسلم في صحيحه قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حُمْزَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَطْوِي اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الْيَمْنَى، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟
ثُمَّ يَطْوِي الْأَرْضِينَ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟^٤

[١٦٢] وأخرجه مسلم أيضاً قال: وحدثنا سعيد بن منصور، حدثنا يعقوب - يعني ابن عبد الرحمن - حدثني أبو حازم عن، عبيد الله بن مقسم، أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ كَيْفَ يَحْكِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَأْخُذُ اللَّهُ سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِيهِ بِيَدَيْهِ فَيَقُولُ: أَنَا اللَّهُ، أَنَا الْمَلِكُ.^٥

[١٦٣] وأخرجه أبو داود في السنن عن عثمان بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء: أَنَّ أَبَا أُسَامَةَ أَخْبَرَهُمْ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حُمْزَةَ قَالَ: قَالَ سَالِمٌ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بِمِثْلِ رِوَايَةِ مُسْلِمٍ الْأُولَى.^٦

١. المصدر السابق: ج ٥، ص ٢٣٨٩، باب (٤٤) يقبض الله الأرض يوم القيامة، من كتاب، ح ٦١٥٤.

٢. المصدر المتقدم: ج ٦، ص ٢٦٨٨، باب (٦) قول الله: ﴿مَلِكُ النَّاسِ﴾ من كتاب التوحيد، ح ٦٩٤٧.

٣. صحيح البخاري: ج ٦، ص ٢٦٩٧، باب (١٩) قول الله تعالى: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ بِيَدِي﴾ من كتاب التوحيد، ح ٦٩٧٧.

٤. صحيح مسلم: ج ٤، ص ٢١٤٨، كتاب صفات القيامة والجنة والنار، ح ٢٧٨٨/٢٤.

٥. المصدر السابق: ح ٢٧٨٨/٢٥.

٦. سنن أبي داود: ج ٤، ص ٢٣٤، باب: في الرد على الجهمية، من كتاب السنة، ح ٤٧٣٢.

الباب الثاني

ما يتعلّق بالأنبياء والمرسلين
والاعتقاد بهم وتصديقهم

ويشتمل على فصول:

فصل

ما جاء من حديث الربّ مع جبرئيل عليه السلام

ما ورد من طريق الشيعة:

[١٦٤] روى العلامة المجلسي وقال: روي أنّ الله تعالى لما خلق الجنة قال لجبرئيل عليه السلام: انظر إليها. فلما نظر إليها قال: يا ربّ، لا يتركها أحد إلا دخلها، فلما حقّها بالمكاره قال: انظر إليها. فلما نظر إليها قال: يا ربّ، أخشى أن لا يدخلها أحد. ولما خلق النار قال له: انظر إليها. فلما نظر إليها قال: يا ربّ، لا يدخلها أحد، فلما حقّها بالشهوات قال: انظر إليها. فلما نظر إليها قال: يا ربّ، أخشى أن يدخلها كل أحد^١.

ما ورد من طريق أهل السنة:

[١٦٥] أخرج أبو داود في سننه قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، ثنا حماد، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة: أنّ رسول الله ﷺ قال: لما خلق الله الجنة قال لجبريل: اذهب فانظر إليها. فذهب، فنظر إليها، ثم جاء فقال: أي ربّ، وعزّتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها. ثم حقّها بالمكاره، ثم قال: يا جبريل، اذهب فانظر إليها. فذهب، فنظر إليها، ثم جاء فقال: أي ربّ، وعزّتك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد. قال: فلما خلق الله النار قال: يا جبريل، اذهب فانظر إليها.

فذهب، فنظر إليها، ثم جاء فقال: أي رب، وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها، فحقها بالشهوات ثم قال: يا جبريل، اذهب فانظر إليها.

فذهب، فنظر إليها، ثم جاء فقال: أي رب، وعزتك لقد خشيت أن لا يبقى أحد إلا دخلها^١. وأخرج الترمذي في سننه بنحو هذا اللفظ، قال: حدثنا أبو كريب، حدثنا عبدة بن سليمان، عن محمد بن عمرو، حدثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة فقال: انظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها. قال: فجاءها ونظر إليها وإلى ما أعد الله لأهلها فيها، قال: فرجع إليه، قال: فوعزتك، لا يسمع بها أحد إلا دخلها، فأمر بها فحقت بالمكاره، فقال: ارجع إليها فانظر إلى ما أعددت لأهلها فيها.

قال: فرجع إليها فاذا هي قد حقت بالمكاره، فرجع إليه فقال: وعزتك لقد خفت أن لا يدخلها أحد...، وساق الحديث بمثل حديث الترمذي^٢.

وأخرجه الإمام أحمد في المسند عن حسن، عن حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ... بمثله^٣.

وأخرجه أيضاً باسناده إلى أبي هريرة بمثله، مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ^٤. وأخرجه النسائي في سننه باسناده عن اسحاق بن إبراهيم قال: أنبأنا الفضل بن موسى،

قال: حدثنا محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة... بمثل حديث الترمذي^٥. وأخرجه المنذري في الترغيب باسناده إلى أبي سلمة عن أبي هريرة، بمثله^٦

وأخرجه البيهقي في الشعب بسنده عن أبي هريرة، بمثله^٧.

١. سنن أبي داود: ج ٤، ص ٢٣٦، باب في خلق الجنة والنار، من كتاب السنة، ح ٤٧٤٤.

٢. سنن الترمذي: ج ٤، ص ٦٩٣، باب (٢١) من كتاب صفة الجنة، ح ٢٥٦٠.

٣. مسند أحمد: ج ٢، ص ٣٥٤.

٤. المصدر السابق: ص ٣٣٢.

٥. سنن النسائي: ج ٧، ص ٢ من كتاب الإيمان والندور.

٦. الترغيب والترهيب: ج ٤، ص ٤٦٣.

٧. شعب الإيمان: ج ١، ص ٢٧١.

فصل

ما جاء من حديث الرب مع آدم عليه السلام

ما ورد من طريق الشيعة :

[١٦٦] روى الكليني عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام وقد سأله ابن شبرمة القاضي عن أول كتاب كُتب في الأرض، فقال: إن الله عز وجل عرض على آدم عليه السلام ذريته عرض العين، في صور الذر، نبياً نبياً، وملكاً ملكاً، ومؤمناً فمؤمناً، وكافراً فكافراً، فلما انتهى إلى داود عليه السلام قال: من هذا يا رب الذي نبأته وكرّمته وقصرت عمره؟

قال: فأوحى الله عز وجل إليه: هذا ابنك داود، عمره أربعون سنة، وإنّي قد كتبت الآجال وقسمت الرزاق، وأنا أحو ما أشاء واثبت وعندي أم الكتاب، فإن جعلت له شيئاً من عمرك ألحقت له.

قال. يارب، قد جعلت له من عمري ستين سنة تمام المائة.

قال: فقال الله عز وجل لجبرئيل وميكائيل وملك الموت: اكتبوا عليه كتاباً فإنه سينسى. قال: فكتبوا عليه كتاباً وختموه بأجنحتهم من طين عليّين. قال: فلما حضرت آدم الوفاة أتاه ملك الموت فقال آدم: يا ملك الموت ما جاء بك؟ قال: جئت لأقبض روحك، قال: قد بقي من عمري ستون سنة، فقال: إنك جعلتها لابنك داود^١.

ورواه أيضاً بسند آخر عن أبي علي الأشعري، عن عيسى بن أيوب، عن علي بن

١. الكافي: ج ٧، ص ٣٧٨، باب: أول صك كُتب في الأرض، من كتاب الشهادات، ح ١.

مهزيار، عمّن ذكره، عن الصادق عليه السلام بمثله، مع اختلاف في الألفاظ، وفيه: «فزاده خمسين سنة من عمره»^١.

[١٦٧] روى العياشي السمرقندي في تفسيره عن الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تبارك وتعالى حين أهبط آدم على الأرض أمر أن يحرق بيده، فيأكل من كده بعد الجنة ونعيمها، فلبث يجول ويبكى على الجنة مائتي سنة، ثم إنه سجد لله فلم يرفع رأسه ثلاثة أيام بلياليها، ثم قال: يارب ألم تخلقني بيدك؟ فقال الله: قد فعلت.

فقال: ألم تنفخ في من روحي؟ قال: قد فعلت.

قال: ألم تسكنني جنتك؟ قال: قد فعلت.

قال: ألم تسبق لي رحمتك غضبك؟ قال الله عز وجل: قد فعلت، فهل صبرت أو شكرت؟

قال آدم: لا إله إلا أنت سبحانك، إني ظلمت نفسي فاغفر لي أنت الغفور الرحيم^٢.
ورواه الطبرسي في المشكاة عن الباقر عليه السلام مرسلًا^٣.

[١٦٨] روى الكليني بإسناده عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الله عز وجل لما أخرج ذرية آدم عليه السلام من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق بالربوبية له، وبالنسبة لكل نبي، فكان أول من أخذ له عليهم الميثاق بنبوته محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله، ثم قال الله عز وجل لآدم: انظر ماذا ترى؟

قال: فنظر آدم عليه السلام إلى ذريته وهم ذر قد ملأوا السماء، قال آدم: ما أكثر ذريتي، ولأمر ما خلقتهم! فما تريد منهم بأخذك الميثاق عليهم؟ قال الله عز وجل: يعبدوني لا يشركون بي

١. المصدر السابق: ح ٢.

٢. تفسير العياشي: ج ١، ص ٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ١١، ص ٢١٢، ح ١٩.

٣. مشكاة الأنوار: ص ٦٦، ح ٧٩.

شيئاً، ويؤمنون برسلي ويتبعونهم.

قال آدم: ياربّ، فمالى أرى بعض الذرّ أعظم من بعض، وبعضهم له نور كثير، وبعضهم له نور قليل، وبعضهم ليس له نور؟

فقال الله عزّ وجلّ: كذلك خلقتهم لأبلوهم في كلّ حالاتهم، (إلى أن قال: يا آدم، بروحي نطقت، وبضعف طبيعتك تكلفّت ما لا علم لك به، وأنا الخالق العالم، بعلمي خالفت بين خلقهم، وبمشيئتي يمضى فيهم أمري، وإلى تدبيري وتقديري صائرون، لا تبديل لخلي، إنّما خلقت الجنّ والإنس ليعبدون، وخلقت الجنّة لمن أطاعني وعبدني منهم واتبع رسلي ولا أبالي، وخلقت النار لمن كفر بي وعصاني ولم يتّبع رسلي ولا أبالي، وخلقتك وخلقت ذرّتك من غير فاقة بي إليك وإليهم، وإنّما خلقتك وخلقتهم لأبلوك وأبلوهم أيكم أحسن عملاً في دار الدنيا في حياتكم وقبل مماتكم، فلذلك خلقت الدنيا والآخرة، والحياة والموت، والطاعة والمعصية، والجنّة والنار، وكذلك أردت في تقديري وتدبيري، وبعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم وأجسامهم وألوانهم وأعمارهم وأرزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم، فجعلت منهم الشقيّ والسعيد، والبصير والأعمى، والقصير والطويل، والجميل والدميم، والعالم والجاهل، والغني والفقير، والمطيع والعاصي، والصحيح والسقيم، ومن به الزمانة ومن لا عاهة به، فينظر الصحيح إلى الذي به العاهة فيحمدني على عافيته، وينظر الذي به العاهة إلى الصحيح فيدعوني، ويسألني أن أعافيه ويصبر على بلائي فأثيبه جزيل عطائي، وينظر الغني إلى الفقير فيحمدني ويشكرني، وينظر الفقير إلى الغني فيدعوني ويسألني، وينظر المؤمن إلى الكافر فيحمدني على ما هديته، فلذلك خلقتهم لأبلوهم في السراء والضراء، وفيما أعافيهم وفيما ابتليتهم، وفيما أعطيهم وفيما أمنعهم، وأنا الله الملك القادر، ولي أن أمضي جميع ما قدّرت على ما دبّرت، ولي أن أغيّر من ذلك ما شئت إلى ما شئت، وأقدّم من ذلك ما أخرت، وأؤخّر من ذلك ما قدّمت، وأنا الله الفعّال لما أريد، لا أسأل عمّا أفعل، وأنا أسأل خلّقي عمّا هم فاعلون^١.

ما ورد من طريق أهل السنة :

[١٦٩] أخرج الترمذي في سننه قال : حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا صفوان بن يحيى ، حدثنا الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : لَمَّا خَلَقَ اللهُ آدَمَ وَنَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ عَطَسَ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، فَحَمَدَ اللهُ بِإِذْنِهِ ... إِلَى أَنْ قَالَ : فَقَالَ اللهُ لَهُ وَيَدَاهُ مَقْبُوضَتَانِ : اخْتَرْتُ أَيُّهُمَا شِئْتُ ، قَالَ : اخْتَرْتُ يَمِينَ رَبِّي ، وَكَلَّمَا يَدَي رَبِّي مَبَارَكَةً ، ثُمَّ بَسَطَهَا فَإِذَا فِيهَا آدَمُ وَذُرِّيَّتُهُ ، فَقَالَ : أَيُّ رَبٍّ ، مَا هَؤُلَاءُ ؟ فَقَالَ : هَؤُلَاءُ ذُرِّيَّتُكَ .

فإذا كل إنسان مكتوب عمره بين عينيه ، فإذا فيهم رجل أضوؤهم أو من أضوئهم ، قال : يارب ، من هذا ؟

قال : هذا ابنك داود ، قد كتبت له عمر أربعين سنة .

قال : يارب ، زده في عمره . قال : ذاك الذي كتبت له .

قال : أي رب ، فأنني قد جعلت له من عمري ستين سنة ، قال : أنت وذاك .

قال : ثم أسكن الجنة ما شاء الله ، ثم أهبط منها ، فكان آدم يعد لنفسه ، قال : فأتاه ملك الموت ، فقال له آدم : قد عجلت ، قد كتبت لي ألف سنة ، قال : بلى ، ولكنك جعلت لابنك داود ستين سنة ، فجحد ، وجحدت ذريته ، ونسي ونسيت ذريته ^١ .

وأخرجه من طريق آخر ، من رواية زيد بن أسلم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ بمثله ^٢ .

وأخرجه البغوي في مصابحه بمثل رواية الترمذي الأولى ^٣ .

[١٧٠] وأخرجه البيهقي في سننه الكبرى بألفاظ متقاربة قال : أخبرنا أبو بكر بن فورك ،

١ . سنن الترمذي : ج ٥ ، ص ٤٥٣ ، باب (٩٥) من كتاب تفسير القرآن ، ح ٣٣٦٨ .

٢ . المصدر السابق .

٣ . مصابيح السنة ، ج ٢ ، ص ٢٦٦ .

أنبأنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ في قول الله عز وجل ﴿إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ فَأَكْتُبُوهُ﴾ إلى آخر الآية: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ جَعَدَ آدَمُ ﷺ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرَاهُ ذَرِيَّتَهُ، فَرَأَى رَجُلًا أَزْهَرَ سَاطِعًا نُورَهُ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا ابْنُكَ دَاوُدَ.

قال: يا رب، فما عمره؟ قال: ستون سنة.

قال: يا رب، زد في عمره، قال: لا، إِلَّا أَنْ تَزِيدَهُ مِنْ عَمْرِكَ.

قال: وما عمري؟ قال: ألف سنة.

قال آدم ﷺ: فقد وهبت له أربعين سنة.

قال: وكتب الله عليه كتاباً، وأشهد عليه ملائكته. فلما حضره الموت وجاءته الملائكة قال: إِنَّهُ بَقِيَ مِنْ عَمْرِي أَرْبَعُونَ سَنَةً، قَالُوا: قَدْ وَهَبْتَ لابْنِكَ دَاوُدَ^١.

وأخرجه البيهقي أيضاً بسند آخر عن علي بن أحمد بن عبدان، عن أحمد بن عبيد، عن إبراهيم بن اسحاق البغوي، عن أبي سلمة موسى بن اسماعيل، عن حماد بن سلمة، ... وذكر الحديث بمثله^٢.

وأخرجه أيضاً عن أبي عبد الله الحافظ، عن محمد بن يعقوب، عن بكار بن قتيبة القاضي بمصر، عن صفوان بن عيسى القاضي، عن الحارث بن عبد الرحمن، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، بمثله مع اختلاف بسيط في اللفظ^٣.

وأخرجه الهيثمي في زوائده عن ابن عباس بمثل رواية البيهقي الأولى^٤.
وأخرجه ابن سعد قال: أخبرنا خلاد بن يحيى، أخبرنا هشام بن سعد، أخبرنا زيد بن

١. سنن البيهقي: ج ١٠، ص ١٤٦، باب: الاختيار في الإشهاد، من كتاب الشهادات.

٢. المصدر السابق.

٣. المصدر المتقدم: ص ١٤٧.

٤. مجمع الزوائد: ج ٨، ص ٢٠٦، باب: ذكر نبي الله داود ﷺ.

أسلم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ ...، وساق الحديث بمثل رواية البيهقي المتقدمة^١.

وأخرجه ابن سعد أيضاً بسند آخر عن الحسن بن موسى الأشيب، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس قال ... بمثله مع اختلاف في اللفظ لا يضر بالمعنى^٢.

[١٧١] أخرج الزمخشري في تفسيره عن ابن عباس قال في حديث عن أبينا آدم قال: يارب، ألم تخلقني بيدك؟ قال: بلى.

قال: يارب، ألم تنفخ في الروح من روحك؟ قال: بلى.

قال: يارب، ألم تسبق رحمتك غضبك؟ قال: بلى.

قال: يارب، ألم تسكنني جنتك؟ قال: بلى.

قال: يارب، إن تبت وأصلحت أراجعني أنت إلى الجنة؟ قال: نعم^٣.

١. طبقات ابن سعد: ج ١، ص ٢٧-٢٨.

٢. المصدر السابق: ص ٢٨-٢٩.

٣. تفسير الكشاف: ج ١، ص ١٢٩، من سورة البقرة.

فصل

ما جاء في خلق آدم ﷺ وعرض ذريته عليه

ماورد من طريق الشيعة:

[١٧٢] روى البرقي في محاسنه، عن علي بن الحكم، عن أبان، عن زرارة، عن أبي جعفر ﷺ قال: لو علم الناس كيف كان ابتداء الخلق لما اختلف اثنان. فقال: إن الله تبارك وتعالى قبل أن يخلق الخلق قال: كن ماءً عذباً أخلق منك جنتي وأهل طاعتي، وقال: كن ماءً ملحاً أجاجاً أخلق منك ناري وأهل معصيتي.

ثم أمرهما فامتزجا، فمن ذلك صار يلد المؤمن الكافر، وولد الكافر مؤمناً، ثم أخذ طين آدم من أديم الارض، فعركه عركاً^١ شديداً، فإذا هم كالذّر يدبّون. فقال لأصحاب اليمين: إلى الجنة بسلام. وقال لأصحاب النار: إلى النار ولا أبالي.

ثم أمر ناراً فاستعرت، فقال لأصحاب الشمال: أدخلوها، فهابوها، وقال لأصحاب اليمين: أدخلوها، فدخلوها. فقال: كوني برداً وسلاماً.

فقال أصحاب الشمال: يا ربّ أقلنا. فقال: قد أقلتكم فادخلوها، فذهّبوا، فهابوها، فثم ثبتت الطاعة والمعصية، فلا يستطيع هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء، ولا هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء.^٢

١. عرك الاديم وغيره يعركه عركاً: دلّكه دلّكاً. (لسان العرب: ج ١٠، ص ٤٦٤).

٢. المحاسن: ج ١، ص ٢٨٢، باب (٤٣) بدء الخلق، من كتاب مصابيح الظلم، ح ٤١٢.

[١٧٣] روى الكليني عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول: إن الله عز وجل لما أخرج ذرية آدم عليه السلام من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق بالربوبية له، وبالنبوة لكل نبي، فكان أول من أخذ له عليهم الميثاق بنبوته محمد بن عبد الله عليه السلام

ثم قال الله عز وجل لآدم: انظر ماذا ترى؟ قال: فنظر آدم إلى ذريته وهم ذر قد ملأوا السماء.

قال آدم: يا رب، ما أكثر ذريتي! ولأمر ما خلقتهم فما تريد منهم بأخذك الميثاق عليهم؟ قال الله عز وجل: يعبدوني لا يشركون بي شيئاً، ويؤمنون برسلي ويتبعونهم.

قال آدم: يا رب، فما لي أرى بعض الذر أعظم من بعض، وبعضهم له نور كثير، وبعضهم له نور قليل، وبعضهم ليس له نور؟ فقال الله عز وجل: كذلك خلقتهم لأبلوهم في كل حالاتهم.

قال آدم: يا رب فتأذن لي في الكلام فأتكلم؟ قال الله عز وجل: تكلم فإن روحك من روحي^١، وطبيعتك^٢ خلاف كينونتي^٣.

فقال آدم: يا رب، فلو كنت خلقتهم على مثال واحد، وقدر واحد، وطبيعة واحدة، وجبلّة واحدة، وألوان واحدة، وأعمار واحدة، وازراق سواء، لم يبع بعضهم على بعض، ولم يكن بينهم تحاسد ولا تباغض، ولا اختلاف في شيء من الأشياء.

قال الله عز وجل: يا آدم، بروحي نطق، وبضعف طبيعتك تكلف ما لا علم لك به، وأنا الله الخالق العالم، بعلمي خالفت بين خلقي، وبمشيئتي يمضي فيهم أمري، وإلى تدبيري وتقديري صائرون، لا تبديل لخلقي إنما خلقت الجن والإنس ليعبدون، وخلقت الجنة لمن أطاعني وعبدني منهم واتبع رسلي ولا أبالي، وخلقت النار لمن كفر بي وعصاني ولم يتبع

١. أي من روح اصطفيته واخترته، أو من عالم المجردات بناءً على تجرد النفس. (مرآة العقول: ج ٧، ص ٢٥).

٢. أي خلقتك الجسمانية البدنية، وصفاتها التابعة لها. (مرآة العقول).

٣. أي وجودي، فأنها من عالم الماديات ولا تناسب عالم المجردات، والخطأ والوهم منها. (مرآة العقول).

رسلي ولا أبالي، وخلقتك وخلقك ذريتك من غير فاقة بي إليك وإلهم، وإنما خلقتك وخلقهم لأبلوك وأبلوهم أيكم أحسن عملاً في دار الدنيا في حياتكم، وقبل مماتكم، فلذلك خلقت الدنيا والآخرة والحياة والموت والطاعة والمعصية والجنة والنار، وكذلك أردت في تديري وتقديري.

وبعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم وأجسامهم وألوانهم وأعمارهم وأرزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم، فجعلت منهم الشقي والسعيد، والبصير والأعمى، والقصير والطويل، والجميل والدميم، والعالم والجاهل، والغني والفقير، والمطيع والعاصي، والصحيح والسقيم، ومن به الزمانة ومن لا عاهة به، فينظر الصحيح إلى الذي به العاهة فيحمدني على عافيته، وينظر الذي به العاهة إلى الصحيح فيدعوني ويسألني أن أعافيه، ويصبر على بلاني فأثيبه جزيل عطائي، وينظر الغني إلى الفقير فيحمدني ويشكرني، وينظر الفقير إلى الغني فيدعوني ويسألني، وينظر المؤمن إلى الكافر فيحمدني على ما هديته.

فلذلك خلقتهم لأبلوهم في السراء والضراء وفيما أعافهم وفيما أبتليهم، وفيما أعطيهم، وفيما أمنعهم، وأنا الله الملك القادر، ولي أن أمضي جميع ما قدّرت على ما دبرّت، ولي أن أغير من ذلك ما شئت إلى ما شئت، وأقدّم من ذلك ما أخرت، وأؤخر ذلك ما قدّمت، وأنا الله الفعّال لما أريد، لا أسأل عما أفعل، وأنا أسأل خلقي عما هم فاعلون^١.

[١٧٤] روى الكليني عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن عبد الله بن سنان، قال: لما قدم أبو عبد الله ﷺ على أبي العباس وهو بالحيرة، خرج يوماً يريد عيسى بن موسى، فاستقبله بين الحيرة والكوفة ومعه ابن شبرمة القاضي، فقال له: إلى أين يا أبا عبد الله؟ فقال: أردتك، فقال: قد قصر الله خطوك، قال: فمضى معه.

فقال له ابن شبرمة: ما تقول يا ابا عبدالله في شيءٍ سألني عنه الأمير فلم يكن عندي فيه شيءٌ؟ فقال: وما هو؟ قال: سألني عن أول كتاب كتب في الأرض، قال: نعم، إن الله عز وجل عرض على آدم ﷺ ذريته عرض العين، في صور الذرّ، نبياً فنبياً، وملكاً فملكاً، ومؤمناً فمؤمناً، وكافراً فكافراً، فلما انتهى إلى داود عليه السلام قال: من هذا الذي نبأته وكرّمته وقصرت عمره؟

قال: فأوحى الله عز وجل إليه: هذا ابنك داود عمره أربعون سنة، وإني قد كتبت الآجال وقسمت الارزاق، وأنا أحو ما أشاء وأثبت وعندي أم الكتاب، فإن جعلت له شيئاً من عمرك ألحقت له.

قال: يا ربّ، قد جعلت له من عمري ستين سنة تمام المائة.
قال: فقال الله عز وجل لجبرئيل وميكائيل وملك الموت: اكتبوا عليه كتاباً، فأنه سينسى، قال: فكتبوا عليه كتاباً وختموه بأجنحتهم من طينة عليّين.
قال: فلما حضرت آدم الوفاة أتاه ملك الموت. فقال آدم: يا ملك الموت ما جاء بك؟ قال: جئت لأقبض روحك، قال: قد بقي من عمري ستون سنة، فقال: إنك جعلتها لابنك داود. قال: ونزل عليه جبرئيل وأخرج له الكتاب.^١

[١٧٥] روى الصدوق بإسناده، عن أبي عبدالله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذي، قال: حدثنا أبو علي محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندي قال: حدثنا صالح بن سعيد الترمذي، قال: حدثنا عبدالمنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب اليماني قال: لما أسجد الله عز وجل الملائكة لآدم عليه السلام، وأبى إبليس أن يسجد، قال له ربه عز وجل: «فاخرج منها فإنك رجيم وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين»^٢.
ثم قال عز وجل لآدم: يا آدم! انطلق إلى هؤلاء الملائكة فقل: السلام عليكم

١. الكافي: ج ٧، ص ٣٧٨-٣٧٩، باب أول صك كتب في الأرض، من كتاب الشهادات، ح ١.

٢. الحجر: ٣٤ و ٣٥.

ورحمة الله وبركاته، فلما سلم عليهم فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، فلما رجع إلى ربّه عزّ وجلّ قال له ربه تبارك وتعالى: هذه تحيتك، وتحية ذريتك من بعدك فيما بينهم إلى يوم القيامة.

ما ورد من طريق أهل السنة:

[١٧٦] أخرج البخاري في صحيحه قال: حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: خلق الله آدم، وطوله ستون ذراعاً، ثم قال: اذهب؛ فسلم على أولئك من الملائكة، فاستمع ما يحبونك، تحيتك وتحية ذريتك. فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، فزادوه: ورحمة الله، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم، فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن.^١

وأخرجه البخاري أيضاً عن يحيى بن جعفر، عن عبد الرزاق، بمثله.^٢

وأخرجه مسلم في صحيح قال: حدثنا محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق بمثل حديث البخاري.^٣

[١٧٧] وأخرج الترمذي: عن محمد بن بشار، حدثنا صفوان بن عيسى، حدثنا الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس، فقال: الحمد لله، فحمد الله بإذنه، فقال له ربّه: رحمك الله يا آدم، اذهب إلى أولئك الملائكة، إلى ملائمتهم جلوس، فقل: السلام عليكم، قالوا: وعليك السلام ورحمة الله.

١. صحيح البخاري: ج ٣، ص ١٢١٠، باب (٢) قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾، من كتاب الأنبياء، ح ٣١٤٨.

٢. المصدر السابق: ج ٥، ص ٢٢٩٩، باب (١) بدء السلام، من كتاب الاستئذان، ح ٥٨٧٣.

٣. صحيح مسلم: ج ٤، ص ٢١٨٣، باب (١٠) ما في الدنيا من أنهار الجنة، من كتاب الجنة وصفة أهلها، ح ٢٨٤١.

ثم رجع إلى ربّه، فقال: إنّ هذه تحيّتك وتحيّة بنيك بينهم، فقال الله له - ويده مقبوضتان -: اختر أُمّهما شئت؟ قال: اخترت يمين ربّي - وكلتا يدي ربّي يمين مباركة - ثمّ بسطها فإذا فيها آدم وذريّته.

فقال: أي ربّ، ما هؤلاء؟ فقال: هؤلاء ذريّتك، فإذا كلّ إنسان مكتوب عمره بين عينيّه.

فإذا فيهم رجل أضوؤهم - أو من أضوئهم - قال: يا ربّ، من هذا؟ قال: هذا ابنك داود، قد كتبت له عمر أربعين سنة.

قال: يا ربّ، زده في عمره، قال: ذاك الذي كتبت له.

قال: أي ربّ، فإنّ قد جعلت له من عمري ستّين سنة، قال: أنت وذاك.

قال: ثمّ أسكن الجنّة ما شاء الله، ثمّ أهبط منها، فكان آدم يعدّ لنفسه، قال: فأتاه ملك الموت، فقال له آدم: قد عجّلت، قد كتبت لي ألف سنة، قال: بلى، ولكنك جعلت لابنك داود ستّين سنة، فجحد، فجحدت ذريّته، ونسي فنسيت ذريّته، قال: فمن يومئذ أمر بالكتاب والشهود^١.

[١٧٨] وأخرجه الحاكم في المستدرک عن أبي العباس محمد بن يعقوب، عن بكار بن قتيبة القاضي بمصر، ثنا صفوان بن عيسى القاضي، ثنا الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب، بمثل لفظ الترمذي^٢.

وأخرج نحوه الحاكم عن محمد بن علي الفقيه الشاشي في آخرين قالوا: ثنا أبو بكر عروبة، ثنا مخلّد بن مالك، ثنا أبو خالد الأحمر، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن أبي هريرة^٣.

١. سنن الترمذي: ج ٥، ص ٤٢٢، باب (٩٤) كتاب تفسير القرآن، ح ٣٣٦٨.

٢. مستدرک الحاكم: ج ١، ص ٦٤، من كتاب الايمان.

٣. المصدر السابق.

وأخرجه البغوي في مصابيح السنّة بلفظٍ مثل رواية مسلم.^١

[١٧٩] أخرج الترمذي قال: حدثنا عبد بن حميد، حدثنا أبو نعيم، حدثنا هشام ابن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لَمَّا خلق الله آدم مسح ظهره، فسقط من ظهره كلّ نسمة هو خالقها من ذرّيته إلى يوم القيامة، وجعل بين عيني كلّ إنسان منهم وبيصاً^٢ من نور، ثمّ عرضهم على آدم، فقال: أي ربّ، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء ذرّيتك.

فراى رجلاً منهم فأعجبه وبيص ما بين عينيه، فقال: أي ربّ، من هذا؟ قال: هذا رجل من آخر الأمم من ذرّيتك، يقال له داود. فقال: ربّ، كم جعلت عمره؟ قال: ستّين سنة.

قال: أي ربّ، زده من عمري أربعين سنة. فلَمَّا قضى عمر آدم جاءه ملك الموت، فقال: أولم يبق من عمري أربعون سنة؟ قال: أولم تعطها ابنك داود؟ قال: فجحد آدم، فجحدت ذرّيته، ونسي آدم فنسيت ذرّيته، وخطئ آدم، فخطئت ذرّيته.^٣

وأخرجه الحاكم في المستدرك عن علي بن حمشاد العدل، ثنا بشر بن موسى الأسدي وعلي بن عبدالعزيز، قالوا: ثنا نعيم، ثنا هشام بن سعد بمثل لفظ الترمذي.^٤ وأخرجه الهيثمي في المجمع عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ بمثله، وزاد: «ثمّ أكمل الله تعالى لآدم ألف سنّة، وأكمل لداود مائة».^٥

[١٨٠] أخرج الترمذي قال: حدثنا الانصاري، حدثنا معن، حدثنا مالك بن أنس، عن

١. مصابيح السنّة: ج ٣، ص ٢٦٦، باب (١) في السلام، من كتاب الآداب، ح ٣٥٧٨.

٢. وبيصاً، أي بريقاً ولمعاناً. (لسان العرب).

٣. سنن الترمذي: ج ٥، ص ٢٤٩، باب (٨) ومن سورة الأعراف، من كتاب تفسير القرآن، ح ٣٠٧٦.

٤. مستدرك الحاكم: ج ٢، ص ٣٢٥، من كتاب التفسير.

٥. مجمع الزوائد: ج ٨، ص ٢٠٦.

ابن أبي أنس، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن الخطاب، عن مسلم بن يسار الجهني: أنَّ عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه سئل عن هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ قال عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يُسأل عنها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِهِ، فَأَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً، فَقَالَ: خَلَقْتَ هَؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ، وَيَعْمَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَعْمَلُونَ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً، فَقَالَ: خَلَقْتَ هَؤُلَاءِ لِلنَّارِ، وَيَعْمَلُ أَهْلُ النَّارِ يَعْمَلُونَ.^١

وأخرجه الحاكم في المستدرك عن محمد بن يعقوب الشيباني، عن حامد بن أبي حامد المقري، ثنا إسحاق بن سليمان قال: سمعت مالك بن أنس يذكر ... بمثل لفظ الترمذي.^٢
وأخرجه مالك في الموطأ عن زيد بن أبي أنيسة، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطَّاب، أنه أخبره عن مسلم بن يسار الجهني: أنَّ عمر بن الخطَّاب سئل عن هذه الآية... بمثله.^٣

وأخرجه أبو داود في السنن قال: حدثنا عبد الله القعنبی، عن مالك، بمثله.^٤

١. سنن الترمذي: ج ٥، ص ٢٤٨، باب (٨) ومن سورة الأعراف، من كتاب تفسير القرآن، ح ٣٠٧٥.

٢. مستدرك الحاكم: ج ٢، ص ٣٢٤ - ٣٢٥، من كتاب التفسير.

٣. الموطأ: ج ٢، ص ٨٩٨، باب (١) النهي عن القول بالقدر، من كتاب القدر، ح ٢.

٤. سنن أبي داود: ج ٤، ص ٢٢٦، من كتاب السنة، ح ٤٧٠٣.

فصل

ما جاء في آدم يُخرج بعثاً من ولده إلى النار

ما ورد من طريق الشيعة:

[١٨١] روى الطبرسي عن عمران بن الحصين وأبي سعيد الخدري قالا: نزلت الآيتان من أول السورة [سورة الحج] ليلاً في غزاة بني المصطلق - وهم حي من خزاعة - والناس يسيرون، فنادى رسول الله ﷺ فحثوا المطى حتى كانوا حول رسول الله ﷺ، فقرأها عليهم، فلم ير أكثر باكياً من تلك الليلة، فلما أصبحوا لم يحطوا السُرُج عن الدواب، ولم يضربوا الخيام، والناس من بين باكٍ أو جالس حزين متفكّر، فقال رسول الله ﷺ: أتدرون أي يوم ذاك؟ قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: ذاك يوم يقول الله تعالى لآدم: إبعث بعث النار من ولدك. فيقول آدم: من كم وكم؟ فيقول الله عز وجل: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار، وواحد إلى الجنة.^١

ما ورد من طريق أهل السنة:

[١٨٢] أخرج البخاري عن عمر بن حفص، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثنا أبو صالح، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال النبي ﷺ: يقول الله عز وجل يوم القيامة: يا آدم. فيقول: لبيك ربنا وسعديك.

١. مجمع البيان: ج ٧-٨، ص ٧٠، سورة الحج.

فينادى بصوت: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ ذَرْيَتِكَ بَعْثًا إِلَى النَّارِ. قَالَ: يَا رَبِّ، وَمَا بَعَثَ النَّارَ؟

قال: من كلِّ ألف - أراه قال -: تسعمائة وتسعة وتسعين.

فحينئذ تضع الحامل حملها، ويشيب الوليد ﴿وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد﴾.^١

وأخرجه أيضاً بعينه عن إسحاق بن نصر، عن أسامة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ.^٢

وأخرجه الترمذي في السنن: عن محمد بن بشار، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا هشام بن أبي عبد الله، عن قتادة، عن الحسن، عن عمران بن حصين، عن النبي ﷺ بنحوه.^٣

١. صحيح البخاري: ج ٤، ص ١٧٦٧، باب (٢٣٤) ﴿وترى الناس سكارى﴾ من كتاب التفسير، ح ٤٤٦٤ والآية: ٢ من سورة الحج.

٢. المصدر السابق: ج ٣، ص ١٢٢١ باب (١٠) قصة يأجوج ومأجوج، من كتاب الأنبياء، ح ٣١٧٠.

٣. سنن الترمذي: ج ٥، ص ٣٠٢، باب (٢٣) من سورة الحج، من كتاب تفسير القرآن، ح ٣١٦٩.

فصل

ما جاء من قول الربّ لنوح عليه السلام وسائر الأنبياء يوم القيامة

ما ورد من طريق الشيعة :

[١٨٣] روى الكليني عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن القاسم بن محمد ، عن جميل بن صالح ، عن يوسف بن أبي سعيد . قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم فقال لي : إذا كان يوم القيامة وجمع الله تبارك وتعالى الخلائق كان نوح عليه السلام أول من يدعى به فيقال له : هل بلغت ؟ فيقول : نعم . فيقال له : من يشهد لك ؟ فيقول : محمد بن عبد الله عليه السلام .

قال : فيخرج نوح عليه السلام فينخطّ الناس حتّى يجيء إلى محمد عليه السلام وهو على كتيب^١ المسك ومعه علي عليه السلام ، وهو قول الله عزّ وجلّ : ﴿ فلما رأوه زلفاً سيئت وجوه الذين كفروا ﴾^٢ .

فيقول نوح لمحمد عليه السلام : يا محمد ، إن الله تبارك وتعالى سألني هل بلغت ؟ فقلت : نعم ، فقال : من يشهد لك ؟ فقلت : محمد عليه السلام .

فيقول : يا جعفر يا حمزة ، اذهبا واشهدا له أنّه قد بلغ .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : فجعفر وحمزة هما الشاهدان للأنبياء عليهم السلام بما بلغوا^٣ .

١. الكتيب : التلّ من التراب . (لسان العرب : ج ١ ، ص ٧٠٢) .

٢. الملك : ٢٧ .

٣. الكافي : ج ٨ ، ص ٢٦٧ ، باب : حديث نوح عليه السلام يوم القيامة ، ح ٣٩٢ .

[١٨٤] وفي بحار الأنوار في حديث قال أبو عبد الله عليه السلام: ثم يجمع الله -يا بن أبي يعفور- الأولين والآخرين، ثم يجاء بمحمد ﷺ في أهل زمانه. فيقال له: يا محمد بلغت رسالتي، واحتجبت على القوم بما أمرتك أن تحدثهم به؟ فيقول: نعم يا رب. فيسأل القوم: هل بلغكم واحتج عليكم؟ فيقول قوم: لا، فيسأل محمد ﷺ: فيقول: نعم يا رب، وقد علم الله تبارك وتعالى أنه قد فعل، يعيد ذلك ثلاث مرّات، فيصدق محمداً ويكذب القوم، ثم يساقون إلى نار جهنم ... الحديث.^١

ما ورد من طريق أهل السنة:

[١٨٥] أخرج البخاري: عن موسى بن إسماعيل، حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يجيء نوح وأمه، فيقول الله تعالى: هل بلغت؟ فيقول: نعم، أي رب. فيقول لأمه: هل بلغكم؟ فيقولون: لا، ما جاءنا من نبي. فيقول لنوح: من يشهد لك؟ فيقول: محمد ﷺ وأمه. فنشهد أنه قد بلغ، وهو قوله جلّ ذكره: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس﴾^٢.

وأخرجه البخاري أيضاً عن اسحاق بن منصور، عن أبي أسامة، عن الأعمش، بمثله.^٤

١. بحار الأنوار: ج ٧، ص ٢٨٤، ح ٩.

٢. البقرة: ١٤٣.

٣. صحيح البخاري: ج ٣، ص ١٢١٥، باب (٥) قول الله عز وجل: ﴿إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه﴾ من كتاب الانبياء، ح ٣١٦١.

٤. المصدر السابق: ج ٦، ص ٢٦٧٥، باب (١٩) قوله تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً﴾ من كتاب الاعتصام، ح ٦٩١٧.

وأخرجه الترمذي عن أحمد بن منيع، عن أبي معاوية، حدثنا الأعمش، بلفظ قريب أيضاً.^١

وأخرجه ابن ماجة في السنن عن أبي كريب وأحمد بن سنان، قالوا: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، بمثله، باختلاف في بعض اللفظ.^٢

وأخرجه البغوي في المصاييح وقال عليه السلام: يجاء بنوح يوم القيامة فيقال له: هل بلغت؟ ... وساق الحديث.^٣

١. سنن الترمذي: ج ٥، ص ١٩٠، باب (٣) من سورة البقرة، من كتاب تفسير القرآن، ح ٢٩٦٦.

٢. سنن ابن ماجة: ج ٢، ص ١٤٣٢، باب (٣٤) صفة أمة محمد، من كتاب الزهد، ح ٤٢٨٤.

٣. مصاييح السنة: ج ٣ ص ٥٣٣ ح ٤٣٠٥.

فصل

ما جاء من نداء الرب لموسى عليه السلام

ما ورد من طريق الشيعة:

[١٨٦] روى الصدوق في الأعمال بإسناده عن أبيه قال: حدثني سعد بن عبدالله، قال: حدثني أحمد بن هلال، عن أحمد بن صالح، عن عيسى بن عبدالله - من ولد عمر بن علي - عن آبائه، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: قال الله عز وجل لموسى بن عمران: يا موسى، لو أن السماوات وعامرهن عندي، والأرضين السبع في كفة، و«لا إله إلا الله» في كفة، لمالت بهن «لا إله إلا الله»^١.

[١٨٧] وروى الصدوق في التوحيد بإسناده عن أبي عبدالله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل ببلخ، قال: حدثنا علي بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان الفراء، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي بن أبي حمزة قال: قال رسول الله ﷺ: إن موسى بن عمران لما ناجى ربه قال: يا رب أبعد أنت مني فأناديك أم قريب فأناجيك، فأوحى الله جلّ جلاله إليه: أنا جليس من ذكرني. فقال موسى: يا رب إني أكون في حال أجلك أن أذكرك فيها. فقال: يا موسى، اذكرني على كل حال^٢.

١. ثواب الأعمال: ص ٢٠، ح ١.

٢. التوحيد: ص ١٨٢، ح ١٧.

ورواه الصدوق بعينه في العلل قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد، قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي بصير، عن الصادق عليه السلام قال: لَمَّا نَجَّى اللهُ تعالى موسى بن عمران عليه السلام قال موسى: ياربُّ أبعيد أنت... وساق الحديث^١.

[١٨٨] ورواه الكليني عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مكتوب في التوراة التي لم تغيّر: أن موسى سأل ربه...، وساق الحديث بعينه، لكنّه زاد في آخره: فقال موسى: فمن في سترك يوم لا ستر إلا سترك؟ فقال: الذين يذكرونني فأذكرهم، ويتحابون في فأحبهم، فأولئك الذين إذا أردت أن أصيب أهل الأرض بسوء ذكرتهم، فدفعت عنهم بهم^٢.

[١٨٩] وروى الكليني عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن بعض أصحابه، عن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الله عزّ وجلّ لموسى:

يا موسى، أكثر ذكري بالليل والنهار، وكن عند ذكري خاشعاً، وعند بلاني صابراً، واطمئن عند ذكري، واعبدني ولا تشرك بي شيئاً، إلى المصير.
يا موسى، اجعلني ذخرك، وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات^٣.

[١٩٠] وروى أيضاً بإسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام: قال: قال الله عزّ وجلّ لموسى: اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم، وأكثر ذكري بالليل والنهار، ولا تتبّع الخطيئة في

١. علل الشرائع: ص ٢٨٤ باب (٢٠٢) العلّة التي من أجلها يجوز أن يذكر...، ح ١.

٢. الكافي: ج ٢، ص ٤٩٦ و ٤٩٧، باب: ما يجب من ذكر الله...، من كتاب الدعاء، ح ٨ و ٤.

٣. المصدر السابق، ص ٤٩٧، ح ٩.

معدنها فتندم، فإنّ الخطيئة موعد أهل النار^١.

[١٩١] وروى أيضاً بإسناده قال: فيما ناجى الله به موسى عليه السلام قال: يا موسى، لا تنسني على كلّ حال، فإنّ نسياني يميت القلب^٢.

[١٩٢] وروى الكليني أيضاً عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: في التوراة مكتوب - فيما ناجى الله عزّ وجلّ به موسى بن عمران -:

يا موسى، اكتم مكتوم سرّي في سريرتك، وأظهر في علانيتك الإدارة عني لعدوّي وعدوّك من خلقي، وتستسب لي عندهم بإظهار مكتوم سرّي فتشرك عدوّك وعدوّي في سبي^٣.

[١٩٣] وروى أيضاً بالسند المتقدم قال عليه السلام: مكتوب في التوراة فيما ناجى الله عزّ وجلّ به موسى بن عمران:

يا موسى، أمسك غضبك عمّن ملكتك عليه، أكفّ عنك غضبي^٤.

[١٩٤] وروى أيضاً بإسناده عن علي بن إبراهيم، عن أبيه وعلي بن محمد جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله في مناجاة موسى عليه السلام:

يا موسى، إنّ الدنيا دار عقوبة، عاقبت فيها آدم عند خطيئته وجعلتها ملعونة، ملعون ما فيها إلّا ما كان فيها لي.

١. المصدر المتقدم: ص ٤٩٨، خ ١٠.

٢. المصدر نفسه: ح ١١.

٣. المصدر السابق، ص ١١٧، باب الإدارة، من كتاب الإيمان والكفر، ح ٣.

٤. المصدر المتقدم: ص ٣٠٣، باب الغضب، من كتاب الإيمان والكفر، ح ٧.

يا موسى، إنّ عبادي الصالحين زهدوا في الدنيا بقدر علمهم، وسائر الخلق رغبوا فيها بقدر جهلهم، وما من أحد عظمها فقرت عيناه فيها، ولم يحقرها أحد، إلا انتفع بها^١.

[١٩٥] وروى أيضاً عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي عبد الله صاحب السابري - فيما أعلم أو غيره - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فيما أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام:

يا موسى اشكرني حقّ شكري.

فقال: ياربّ، وكيف أشكرك حقّ شكرك، وليس من شكرٍ أشكرك به إلا وأنت أنعمت به عليّ؟!

قال: يا موسى، الآن شكرتني حين علمت أنّ ذلك مني^٢.

[١٩٦] وروى أيضاً بسنده عن علي بن إبراهيم، عن علي بن محمد القاساني، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في مناجاة موسى عليه السلام:

يا موسى، إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل: مرحباً بشعار الصالحين، وإذا رأيت الغنى مقبلاً فقل: ذنب عجلت عقوبته^٣.

[١٩٧] وروى أيضاً عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن بعض أصحابه، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: فيما ناجى الله عز وجل به موسى عليه السلام: يا موسى، لا تركزن إلى الدنيا ركون الظالمين، وركون من اتخذها أباً وأماً.
يا موسى، لو وكلتك إلى نفسك لتتظر لها إذا لُغِب عليك حبّ الدنيا وزهرتها.

١. المصدر المتقدم: ص ٣١٧، باب: حبّ الدنيا والحرص عليها، من كتاب الإيمان والكفر، ح ٩.

٢. المصدر السابق: ص ٩٨، باب: الشكر، من كتاب الإيمان والكفر، ح ٢٧.

٣. المصدر نفسه: ص ٢٦٣، باب: فضل قراء المسلمين، من كتاب الإيمان والكفر، ح ١٢.

يا موسى، نافس في الخير أهله واستبقهم إليه، فإنَّ الخير كاسمه، وأترك من الدنيا ما بك الغنى عنه، ولا تنظر عينك إلى كل مفتون بها، وموكل إلى نفسه، واعلم أنَّ كل فتنة بدوها حبُّ الدنيا، ولا تغبط أحداً بكثرة المال، فإنَّ مع كثرة المال تكثر الذنوب لواجب الحقوق، ولا تغبط أحداً برضا الناس عنه، حتَّى تعلم أنَّ الله عنه راضٍ، ولا تغبط مخلوقاً بطاعة الناس له، فإنَّ طاعة الناس له واتباعهم إياه على غير الحقِّ هلاك له ولمن اتَّبعه^١.

[١٩٨] وروى بإسناده عن عدَّة من أصحابنا، من أحمد بن محمد، عن عمرو بن عثمان، عن علي بن عيسى رفعه قال: فيما ناجى الله عزَّ وجلَّ به موسى عليه السلام: يا موسى، لا تطوِّل في الدنيا أملك فيقسو قلبك، والقاسي القلب مني بعيد^٢.

[١٩٩] وروى أيضاً بسنده عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عمَّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فيما ناجى الله عزَّ وجلَّ به موسى عليه السلام: يا موسى، ما تقرب إليَّ المتقرَّبون بمثل الورع عن محارمي، فإني أبيعهم جنَّات عدن، لا أشرك معهم أحداً^٣.

[٢٠٠] وروى أيضاً عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى موسى عليه السلام: يا موسى، لا تفرح بكثرة المال، ولا تدع ذكرى على كلِّ حال، فإنَّ كثرة المال تُنسي الذنوب، وإنَّ ترك ذكرى يقسي القلب^٤.
ورواه الصدوق في العلل عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن المقرئ الخراساني،

١. المصدر المتقدم: ص ١٣٥، باب: دَم الدنيا والزهد فيها، من كتاب الإيمان والكفر، ح ٢١.

٢. المصدر نفسه: ص ٣٢٩، باب القسوة، ح ١.

٣. المصدر المتقدم: ص ٨٠، باب: اجتناب المحارم، من كتاب الإيمان والكفر، ح ٣.

٤. المصدر نفسه: ص ٤٩٧، باب: ما يجب من ذكر الله في كلِّ مجلس، من كتاب الدعاء، ح ٧.

عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال بمثله^١.

[٢٠١] وروى عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن يقطين، عن عمه رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أوحى الله عز وجل - فيما أوحى - إلى موسى عليه السلام أن: يا موسى، أتدري لم اصطفتك بكلامي دون خلقي؟ قال: يارب، ولم ذاك؟ قال: فأوحى الله تبارك وتعالى إليه أن: يا موسى، إني قبّلت عبادي ظهراً لبطن، فلم أجديهم أحداً أذلّ لي نفساً منك. يا موسى، إنك إذا صليت وضعت خدك على التراب، أو قال: على الأرض^٢.

[٢٠٢] ورواه الشيخ الطوسي في أماليه بألفاظ متقاربة قال: أخبرني محمد بن محمد، قال: أخبرني المظفر بن محمد الخراساني، قال: حدثنا محمد بن جعفر العلوي الحسيني، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور العمي، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: أوحى الله إلى موسى بن عمران:

أتدري يا موسى لم انتجتك من خلقي، واصطفتك لكلامي؟

فقال: لا، يارب، فأوحى الله تعالى إليه:

إني اطّلت إلى الأرض، فلم أجد عليها أشدّ تواضعاً لي منك.

فخرّ موسى ساجداً، وعفر خديّه في التراب تذلاًّ منه لربه عز وجل، فأوحى الله إليه:

ارفع رأسك يا موسى، وأمرّ يدك موضع سجودك، وامسح بها وجهك وما نالتك من بدنك، فإنّه أمان من كل سقم وآفة وعاهة^٣.

١. علل الشرائع: ص ٨١، باب (٧٤) علّة جفاف الدموع وقسوة القلب، ح ٢.

٢. الكافي: ج ٢، ص ١٢٣، باب: التواضع، من كتاب الإيمان والكفر، ح ٧.

٣. أمالي الطوسي: ص ١٦٥، ح ٢٧٥، من المجلس السادس.

[٢٠٣] وروى الصدوق في أماليه قال : حدثنا علي بن أحمد ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن سهل بن زياد الآدمي ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني ، عن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : لما كلم الله عز وجل موسى بن عمران عليه السلام ، قال موسى : إلهي ، ما جزاء من شهد أني رسولك ونبئك ، وأنتك كلمتني ؟ قال : يا موسى ، تأتيه ملائكتي فتبشّره بجنّتي .

قال موسى : إلهي ، فما جزاء من قام بين يديك يصلي ؟ قال : يا موسى ، أباهي به ملائكتي راکعاً وساجداً وقائماً وقاعداً ، ومن باهيت به ملائكتي لم أعذبه .

قال موسى : إلهي ، فما جزاء من أطعم مسكيناً ابتغاء وجهك ؟ قال : يا موسى ، أمر منادياً ينادي يوم القيامة على رؤوس الخلائق : إنّ فلان بن فلان من عتقاء الله من النار .

قال موسى : إلهي ، فما جزاء من وصل رحمه ؟ قال : يا موسى ، أنسي له أجله ، وأهون عليه سكرات الموت ، ويناديه خزنة الجنة : هلم إلينا فادخل من أي أبوابها شئت .

قال موسى : إلهي ، فما جزاء من كفّ أذاه عن الناس ، وبذل معروفه له ؟ قال : يا موسى ، تناديه النار يوم القيامة : لا سبيل لي عليك .

قال : إلهي ، فما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه ؟ قال : يا موسى ، أظله يوم القيامة بظلّ عرشي ، وأجعله في كنفي .

قال : إلهي ، فما جزاء من تلا حكمتك سرّاً وجهراً ؟ قال : يا موسى ، يمرّ على الصراط كالبرق .

قال : إلهي ، فما جزاء من صبر على أذى الناس وشتمهم فيك ؟ قال : يا موسى ، أعينه على أهوال يوم القيامة .

قال : إلهي ، فما جزاء من دمت عيناه من خشيتك ؟ قال : يا موسى ، أقي وجهه من حرّ النار ، وأؤمّنه يوم القزع الأكبر .

قال : إلهي ، فما جزاء من ترك الخيانة حياءً منك ؟ قال : يا موسى ، له الأمان يوم القيامة .

قال : إلهي ، فما جزاء من أحبّ أهل طاعتك ؟ قال : يا موسى ، أحرّمه على ناري .

قال: إلهي، فما جزاء من قتل مؤمناً متعمداً؟ قال: ياموسى، لا أنظر إليه يوم القيامة، ولا أقبل عثرته.

قال: إلهي، فما جزاء من دعا نفساً كافرةً إلى الاسلام؟ قال: ياموسى، آذن له بالشفاعة يوم القيامة لمن يريد.

قال: إلهي، فما جزاء من أتمّ الوضوء من خشيتك؟ قال: أبعثه يوم القيامة وله نور بين عينيه يتلأأ.

قال: إلهي، فما جزاء من صلى الصلاة لوقتها؟ قال: أعطيه سؤله، وأبيع جنّتي.
قال: إلهي، فما جزاء من صام شهر رمضان لك محتسباً؟ قال: يا موسى، أقيمه يوم القيامة مقاماً لا يخاف فيه.

قال: إلهي، فما جزاء من صام شهر رمضان يريد به الناس؟ قال: ياموسى، ثوابه كنواب من لم يصمه^١.

[٢٠٤] وروى الحرّ العاملي في الجواهر بسنده عن محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن علي بن عيسى رفعه قال: إنّ موسى عليه السلام ناجاه الله تبارك وتعالى، فقال في مناجاته له:

يا موسى، أنت عبدي وأنا إلهك، لا تستذلّ الحقير الفقير، ولا تغبطنّ الغني بشيء يسير، وكن عند ذكرى خاشعاً، وعند بلائي برحمتي طامعاً، واسمعي لذاذة التوراة بصوت خاشع حزين، اطمئن عند ذكرى، وذكّر بي من يطمئن إليّ، واعبديني ولا تشرك بي شيئاً، وتحرّ مسرّتي، إنّني أنا السيد الكبير، إنّني خلقتك من نطفة من ماء مهين، من طين أخرجتها من أرض ذكر ممشوجة، فكانت بشراً، فأنا صانعها خلقاً، فتبارك وجهي، وتقدّس صنعي، ليس كمثلي شيء، وأنا الحيّ الدائم الذي لا أزول.

يا موسى، كن إذا دعوتني خائفاً مشفقاً وجلاً، وعفّ وجهك لي في التراب، واسجد لي

بكارم بدنك، واقنت بين يديّ في القيام، وناجني حين تناجيني بخشية من قلبٍ وجلٍ، وأحيي بتوراتي أيام الحياة، وعلم الجهال محامدي، وذكّرهم آلائي ونعمتي، وقل لهم: لا يتأدون في غيبي ما هم فيه، فإنّ أخذي أليم شديد.

يا موسى، إن انقطع حبلك مني لم يتصل بجبل غيري، فاعبدي وقم بين يديّ مقام العبد الحقير، ذم نفسك، فهي أولى بالذمّ، ولا تتناول بكتابي على بني إسرائيل، فكفى بهذا واعظاً لقلبك ومنيراً، وهو كلام ربّ العالمين.

يا موسى، أكرم السائل إذا سألك برّد جميل أو بإعطاء يسير، فإنّه يأتيك من ليس بإنس ولا جان: ملائكة الرحمان، يبلونك كيف أنت صانع فيما أوليتك، وكيف مواساتك فيما خولتك، واخشع لي بالتضرّع، واهتف بولولة الكتاب، واعلم أنّي ادعوك دعاء السيد مملوكه ليبلغ به شرف المنازل، وذلك من فضلي عليك وعلى آبائك الأولين^١.

[٢٠٥] وروى الحرّ أيضاً بأسناده المتقدم قال: فيما ناجى الله به موسى بن عمران عليه السلام: يا موسى، مرّ عبادي يدعوني على ما كانوا بعد أن يقرّوا لي أنّي أرحم الراحمين، مجيب المضطّرين، وأكشف السوء، وأبدّل الزمان، وآتي بالرخاء، وأشكر اليسير، وأثيب الكثير، وأغني الفقير، وأنا الدائم العزيز، فمن لجأ إليك وانضوى إليك من الخاطئين، فقل: أهلاً وسهلاً، يارحب الفناء بفناء ربّ العالمين، واستغفر لهم، وكن لهم كأحدهم، ولا تستطل عليهم بما أنا أعطيتك فضله، وقل لهم: فليسألوني من فضلي ورحمتي، فإنّه لا يملكها أحد غيري وأنا ذو الفضل العظيم.

طوبى لك يا موسى، كهف الخاطئين، وجليس المضطّرين، ومستغفر للمذنبين، أنت منّي بالمكان الرضي، فادعني بالقلب النقي واللسان الصادق، وكن كما أمرتك: أطع أمري، ولا تستطل على عبادي بما ليس منك مبتدؤه، وتقرّب إليّ فإني منك قريب، فإنّي لم أسألك ما يؤذيكَ ثقله ولا حمّله، إنّما سألتك أن تدعوني فأجييك، وأن تسألني فأعطيك، وأن

تتقرب إليّ بما منّي اخذت تأويله، وعليّ تمام تنزيله.

يا موسى، انظر إلى الأرض فإنّها عن قريب قبرك، وارفع عينيك إلى السماء فإنّ فوقك فيها ملكاً عظيماً، وابك على نفسك مادمت في الدنيا، وتحوّف العطب والمهلك، ولا تغرّنك زينة الحياة الدنيا وزهرتها، ولا تكن ظالماً، ولا ترض بالظلم، فإنّي للظالم رصيد حتّى أدبل منه المظلوم^١.

[٢٠٦] وفي التفسير المروي عن الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام قال: لما بعث الله عزّ وجلّ موسى بن عمران واصطفاه نجياً، وفلق له البحر فنجّى بني اسرائيل، وأعطاه التوراة والألواح، رأى مكانه من ربّه عزّ وجلّ فقال: ياربّ، لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً قبلي! فقال الله عزّ وجلّ:

يا موسى، أما علمت أنّ محمداً أفضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خليّ؟
قال موسى: ياربّ، فإن كان محمد أكرم عندك من جميع خلقك، فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي؟ قال الله عزّ وجلّ:

يا موسى، أما علمت أنّ فضل آل محمد على جميع آل النبيّين كفضل محمد على جميع المرسلين؟
قال موسى، ياربّ، فإن كان آل محمد عندك كذلك، فهل في صحابة الأنبياء أكرم عندك من صحابتي؟ قال الله عزّ وجلّ:

يا موسى، أما علمت أنّ فضل صحابة محمد على جميع صحابة المرسلين كفضل آل محمد على جميع آل النبيّين، وكفضل محمد على جميع المرسلين؟

فقال موسى: ياربّ، فإن كان محمد وآله وصحبه كما وصفت، فهل في أمم الأنبياء أفضل عندك من أمتي، ظللت عليهم الغمام، وأنزلت عليهم المنّ والسلوى، وفلقت لهم البحر؟ فقال الله تعالى:

يا موسى، أما علمت أنّ فضل أمة محمد على جميع الأمم كفضلي على جميع خليّ؟

قال موسى: يا رب، ليتني كنت أراهم! فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى: إنك لن تراهم، فليس هذا أوان ظهورهم، ولكن سوف تراهم في الجنة، جنات عدن والفردوس بحضرة محمد، في نعيمها يتقلبون، وفي خيراتها يتحبسون^١.

[٢٠٧] وفي التفسير أيضاً قال ﷺ في مناجاة الرب لموسى بن عمران عليه السلام: يا موسى، أتدري أن عبداً من عبادي يكون له ذنوب وخطايا تبلغ عنان السماء فأغفرها له ولا أبالي؟

قال: يا رب، وكيف لا تبالي؟ قال تعالى: لخصلة شريفة تكون في عبدي أحبها، وهي أن يحب إخوانه الفقراء المؤمنين، ويتعاهدهم، ويساوي نفسه بهم، ولا يتكبر عليهم. فإذا فعل ذلك غفرت له ذنوبه ولا أبالي، يا موسى، إن الفخر ردائي، والكبرياء إزارى، من نازعني في شيء منهما عذبتة بناري.

يا موسى، إن من إعظام جلالى إكرام العبد الذي أنلته حظاً من الدنيا عبداً من عبادي مؤمناً، قصرت يده في الدنيا، فإن تكبر عليه فقد استخفَّ بعظيم جلالى^٢.

[٢٠٨] وروى الشيخ الطوسي في أماليه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا محمد بن جعفر الرزاز القرشي بالكوفة، قال: حدثنا أيوب بن نوح بن دراج، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن رسول الله ﷺ قال: أوحى الله عز وجل إلى نبيّه موسى بن عمران عليه السلام:

يا موسى، أحببني وحببني إلى خلقي.
قال: يا رب، إنني أحبك، فكيف أحببك إلى خلقك؟

١. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣١-٣٢ من سورة الحمد.

٢. المصدر المتقدم: ص ٣٦.

قال: اذكر لهم نعماتي عليهم، وبلائي عندهم، فإنهم لا يذكرون، إذ لا يعرفون مني إلا كل خير^١.

[٢٠٩] وروى ابن فهد في العدة عما أوحى الله إلى موسى بن عمران النبي عليه السلام: يا موسى، الفقير من ليس له مثلي كليل، والمريض من ليس له مثلي طيب، والغريب من ليس له مثلي مونس. ياموسى، إرض بكسرة من شعير تسد بها جوعتك، وبخرقة توارى بها عورتك، واصبر على المصائب، وإذا رأيت الدنيا مقبلة عليك فقل: إنا لله وإنا إليه راجعون، عقوبة قد عجّلت في الدنيا، وإذا رأيت الدنيا مدبرة عنك فقل: مرحباً بشعار الصالحين. يا موسى، لاتعجبن بما أوتي فرعون وما متّع به، فإنما هي زهرة الحياة الدنيا^٢.

[٢١٠] وروى ورام الاštري في كتابه عن أبي عبد الله عليه السلام مرفوعاً قال: فيما أوحى الله عز وجل إلى موسى بن عمران عليه السلام: يا موسى، ما خلقت خلقاً أحب إليّ من عبدي المؤمن، وإنّي إنّما ابتليته لما هو خير له، وأعافيه لما هو خير له، وأنا أعلم ما يصلح عليه عبدي، فليصبر على بلائي، وليشكر نعمائي، وليرض بقضائي، اكتبه في الصديقين عندي إذا عمل برضائي وأطاع أمري^٣.

[٢١١] وروى الصدوق في أماليه عن الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن مفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إن موسى قال: ياربّ رضيت بما قضيت، تمت الكبير وتبقي الطفل الصغير.

١. أمالي الطوسي ص ٤٨٤، ح ١٠٥٨ من المجلس السابع عشر.

٢. عدة الداعي: ص ١٤٤، باب (٢) من أسباب الاستجابة.

٣. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ص ٤٨٩.

فقال الله جل جلاله : يا موسى، أما ترضاني لهم رازقاً كفيلاً؟
قال: بلى ياربّ فنعم الوكيل أنت ونعم الكفيل^١.

ماورد من طريق أهل السنة :

[٢١٢] أخرج الحافظ ابن أبي عاصم الشيباني في السنة قال : حدثنا أبو أيوب الجنائري، حدثنا سعيد بن موسى، حدثنا رباح بن زيد، عن معمر، عن الزهري، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ موسى بن عمران عليه السلام كان يمشي ذات يوم في طريق، فناداه الجبار تبارك وتعالى : يا موسى، يا موسى.

فالتفت يميناً وشمالاً، فلم ير أحداً. ثم ناداه الثانية : يا موسى بن عمران.
فالتفت يميناً وشمالاً، فلم ير أحداً، فارتعدت فرائصه، ثم نودي الثالثة : يا موسى بن عمران، إنّني أنا الله لا إله إلا أنا.

فقال : لبيك، وخراً ساجداً، فقال : ارفع رأسك يا موسى بن عمران.
فرفع رأسه فقال : يا موسى، إنّني أحببت أن تسكن في ظلّ عرشي يوم لا ظلّ إلا ظلي . يا موسى، فكن لليتيم كالأب الرحيم، وكن للأرملة كالزوج العطوف . يا موسى، إرحم تُرحم . يا موسى، كما تدين تدان . يا موسى، نبّي بني إسرائيل أنّه من لقيني وهو جاحد لمحمد، أدخلته النار ولو كان خليلي إبراهيم وموسى كليبي .

فقال : يا الهي، ومن أحمد؟ فقال : يا موسى، وعزّي وجلالي وارتفاع مكاني، ما خلقت خلقاً أكرم عليّ منه، كتبت اسمه مع اسمي في العرش قبل أن أخلق السماوات والأرض، والشمس والقمر بألني ألف سنة.

وعزّي وجلالي وارتفاع مكاني، إنّ الجنة محرّمة على جميع خلقي، حتّى يدخلها محمد وأُمته.

قال موسى عليه السلام : ومن أمة أحمد؟ قال : أُمته الحمّادون، يحمدون صعوداً وهبوطاً، وعلى

كلّ حال، يشدّون أوساطهم، ويظهرون أطرافهم، صائمون بالنهار رهبان بالليل، أقبل منهم اليسير، وأدخلهم الجنة بشهادة أن لا إله إلا الله.

قال: إلهي، اجعلني نبي تلك الأمة، قال: نبيها منهم.

قال: إلهي، اجعلني من أمة ذلك النبي، قال: استقدمت واستأخروا ياموسى، ولكن ياموسى سأمع بينك وبينه في دار الجلال^١.

وأخرجه أبو نعيم في الدلائل بسند عن أنس، عن النبي ﷺ بمثله، باختلاف في بعض الألفاظ^٢.

[٢١٣] أخرج الحاكم النيسابوري في مستدركه قال: أخبرنا محمد بن يوسف الفقيه، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدثنا أصبغ بن الفرّج المصري، أنبأنا ابن وهب، حدثنا عمرو بن الحارث، عن دراج أبي السّمح حدّثهم، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ قال: قال موسى عليه السلام: يا ربّ، علّمني شيئاً أذكرك به، وأدعوك به، قال: يا موسى، قل: لا إله إلا الله.

قال: لا إله إلا أنت يا ربّ، إنّما أريد شيئاً تخصّني به.

قال: يا موسى، لو كان السماوات السبع وعامرهنّ غيري، والأرضون السبع في كفّة، ولا إله إلا الله في كفّة، مالت بهنّ لا إله إلا الله^٣.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية قال: حدثنا محمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن محمد ابن سلم، ثنا حرملة بن يحيى، ثنا ابن وهب، أخبرنا عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ أنّه قال: بمثله^٤.

وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد عن أبي سعيد، بمثله^٥.

١. كتاب السنّة: ج ١، ص ٣٠٥-٣٠٦، ح ٦٩٦.

٢. دلائل النبوة: ج ١، ص ١٤-١٥.

٣. مستدرك الحاكم: ج ١، ص ٥٢٨ من كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح.

٤. حلية الأولياء: ج ٨، ص ٣٢٧-٣٢٨.

٥. مجمع الزوائد: ج ١٠، ص ٨٢.

وأخرجه ابن حجر في الفتح بسنده عن أبي سعيد بمثله^١.
وبمثله أورده المنذري في الترغيب^٢.

[٢١٤] أخرج أبو عوانة في مسنده قال: حدثنا حمدان بن الجعيد الدقاق، قال: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا ابن أبيجر ومطرف بن طريف، أنهما سمعا الشعبي يقول: سمعت المغيرة بن شعبة رفعه إلى رسول الله ﷺ قال: إن موسى سأل رب قال: أي أهل الجنة أدنى منزلة؟

قال: رجل يجيء بعد ما دخل أهل الجنة الجنة، فيقال له: ادخل الجنة، فيقول: كيف وقد نزلوا منازلهم، وأخذوا أخذاتهم، فيقال له: أفترضى أن يكون لك ما كان للملك من ملوك الدنيا؟ فيقول: نعم، أي رب، فيقال: ذلك لك، ومع هذا ما اشتيت نفسك ولذت عينك.

قال موسى: أي رب، فأَيُّ أهل الجنة أرفع منزلة؟
قال: إياها أردت، وسأحدثك عنهم، غرست كرامتهم بيدي، وختمت عليها، فلا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر^٣.
وأخرجه أيضاً قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: حدثنا علي بن المديني، قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا مطرف وابن أبيجر، سمعا الشعبي يقول بمثل ما أورده في الحديث السابق^٤.

[٢١٥] أخرج أبو نعيم في الحلية قال: حدثنا القاضي محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن علي بن إسماعيل بن علي بن أبي بكر الاسفدني، قال: حدثنا عبد الله بن

١. فتح الباري: ج ١١، ص ٢٠٨.

٢. الترغيب والترهيب: ج ٢، ص ٤١٥.

٣. مسند أبي عوانة: ج ١، ص ١٣٢-١٣٣.

٤. المصدر السابق: ص ١٦٤-١٦٥.

عبيد الله الأنصاري، عن بكر بن طبيان، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: أوحى الله إلى موسى بن عمران أن:

يا موسى، لولا من يشهد أن لا إله إلا الله لسلّطت جهنم على أهل الدنيا.
يا موسى، لو لا من يعبدني لما أمهلت من يعصيني طرفة عين.
يا موسى، إنّه من آمن فهو أكرم الخلق عليّ^١.

[٢١٦] وأخرج أبو نعيم أيضاً قال: حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا علي بن سعيد بن بشير الرازي، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا أبو الربيع سليمان بن داود الاسكندراني، عن سفيان الثوري، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام قال:

يا موسى، إنك لن تتقرب إليّ بشيء أحب إليّ من الرضا بقضائي، ولم تعمل عملاً أحبط لحسناتك من الكبرياء.

يا موسى، لا تضرع إلى أهل الدنيا فأسخط عليك، ولا تخف بدينك لدنياك، فاغلق عليك أبواب رحمتي.

يا موسى، قل للمذنبين النادمين: أبشروا، وقل للعاملين المعجيين: اخسروا^٢.

[٢١٧] وأخرج ابن حسام الهندي في الكنز مرسلًا عن أبي الدرداء موقوفًا قال: أوحى الله إلى موسى بن عمران:

يا موسى، إرض بكسرة خبز من شعير تسدّ بها جوعتك، وخرقة تواري بها عورتك، واصبر على المصيبات، فإذا رأيت الدنيا مقبلة فقل: إنّ الله وإنّا إليه راجعون، عقوبة عجّلت في الدنيا، وإذا رأيت الدنيا مدبرة والفقر مقبلاً فقل: مرحباً بشعار الصالحين^٣.

١. حلية الأولياء: ج ٢، ص ٣٤٣.

٢. المصدر السابق: ج ٥، ص ٤٥-٤٦، وج ٧، ص ١٢٧.

٣. كنز العمال: ج ٦، ص ٤٨٤، ح ١٦٦٥١.

فصل

ما جاء من نداء الربّ لداود عليه السلام

ما ورد من طريق الشيعة :

[٢١٨] روى الكليني عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبدالله بن القاسم، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود عليه السلام: يا داود، كما أنّ أقرب الناس من الله المتواضعون، كذلك أبعد الناس من الله المتكبرون^١.

[٢١٩] وروى أيضاً عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله عزّ وجلّ لداود: يا داود، بشّر المذنبين، وأنذر الصّديقين! قال ربّ، كيف أبشّر المذنبين، وأنذر الصّديقين؟ قال: يا داود، بشّر المذنبين أنّي أقبل التوبة، وأعفو عن الذنب، وأنذر الصّديقين ألاّ يعجبوا بأعمالهم، فإنّه ليس عبد أنصبه للحساب إلّا هلك^٢.

[٢٢٠] وروى العلامة المجلسي في البحار نقلاً عن كتاب مسكّن الفؤاد للشهيد الثاني

١. الكافي: ج ٢، ص ١٢٣-١٢٤ باب: التواضع، من كتاب الإيمان والكفر، ح ١١.

٢. المصدر السابق: ص ٣١٤ باب: العجب، من كتاب الإيمان والكفر، ذيل ح ٨.

قال: في أخبار داود عليه السلام فيما أوحى الله عز وجل إليه:

يا داود، أبلغ أهل أرضي أتي حبيب من أحبتي، وجليس من جالسي، ومؤنس لمن أنس بذكري، وصاحب لمن صاحبي، ومختار لمن اختارني، ومطيع لمن أطاعني. ما أحببني أحد أعلم ذلك يقيناً من قلبه إلا قبلته لنفسي، وأحببته حباً لا يتقدمه أحد من خلي. من طلبني بالحق وجدني، ومن طلب غيري لم يجدني. فارفضوا يا أهل الأرض ما أنتم عليه من غرورها، واهلموا إلى كرامتي ومصاحبي ومجالستي ومؤانستي، وأنسوني أنوسكم، وأسارع إلى محبتكم^١.

[٢٢١] روى الصدوق في أماليه قال: حدثنا جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله ابن المغيرة الكوفي، قال: حدثني جدِّي الحسن بن علي، عن جدِّه عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن مسلم السكوني، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام:

يا داود، كما لا تضيق الشمس على من جلس فيها، كذلك لا تضيق رحمتي على من دخل فيها، وكما لا تضر الطيرة من لا يتطير منها، كذلك لا ينجو من الفتنة المتطيرون، وكما أن أقرب الناس مني يوم القيامة المتواضعون، كذلك أبعد الناس مني يوم القيامة المتكبرون^٢.

[٢٢٢] وروى الصدوق أيضاً قال: حدثنا علي بن أحمد الدقاق، قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفي، قال: حدثنا عبد الله بن موسى الحبال الطبري، قال: حدثنا محمد بن الحسين الخشاب، قال: حدثنا محمد بن محسن، عن يوسف بن ظبيان، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود عليه السلام: مالي أراك وحداناً؟ قال: هجرت الناس وهجروني فيك.

١. بحار الأنوار: ج ٦٧، ص ٢٦، ح ٢٨.

٢. أمالي الصدوق: ص ٢٥١، ح ١٢ من المجلس الخمسين.

قال: فإني أراك ساكتاً؟ قال: خشيتك أسكتني.

قال: فإني أراك نصباً؟ قال: حبك أنصبي.

قال: فإني أراك فقيراً، وقد افدتك؟ قال: القيام بحقك أفقرني.

قال: فإني أراك متذلاً؟ قال: عظيم جلالك الذي لا يوصف ذللي، وحق ذلك لك يا سيدي.

قال الله جل جلاله: فابشر بالفضل مني، فلك ما تحب يوم تلقاني، خالط الناس وخالقهم بأخلاقهم، وزايلهم في أعمالهم، تنل ما تريد مني يوم القيامة^١.

[٢٢٣] وروى أيضاً بالاسناد المتقدم عن الصادق عليه السلام قال: أوحى الله عز وجل إلى

داود عليه السلام:

يا داود، بي فافرح، وبذكرى فتلذذ، وبمناجاتي فتتعم، فعن قليل أخلي الدار من الفاسقين، واجعل لعنتي على الظالمين^٢.

[٢٢٤] روى الشيخ الطوسي في أماليه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال:

حدثنا أبو العباس أحمد بن سعيد بن يزيد الثقفي الخطيب بحديثه الفرات، قال: حدثنا

محمد بن سلمة الأموي بهيت، قال: حدثني أحمد بن قاسم الأموي، عن أبيه عن جعفر بن

محمد، عن آبائه عليه السلام، عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول: أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود عليه السلام:

يا داود، إن العبد ليأتيني بالحسنة يوم القيامة فأحكمه بها في الجنة.

قال داود: يارب، وما هذا العبد الذي يأتيك بالحسنة يوم القيامة فتحكمه بها في الجنة؟

قال: عبد مؤمن سعى في حاجة أخيه نلؤمن أحب قضاءها، قضيت له أم لم تقض^٣.

١. المصدر السابق: ص ١٦٤ من المجلس السادس والثلاثين.

٢. المصدر المتقدم.

٣. أمالي الطوسي: ص ٥١٥، ح ١١٢٧ من المجلس الثامن عشر.

ماورد من طريق أهل السنة:

[٢٢٥] أخرج ابن عساكر في كتابه عن وهب بن منبه في قصة داود النبي ﷺ وما أوحى إليه، قال: قال الله عز وجل:

يا داود، إنّه سيأتي من بعدك نبي اسمه أحمد ومحمد، صادقاً، سيّداً، لا أغضب عليه أبداً، ولا يغضبني أبداً، وقد غفرت له قبل أن يغضبني ما تقدّم من ذنبه وما تأخر، وأُمتّه مرحومة، أعطيتهم من النوافل مثلما أعطيت الأنبياء، وافترضت عليهم الفرائض التي افترضت على الأنبياء والرسل، حتّى يأتوني يوم القيامة ونورهم مثل نور الأنبياء، وذلك أنّي افترضت عليهم أن يتطهّروا لي لكل صلاة، كما افترضت على الأنبياء قبلهم، وأمرتهم بالغسل عن الجنابة كما أمرت الأنبياء قبلهم.

يا داود، إنّني فضّلت محمداً وأُمتّه على الأمم كلّها، أعطيتهم ستّ خصال لم أعطاها غيرهم من الأمم: لا أوأخذهم بالخطأ والنسيان، وكلّ ذنبٍ ركبوه على غير عمد، إن استغفروني منه غفرت لهم، وماقدموا لآخرتهم من شيء طيّبه به أنفسهم عجّلتهم لهم أضعافاً مضاعفة، ولهم في المدخور عندي أضعاف مضاعفة وافضل من ذلك. وأعطيتهم على المصائب في البلايا، إذا صبروا وقالوا: إنّنا لله وإنا إليه راجعون، الصلاة والرحمة والهدى إلى جنّات النعيم، فإن دعوني استجبت لهم، فإنّما أن يروه عاجلاً، وإنّما أن أصرف عنهم سوءاً، وإنّما أن أدخره لهم في الآخرة.

يا داود، من لقيني من أمة محمد ﷺ يشهد أن لا إله إلا الله أنا وحدي لا شريك لي، صادقاً بها، فهو معي في حبي وكرامتي، ومن لقيني وقد كذب محمداً، وكذب بما جاء به، واستهزأ بكتابي، صببت عليه في قبره العذاب صبّاً، وضربت الملائكة وجهه ودبره عند منشره من قبره، ثم أدخله في الدرك الأسفل من النار^١.

[٢٢٦] أخرج ابن حسام الهندي في الكنز عن عبدالرحمان بن كعب بن مالك، عن أبيه

قال: قال رسول الله ﷺ: أوحى الله عز وجل إلى داود:

وعزّي وجلالي، ما من عبد يعتصم بي دون خلقي، أعرف ذلك من نيته، فتكيدته السماوات بمن فيها، والأرض بمن فيها، إلا جعلت له ما بين ذلك مخرجاً. وما من عبد يعتصم بمخلوقٍ دوني، أعرف ذلك من نيته، إلا قطعت أسباب السماء بين يديه، وأرسخت الهواء من تحت قدميه. وما من عبد يطيعني إلا وأنا معطيه قبل أن يسألني، ومستجيب له قبل أن يدعوني، وغافر له قبل أن يستغفري^١.

[٢٢٧] أخرج الخطيب البغدادي قال: أخبرنا العباس بن عمر بن العباس الكلوزاني، حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد الكلوزاني بمدينة السلام، حدثنا أحمد بن سعيد بن يزيد الثقفي الخطيب بمدينة الفرات، حدثنا محمد بن سلمة الأموي بهيت، حدثني محمد بن القاسم الأموي، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أوحى الله تعالى إلى داود:

يا داود، إن العبد ليأتي بالحسنة يوم القيامة، فأحكمه بها في الجنة.

قال داود: يا رب، ومن هذا العبد الذي يأتيك بالحسنة يوم القيامة فتحكمه بها في الجنة؟

قال: عبد مؤمن سعى في حاجة أخيه المسلم أحبّ قضاءها، فقضيت على يديه أو لم تقض^٢.

وأخرجه ابن حسام الهندي في الكنز عن علي بن أبي طالب بعينه^٣.

[٢٢٨] وأخرج ابن حسام أيضاً في الكنز عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: أوحى الله عز وجل إلى داود النبي ﷺ:

١. كنز العمال: ج ٣، ص ١٠١ برقم ٥٦٩٠ وص ١٠٢ برقم ٥٦٩٢ وعزاه إلى ابن عساكر والديلمي.

٢. تاريخ بغداد، ج ٥، ص ٤٦٠ - ٤٦١ تحت الرقم ٣٠٠١.

٣. كنز العمال: ج ٦، ص ٤٤٣ برقم ١٦٤٥٤ وعزاه إلى الخطيب وابن عساكر.

يا داود، مثل الدنيا كمثل جيفةٍ اجتمعت عليها الكلاب يجزونها، أفتحب أن تكون كلباً مثلهم فتجر معهم؟

يا داود، طيب الطعام، ولين اللباس، والصيت في الناس، وفي الآخرة الجنة، لا تجتمع أبداً^١.

[٢٢٩] أخرج الحاكم في مستدركه قال: حدثنا الحسن بن يعقوب، ثنا يحيى بن أبي طالب، ثنا زيد بن الخباب، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن الحسن، عن الأحنف بن قيس، عن العباس بن عبدالمطلب قال: قال رسول الله ﷺ: قال نبي الله داود: يارب، أسمع الناس يقولون: رب إسحاق؟! قال: إن إسحاق جاد لي بنفسه^٢.

١. المصدر السابق: ج ٣، ص ٢١٤ برقم ٦٢١٥ وعزاه إلى الديلمي.

٢. مستدرك الحاكم: ج ٢، ص ٥٥٦ من كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين.

فصل

ما جاء من نداء الربّ لعيسى بن مريم عليه السلام

ماورد من طريق الشيعة :

[٢٣٠] روى الكليني باسناده عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط،

عنهم عليه السلام قال: فيما وعظ الله عزّ وجلّ به عيسى بن مريم:

يا عيسى، أنا ربّك وربّ آبائك، اسمي واحد، وأنا الأحد، المتفرّد بخلق كلّ شيء، وكلّ شيء من صنعي، وكلّ إليّ يرجعون.

يا عيسى، أنت المسيح بأمرى، وانت تخلق من الطين كهينة الطير بإذنى، وانت تحيي الموتى بكلامي، فكن إليّ راغباً، ومنيّ راهباً، ولن تجد مني ملجأ إلا إليّ.

يا عيسى، أوصيك وصيّة المتحنّ عليك بالرحمة حتّى حقّت لك مني الولاية بتحريك مني المرأة، فبوركت كبيراً وبوركت صغيراً حيث ماكنت. أشهد أنّك عبدي، ابن أمتي، أنزلي من نفسك كهتك، واجعل ذكرى لمعادك، وتقرب إليّ بالنوافل، وتوكّل عليّ أكفك، ولا توكّل على غيري فأخذ لك.

يا عيسى، اصبر على البلاء، وارض بالقضاء، وكن كمسرّتي فيك، فإنّ مسرّتي أن أطاع فلا أعصى.

يا عيسى، أحبي ذكرى بلسانك، وليكن ودي في قلبك. يا عيسى، تيقّظ في ساعات الغفلة، واحكم لي لطيف الحكمة. يا عيسى، كن راغباً راهباً، وأمت قلبك بالخشية. يا عيسى، راع الليل لتحزّي مسرّتي، واطمأّنهارك ليوم حاجتك عندي. يا عيسى، نافس

في الخير جهدك، تُعرف بالخير حيثما توجهت.

يا عيسى بن مريم، احكم في عبادي بنصحي، وقم فيهم بعدلي، فقد أنزلت عليك شفاء لما في الصدور من مرض الشيطان^١.

ورواه الصدوق في أماليه، عن محمد بن موسى المتوكل، قال: حدثنا عبدالله ابن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: كان فيما وعظ الله تبارك وتعالى به عيسى بن مريم عليه السلام أن قال له ... وساقه بمثله^٢

[٢٣١] روى الشيخ الطوسي في أماليه قال: حدثنا محمد بن محمد بن النعمان، قال: أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى عيسى بن مريم عليه السلام:

يا عيسى، هب لي من عينيك الدموع، ومن قلبك الخشوع، واكحل عينيك ببيل الحزن إذا ضحك البطالون، وقم على قبور الأموات فنادهم بالصوت الرفيع، لعلك تأخذ موعظتك منهم، وقل: إني لاحق في اللاحقين^٣.

[٢٣٢] وذكر الكليني نحوه بكتابه قال: حدثنا علي، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن الصادقين عليه السلام فيما أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام:

يا عيسى، كن مع ذلك تلين الكلام وتفشي السلام، يقظان إذا نامت عيون الأبرار، حذراً للمعاد والزلازل الشداد وأهوال يوم القيامة، حيث لا ينفع أهل ولا ولد ولا مال.

١. الكافي: ج ٨، ص ١٣١-١٣٢، ح ١٠٣.

٢. أمالي الصدوق: ص ٤١٦، ح ١ من المجلس الثامن والسبعين.

٣. أمالي الطوسي: ص ١٢، ح ١٥ من المجلس الأول.

يا عيسى، أكحل عينك بميل الحزن إذا ضحك البطّالون.

يا عيسى، كن خاشعاً صابراً، فطوبى لك إن نالك ما وُعد الصابرون.

يا عيسى، رح من الدنيا يوماً فيوماً، وذق لما قد ذهب طعمه، فحقاً أقول: ما أنت إلاّ بساعتك ويومك، فرح من الدنيا ببلغة، وليكفك الحشن الجشب، فقد رأيت إلى ماتصير، ومكتوب ما أخذت وكيف أتلفت^١.

ورواه الصدوق في أماليه عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن الصادق عليه السلام قال بمثله^٢.

[٢٣٣] وروى الكليني أيضاً بسنده عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال رفعه قال: قال الله عزّ وجلّ لعيسى عليه السلام: يا عيسى، اذكرني في نفسك أذكرك في نفسي، واذكري في ملئك اذكرك في ملأ خير من ملأ الآدميين.

يا عيسى، ألن لي قلبك، وأكثر ذكري في الخلوات، واعلم أنّ سروري أن تبصص إليّ، وكن في ذلك حيّاً ولا تكن ميتاً^٣.

[٢٣٤] وروى أيضاً بالسند عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عنهم عليه السلام قال: فيما أوحى الله عزّ وجلّ به إلى عيسى بن مريم عليه السلام: يا عيسى، لا تكن جليساً لكلّ مفتون، يا عيسى حقاً أقول: ما آمنت بي خليفة إلاّ خشعت لي، ولا خشعت لي إلاّ رجت ثوابي، فأشهد أنّها آمنة من عقابي ما لم تبدّل أو تغير سنتي.

١. الكافي: ج ٨، ص ١٢٣ ضمن ح ١٠٣.

٢. أمالي الصدوق: ص ٤١٧ ضمن ح ١ من المجلس الثامن والسبعين.

٣. الكافي: ج ٢، ص ٥٠٢ باب: ذكر الله عزّ وجلّ في السرّ. من كتاب الدعاء، ح ٣.

يا عيسى، يابن البكر البتول، إبكِ على نفسك بكاء من ودّع الأهل وقلّ الدنيا^١ وتركها لأهلها، وصارت رغبته فيها عند إله^٢.

[٢٣٥] وروى أيضاً قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن عبدالرحمان بن حمّاد رفعه قال: قال الله تبارك وتعالى لعيسى بن مريم عليه السلام: يا عيسى، ليكن لسانك في السرّ والعلانية لساناً واحداً، وكذلك قلبك، إني أحذرك نفسك وكفى بي خيراً، لا يصلح لسانان في فم واحد، ولا سيفان في غمد واحد، ولا قلبان في صدر واحد، وكذلك الأذهان^٣.

ورواه الصدوق في ثوابه وعقابه قال: حدثني محمد بن موسى المتوكل، قال: حدثني علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله، قال: حدثني عدّة من أصحابنا، عن علي بن أسباط، عن عبدالرحمان بن أبي حمّاد رفعه قال: قال الله عزّ وجلّ لعيسى بن مريم عليه السلام ... بمثله^٤.

[٢٣٦] وروى أيضاً بسنده عن علي بن إبراهيم، عن أبيه عن علي بن أسباط، عن الصادقين عليه السلام قال: فيما وعظ الله عزّ وجلّ به عيسى عليه السلام أن قال: يا عيسى، إنك مسؤول فارحم الضعيف كرحمتي إياك، ولا تقهر اليتيم. يا عيسى، إبكِ على نفسك في الخلوات، وانقل قدميك إلى مواقيت الصلوات، واسمعني لاذة نطقك بذكري، فإنّ صنيعي إليك حسن. يا عيسى، كم من أمة قد أهلكتها بسالف الذنوب قد عصمتك منها. يا عيسى، أرفق بالضعيف، وارفع طرفك الكليل إلى السماء، وادعني فيأتي منك قريب،

١. أي: أبغضها ورغب عنها.

٢. الكافي: ج ٨، ص ١٣٢.

٣. المصدر السابق: ج ٢، ص ٣٤٣ باب: ذي اللسانين، من كتاب الإيمان والكفر، ح ٣.

٤. ثواب الاعمال وعقاب الأعمال: ص ٣١٧ باب: عقاب من كان ذا وجهين وذو لسانين، ح ٥.

ولا تدعني إلا متضرعاً إليّ، وهنك همّاً واحداً، فإنك متى تدعني كذلك أجبتك.
يا عيسى، إنّي لم أرض بالدينا ثواباً لمن كان قبلك، ولا عقاباً لمن انتقمته منه.
يا عيسى، إنك تفتني وأنا أبتني، ومنيّ رزقك، وعندي ميقات أجلك، وإليّ إيتابك، وعليّ حسابك، فلسني ولا تسأل غيري، فيحسن منك الدعاء ومنيّ الإجابة.
يا عيسى، ما أكثر البشر وأقلّ عدد من صبر، الأشجار كثيرة وطيبها قليل، فلا يغرنك حسن شجرة حتى تذوق ثمرها^١.

ورواه الصدوق في أماليه قال: حدثنا محمد بن موسى بن بن المتوكل، قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال ... بمثله^٢.

[٢٣٧] وروى ورام الاثري عن الصادق عليه السلام قال: فيما وعظ الله سبحانه وتعالى عيسى عليه السلام:

يا عيسى لا يغرنك المتمرد عليّ بالعصيان، يأكل رزقي، ويعبد غيري، ثم يدعوني عند الكرب فأجيبه، ثم يرجع إلى ما كان عليه، فعليّ يتمرد أم لسخطي يتعرّض؟! فبي [فبعزّي] حلفت لأخذنه أخذه ليس له منها منجى، ولا دوني ملجأ! اين يهرب، من ساني وأرضي؟

يا عيسى، قل لظلمة بني إسرائيل: لا يدعوني والسحت تحت أحضانهم، والاصنام في بيوتكم، فإنّي آليت أن أجيب من دعائي، وإنّي اجعل إجابتي إيتاهم لعناً لهم حتى يتفرّقوا.
يا عيسى، كم أطيل النظرة، وأحسن الطلب، والقوم في غفلة لا يرجعون، تخرج الكلمة من أفواههم لاتعيها قلوبهم، فيتعرّضون لمقتي، ويتحيّبون بي إلى المؤمنين.
يا عيسى، ليكن لسانك في السرّ والعلانية واحدة، وكذلك ليكن قلبك وبصرك، واطو

١. الكافي: ج ٨، ص ١٣٢.

٢. أمالي الصدوق: ص ٤١٧ ضمن ح ١ من المجلس الثامن والسبعين.

قلبك ولسانك عن المحارم، وكفّ طرفك عما لا خير فيه، فكم من ناظرٍ نظرة قد زرعت في قلبه شهوةً وردت به موارد حياض الهلكة.

يا عيسى، كن رحيماً مترحماً، وكن كما تشاء أن يكون العباد لك، واكثر ذكر الموت ومفارقة الأهلين، ولا تله فإنّ اللهو يفسد صاحبه، ولا تغفل فإنّ الغافل منّي بعيد، واذكرني بالصالحات أذكرك^١.

[٢٣٨] وروى الصدوق في أماليه عن أبي الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: قال الله فيما وعظ به عيسى بن مريم عليه السلام:

يا عيسى، تب إليّ بعد الذنب، وذكّر بي الأوّابين، وآمن بي، وتقرّب إلى المؤمنين، ومرهم يدعوني معك، وإياك ودعوة المظلوم، فإني آليت على نفسي أن افتح لها باباً من السماء، وأن أجيبه ولو بعد حين.

يا عيسى، أعلم أنّ صاحب السوء يغوى، وأنّ قريب السوء يردى، فاعلم من تقارن، واختل لنفسك إخواناً من المؤمنين.

يا عيسى، تب إليّ، فإنّه لا يتعاطمني ذنب أن أغفره، وأنا أرحم الراحمين.

يا عيسى، اعمل لنفسك في مهلةٍ من أجلك قبل أن لا يعمل لها غيرك، واعبدني ليومٍ كألف سنة ممّا تعدّون، فإني أجزي بالحسنة أضعافها، وإنّ السيئة توبق صاحبها، وتنافس في العمل الصالح، فكم من مجلس قد نهض أهله وهم مجاورون من النار.

يا عيسى، أزهّد في الفاني المنقطع، وطء رسوم منازل من كان قبلك، فادعهم وناجهم، هل تحسّ منهم من أحد؟ فخذ موعظتك منهم، واعلم إنّك ستلحقهم في اللاحقين.

يا عيسى، قل لمن تمرد بالعصيان، وعمل بالأدهان، ليتوقّع عقوبتي، وينتظر إهلاكه إتياءه، سيصطلم مع الهالكين^٢.

١. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج ٢، ص ٤٥٩.

٢. أمالي الصدوق: ص ٤١٨ من المجلس الثامن والسبعين.

[٢٣٩] وروى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام في مناجاة الله عز وجل لعيسى بن مريم عليه السلام :
 طوبى لك يا ابن مريم، ثم طوبى لك إن أخذت بأدب إهلك الذي يتحنن عليك
 ترجماً، وبدأك بالنعمة منه تكرماً، وكان لك في الشدائد، لاتعصه يا عيسى، فإنه
 لا يحل لك عصيانه، قد عهدت إليك كما عهدت إلى من كان قبلك، وأنا على ذلك من
 الشاهدين.

يا عيسى، ما اكرمت خليفة بمثل ديني، ولا أنعمت عليها بمثل رحمتي^١.
 ورواه الصدوق في أماليه عن الصادق عليه السلام، بمثله، وزاد في آخره: «يا عيسى، اغسل
 بالماء منك مظهر، وداو بالحسنات مابطن، فإنك إليّ راجع، يا عيسى، شمر، فكل ما هو
 آت قريب، واقرأ كتابي وأنت طاهر، واسمعي منك صوتاً حزيناً»^٢.

[٢٤٠] وفي الكافي روى بمثل هذه الزيادة قال: قال الصادق عليه السلام في مناجاة الرب جلّ
 جلاله له: يا عيسى، أعطيتك ما أنعمت عليك فيضاً من غير تكدير، وطلبت منك قرصاً
 لنفسك، فبخلت به عليها لتكون من الهالكين. يا عيسى تزين بالدين وحب المساكين،
 وامش على الأرض هوناً، وصل على البقاع، فكلها طاهر، يا عيسى، شمر فكل ما هو آت
 قريب ... إلى آخر ما رواه الصدوق آنفاً^٣.

[٢٤١] وروى ورام في كتابه عن الصادق عليه السلام قال: فيما وعظ الله به عيسى عليه السلام :
 يا عيسى، ما خير في لذّة لاتدوم، وعيش عن صاحبه يزول.
 يا عيسى بن مريم، لو رأيت عينك ما أعددت لأوليائي الصالحين، ذاب قلبك، وزهقت
 نفسك شوقاً إليه، فليس كدار الآخرة دار، تجاور فيها الطيبين، وتدخل عليهم فيها

١. الكافي: ج ٨، ١٣٤-١٣٥.

٢. أمالي الصدوق: ص ٤١٨، من المجلس الثامن والسبعين.

٣. الكافي: ج ٨، ص ١٣٦.

الملائكة المقرَّبون، وهم ممَّا يأتي من يوم القيامة وأهوالها آمنون، دار لا يتغيَّر فيها النعيم، ولا يزول عن أهلها.

يابن مريم، نافس فيها مع المنافسين، فإنَّها أُمِّية للمتمنِّين حسنة المنظر.

طوباك يابن مريم إن كنت لها مع العاملين، مع آباءك آدم وإبراهيم، في حياة ونعيم، لا تبغي لها بدلاً ولا تحويلاً، كذلك افعل بالمتقين.

يا عيسى، اهرب إلى مع من يهرب من نار ذات لهب، ونار ذات أغلال وأنكال، لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم أبداً، قطع كقطع الليل المظلم، من ينج منها يقز، ومن لم ينج أنكل مع الهالكين، هي دار الجبارين والعتاة والظالمين، وكل فظ غليظ، وكل مختال فخور.

يا عيسى، بنست الدار لمن ركن إليها، وبئس القرار دار الظالمين، إنِّي أحذرك نفسك، فكن بي خبيراً.

يا عيسى، كن حيث ما كنت مراقباً لي، واشهد عليَّ أنَّي خلقتك، وأنك عبدي وأنِّي صوَّرتك، وإلى الأرض أهبطتك.

يا عيسى، لا يصلح لسانان في فم واحد، ولا قلبان في صدر واحد، وكذلك الأذهان^١.

[٢٤٢] وروى الكليني في الكافي بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: فيما قال الرب في

مناجاته لنبيِّه عيسى بن مريم عليه السلام:

يا عيسى بن مريم، لا تستيقظن عاصياً، ولا تستنهين لاهياً، وافطم نفسك عن الشهوات الموبقات، وكلَّ شهوة تباعدك مني فاهجرها، واعلم أنَّك مني بكمكان الرسول الأمين، فكن مني على حذر. واعلم أنَّ دنياك مؤدِّيتك إليَّ، وإنِّي آخذك بعلمي، فكن ذليل النفس عند ذكري، خاشع القلب حين تذكرني، يقظاناً عند نوم الغافلين.

يا عيسى، هذه نصيحتي إياك، وموعظتي لك، فخذها مني وإنِّي رب العالمين: يا عيسى،

إذا صبر عبدي في جنبي، كان ثواب عمله عليّ، وكنت عنده حين يدعوني، وكفى بي منتقماً
مَنْ عصاني، اين يهرب مِنّي الظالمون؟

يا عيسى، أَطِيبُ الكلام، وكن حيثما كنت عالماً متعلّماً.

يا عيسى، أَفْضُ بالحسنات إِلَيَّ حتّى يكون لك ذكرها عندي، وتمسّك بوصيّتي فإنّ فيها
شفاءً للقلوب.

يا عيسى، لا تأمن إذا مكرت مكري، ولا تنس عند خلوات الدنيا ذكرى.

يا عيسى، حاسب نفسك بالرجوع إِلَيَّ حتّى تنتجّز ثواب ما عمله العاملون، أولئك
يؤتون أجرهم، وأنا خير المؤتين.

يا عيسى، كنت خلقاً بكلامي^١، ولدتك مريم بأمرى المرسل إليها، روجي جبرئيل،
الأمين من ملائكتي، حتّى قمت على الأرض حيّاً تمشي، كلّ ذلك في سابق علمي.

يا عيسى، زكريا بمنزلة أبيك، وكفيل أمك، إذ يدخل عليها المحراب فيجد عندها
رزقاً، ونظيرك يحيى من خلقي، وهبته لأُمّه بعد الكبر من غير قوة بها، أردت بذلك
أن يظهر لها سلطاني، ويظهر فيك قدرتي، أحبّكم إليّ أطوعمكم لي، وأشدّكم خوفاً
مِنِّي.

يا عيسى، تيقّظ ولا تيأس من روجي، وسبّحني مع من يسبّحني، وبطيب الكلام
فقدّسني. يا عيسى، كيف يكفر العباد بي ونواصيهم في قبضتي، وتقلّبهم في أرضي، يجهلون
نعمتي، ويتولّون عدوّي، وكذلك يهلك الكافرون.

يا عيسى، إنّ الدنيا سجن مننّ الريح، وحسن فيها ماقد ترى ممّا قد تذابح عليه
الجبارون، وإياك والدنيا، فكلّ نعيمها يزول، وما نعيمها إلّا قليل.

يا عيسى، أبغني عند وسادك تجدني، وادعني وانت لي محبّ، فاني اسمع السامعين،
استجيب للداعين إذا دعوني^٢.

١. أي بلفظ: كن، فكنت من غير والد.

٢. الكافي: ج ٨، ص ١٢٧-١٢٨.

[٢٤٣] وروى الصدوق في أماليه قال: حدثنا الشيخ الفقيه محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: كان فيما وعظ الله تبارك وتعالى به عيسى بن مريم عليه السلام أن قال له: يا عيسى، أن الملك لي ويدي، وأنا الملك، فإن تطعني أدخلتك الجنة (جنتي - خ) في جوار الصالحين.

يا عيسى، ادعني دعاء الفريق الذي ليس له مغيث. يا عيسى، لا تحلف باسمي كاذباً فيهتز عرشي غضباً.

يا عيسى، الدنيا قصيرة العمر طويلة الأمل، وعندي دار خير مما يجمعون.
يا عيسى، قل لظلمة بني إسرائيل: كيف أنتم صانعون إذا خرجت لكم كتاباً ينطق بالحق فتتكشف سرائر قد كتمتموها. يا عيسى، قل لظلمة بني إسرائيل: غسلتم وجوهكم، ودنستم قلوبكم، أبي تغترون أم علي تجترون؟ تتطيبون بالطيب لأهل الدنيا وأجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة، كأنكم أقوام ميتون.

يا عيسى، قل لهم: قلّموا أظفاركم من كسب الحرام، واصمّوا أسباعكم عن ذكر الخنا، واقبلوا عليّ بقلوبكم، فإنّي لست أريد صوركم.

يا عيسى، افرح بالحسنة فإنّها لي رضی، وابك على السيئة فإنّها لي سخط ومالاتحبّ أن يصنع بك فلا تصنعه بغيرك، وإن لطم خدّك الأيمن فاعط الأيسر، وتقرّب إليّ بالموءة جهدك، واعرض عن الجاهلين.

يا عيسى، قل لظلمة بني إسرائيل: الحكمة تبكي فرقاً مني، وأنتم بالضحك تهجرون، أتتكم براءتي، أم لديكم أمان من عذابي، أم تتعرضون لعقوبي؟ فبي حلفت (آليت - خ) لأترككنّكم مثلاً للغابرين... إلى أن قال:

إنّي موصيك يا بن مريم البكر البتول سيد المرسلين وحببي منهم أحمد، صاحب الجمل الأحمر، والوجه الأحمر، المشرق بالنور، الطاهر القلب، الشديد البأس، الحيي المتكرّم، فأنه

رحمة للعالمين، وسيد ولد آدم عندي، يوم يلقياني أكرم السابقين عليّ، وأكرم المرسلين منّي، العربي، الأمّي، الديّان بديني، الصابر في ذاتي، المجاهد للمشرّكين ببذنه عن ديني.

يا عيسى، آمرك أن تخبر به بني إسرائيل، وتأمرهم أن يصدّقوا ويؤمنوا به، ويتّبعوه، وينصروه.

قال عيسى: إلهي، من هو؟ قال: يا عيسى، ارضه فلك الرضا.

قال عيسى: اللّهمّ رضيت، فمن هو؟ قال: محمد رسول الله إلى الناس كافة، أقربهم منّي منزلةً، وأوجبهم عندي شفاعَةً، طوباه من نبي، وطوبى لأمته، إن هم لقوني على سبيله يحمداه أهل الأرض، ويستغفر له أهل السماء، أمين، ميمون، مطيّب، خير الماضين والباقيين عندي، يكون في آخر الزمان، إذا خرج أرخت السماء عزاليها، وأخرجت الأرض زهرتها، وأبارك فيما وضع يده عليه، كثير الأزواج، قليل الأولاد، يسكن بكّة موضع أساس إبراهيم.

يا عيسى، دينه الخنيفة، وقبلته مكّة، وهو من حزبي وأنا معه. فطوباه طوباه، له الكوثر والمقام الأكبر من جنات عدن، يعيش أكرم معاش، ويقبض شهيداً، له حوض أبعد من مكّة إلى مطلع الشمس، من رحيق مختوم فيه آنية مثل نجوم السماء، ماؤه عذب، فيه من كل شراب، وطعم كلّ ثمار في الجنّة، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً، أبعثه على فترة بينك وبينه، يوافق سرّه علانيته، وقوله فعله، لا يأمر الناس إلّا بما يبدأهم به دينه، الجهاد في عسر ويسر، تنقاد له البلاد، ويخضع له صاحب الروم على دينه ودين أبيه إبراهيم، يسمّي عند الطعام ويفشي السلام، ويصليّ والناس نيام، له كل يوم خمس صلوات متواليات، يفتح بالتكبير ويختتم بالتسليم، ويصفّ قدميه في الصلاة كما تصفّ الملائكة أقدامها، ويخشع لي قلبه، النور في صدره، والحقّ في لسانه، وهو مع الحقّ حيث ما كان، تنام عيناه ولا ينام قلبه، له الشفاعَة، وعلى أُمّته على تقويم الساعة، ويدي فوق أيديهم إذا بايعوه، فن نكت فإمّا ينكت على نفسه، ومن أوفى وفيت له بالجنّة، فر ظلّمة بني إسرائيل: لا يدرسوا كتبه، ولا يحترّفوا سنّته، وأن يقرؤوه

السلام، فإنَّ له في المقام شأنًا من الشأن^١.

ورواه وَرَّام عن الصادق عليه السلام بمثله، لكن إلى قول: «وَأَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَأَنْ يَتَّبِعُوهُ وَيَنْصُرُوهُ»^٢.

ورواه الكليني في كتابه الكافي بأسناده عن علي بن إبراهيم القمي، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عنهم عليه السلام قال: قال الله تعالى فيما ناجى بن عيسى بن مريم عليه السلام... بمثل رواية الصدوق، إلا أنَّ فيه: «قبلته يمانية» بدل «قبلته مكية»، وزاد بعد قوله: «مثل نجوم السماء»: «وأكواب مثل مدر الأرض عذب...»، وبعد قول: «وهو على الحق حيثما كان»: «أصله يتيم، ضالُّ برهة من زمانه عمَّا يُراد به، تنام عيناه...»^٣.

[٢٤٤] وروى الكليني أيضاً بأسناده عن الصادق عليه السلام فيما وعظ الله به عيسى عليه السلام قال: قال الله عزَّ وجلَّ:

يا عيسى، إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوهٌ، إِنَّمَا اسْتَغْلَمْتُكَ فِيهَا، فْجَانِبْ مِنْهَا مَا حَذَّرْتُكَ، وَخُذْ مِنْهَا مَا أَعْطَيْتَكَ عَفْوَاً^٤.

يا عيسى، انظر في عملك نظر العبد المذنب الخاطيء، ولا تنظر في عمل غيرك بمنزلة الرب، كن فيها زاهداً، ولا ترغب فيها فتعطب.

يا عيسى، اعقل وتفكر، وانظر في نواحي الأرض، كيف كان عاقبة الظالمين.
يا عيسى، كلَّ وصفي لك نصيحة، وكلَّ قولي لك حق، وأنا الحق المبين، فحقاً أقول: لئن أنت عصيتني بعد أن أنبأتك، مالك من دوني ولي ولا نصير.

يا عيسى، أذلَّ قلبك بالخشية، وانظر إلى من هو أسفل منك، ولا تنظر إلى من هو فوقك. واعلم أنَّ رأس كل خطيئة وذنب هو حبُّ الدنيا، فلا تحبَّها فإنِّي لأحبُّها.

١. أمالي الصدوق: ص ٤٢٠ من المجلس الثامن والسبعين.

٢. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ص ٤٦٤.

٣. الكافي: ج ٨، ص ٦٤٠.

٤. أي: فضلاً وإحساناً، أو حلالاً طيباً.

يا عيسى، اطلب لي قلبك، وأكثر ذكرى في الخلوات، واعلم أن سروري أن تبصص إليّ، كن في ذلك حيّاً ولا تكن ميتاً.

يا عيسى، لا تشرك بي شيئاً، وكن منّي على حذر، ولا تغترّ بالصحة، وتغبط نفسك، فإنّ الدنيا كفيّ زائل، وما أقبل منها كما أدبر، فنافس في الصالحات جهداً، وكن مع الحقّ حيثما كان وإن قُطعت وأُحرقت بالنار، فلا تكفر بي بعد المعرفة، فلا تكوننّ من الجاهلين، فإنّ الشيء يكون مع الشيء.

يا عيسى، صبّ لي الدموع من عينيك، واخشع لي بقلبك.
يا عيسى، استغث بي في حالات الشدة، فإنّي أغيث المكروبين، وأجيب المضطرين، وأنا أرحم الراحمين^١.

ورواه الصدوق في أماليه بإسناده عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام ... بمثله، إلّا أنّه قال في آخره: «يا عيسى، استغفري في حالات الشدة، فإنّي أغيث المكروبين و...»^٢.
ورواه وزّام بمثل رواية الصدوق عن الصادق عليه السلام^٣.

ما ورد من طريق أهل السنة:

[٢٤٥] أخرج الخطيب البغدادي في تاريخه قال: حدثني الوليد بن أبي الوليد، عن شُفّيّ بن مائع الأصبحي، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: أوحى الله تعالى إلى عيسى بن مريم عليه السلام أن:

يا عيسى، انتقل من مكان إلى مكان ثلاثاً تُعرف فتؤدّي، فوعزّي وجلالي لأزوّجك

١. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، ص ٤٦٤.

٢. أمالي الصدوق: ص ٤٢١ من المجلس الثامن والسبعين.

٣. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ص ٤٦٤.

ألفي حوراء، ولأولنّ عليك أربعائة عام^١.
وأخرجه الذهبي في الميزان بعينه^٢.
وأخرجه أيضاً ابن حسام الهندي في الكنز عن أبي هريرة بمثله^٣.

[٢٤٦] أخرج الحاكم في المستدرك قال: حدثنا علي بن حمشاد العدل إملاءً، حدثنا هارون بن العباس الهاشمي، ثنا جندل بن والقي، ثنا عمرو بن أوس الأنصاري، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس قال: أوحى الله إلى عيسى بن مريم عليه السلام:

يا عيسى، آمن بمحمد، وأمر من أدركه من أمتك أن يؤمنوا به، فلولا محمد ما خلقت آدم، ولولا محمد ما خلقت الجنة ولا النار، ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب، فكتبت عليه: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فسكن^٤.

[٢٤٧] أخرج ابن عساكر عن مقاتل بن حيان قال: أوحى الله تعالى إلى عيسى بن مريم عليه السلام:

يا عيسى، جدّ في أمري ولا تهزل، واسمع واطع يا ابن الطاهرة البكر البتول، إنّي خلقتك من غير فحل، فجعلتك آيةً للعالمين، فإياي فاعبد، وعليّ توكلّ، فسرّ لأهل سوران بالسرّانية، بلّغ من بين يديك: أنّي أنا الله الحيّ القيوم الذي لا أزول، صدّقوا النبي الأمّي العربي، صاحب الجمل والمدرعة والعمامة - وهي التاج - والنعلين والهرابة - وهي القضيبة - الجعد الرأس، الصلت الجبين، المقرون الحاجبين، الأنجل العينين، الأهدب الأشفار، الأدعج العينين، الأقنى الأنف، الواضح الحدين، الكثّ اللحية، عرقه في وجهه.

١. تاريخ بغداد: ج ٢، ص ٣٣٢ تحت الرقم ١٤٣٩.

٢. ميزان الاعتدال: ج ٤، ص ٢٩١ تحت الرقم ٩١٩٨.

٣. كنز العمال، ج ٣، ص ١٥٨ برقم ٥٩٥٥.

٤. مستدرك الحاكم: ج ٢، ص ٦١٥ من كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين.

كاللؤلؤ، وريح المسك ينفح منه، كأنّ عنقه إبريق فضة، وكأنّ الذهب يجري في تراقيه، له شعرات من لبته إلى سرتّه، تجري كالقضب، ليس على صدره ولا على بطنه شعر غيره، شثن الكفّ والقدم، إذا جاء مع الناس غمرهم، وإذا مشى كأنما يتقلّع من صخر، وينحدر في صلب، ذو النسل القليل^١.

[٢٤٨] أخرج ابن حسام الهندي في الكنز عن أبي موسى قال: أوحى الله إلى عيسى بن

مريم:

عِظْ نَفْسَكَ بِحِكْمَتِي، فَإِنْ انْتَفَعْتَ فَعِظْ النَّاسَ، وَإِلَّا فَاسْتَحْيِ مِنِّي^٢.

[٢٤٩] وأخرج ابن حسام في الكنز، عن أبي الدرداء قال: أوحى الله تعالى إلى عيسى بن

مريم في الإنجيل:

قُلْ لِلْمَلَأْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنَّنِي صَامَ لِرِضَائِي أَصْحَحْتُ لَهُ جِسْمَهُ، وَأَعْظَمْتُ لَهُ أَجْرَهُ^٣.

١. مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر: ج ٢، ص ٤٦.

٢. كنز العمال: ج ١٥، ص ٧٩٥ برقم ٤٣١٥٦ وعزاه إلى الديلمي.

٣. المصدر السابق: ج ٨، ص ٤٥٥ برقم ٢٣٦٣٣ وعزاه إلى أبي الشيخ في الثواب والديلمي والرافعي.

فصل

ما جاء في صفة النبي ﷺ ومزلته

ما ورد من طريق الشيعة :

[٢٥٠] روى الكليني عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن علي بن عيسى رفعه قال: إن موسى ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته:

أوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم، صاحب الأتان، والبرنس، والزيت، والزيتون، والمحراب، ومن بعده بصاحب الجمل الأحمر الطيب الطاهر المطهر، فثله في كتابك أنه مؤمن مهيمٌ على الكتب كلها، وأنه راعع ساجداً، راغب راهب، إخوانه المساكين، وأنصاره قوم آخرون، ويكون في زمانه أزل^١، وزلزال، وقتل، وقلة من المال، اسمه أحمد، محمد الأمين من الباقين، من ثلثة الأولين الماضين، يؤمن بالكتب كلها، ويصدق جميع المرسلين، ويشهد بالإخلاص لجميع النبيين، أمته مرحومة مباركة ما بقوا في الدين على حقايقه. لهم ساعات موقنات يؤدّون فيها الصلوات أداء العبد إلى سيّده نافلته، فيه فصدّق، ومنهاجه فاتبع، فإنّه أخوك.

يا موسى إنّّه أمّي، وهو عبد صدق يبارك له فيما وضع يده عليه، ويبارك عليه كذلك، كان في علمي وكذلك خلقته، به أفتح الساعة، وبأتمته أختم مفاتيح الدنيا فر ظلمة بني اسرائيل أن لا يدرسوا اسمه، ولا يخذلوه، وأنهم لفاعلون، وجبه لي حسنة، فأنا معه، وأنا من حزبه، وهو من حزبي، وحزبهم الغالبون، فتمت كلماتي لأظهرنّ دينه على الأديان

١. الأزل: الضيق والشدة. (لسان العرب).

كلّها، ولأعبدنّ بكل مكان، ولأتزلنّ عليه قرآناً فرقاناً شفاءً لما في الصدور من نفث الشيطان، فصلّ عليه يابن عمران، فإني أصليّ عليه وملائكتي^١.

ماورد من طريق أهل السنة :

[٢٥١] أخرج البخاري عن عبدالله بن مسلمة، حدّثنا عبدالعزيز بن أبي سلمة، عن هلال بن أبي هلال، عن عطاء بن يسار، عن عبدالله بن عمرو بن العاص: أن هذه الآية التي في القرآن: يا أيّها النّبيّ ﴿إنا أرسلناك شاهداً ومبشّراً ونذيراً﴾^٢، قال: في التّوراة: يا أيّها النّبيّ إنا أرسلناك شاهداً ومبشّراً ونذيراً، وحرزاً للأمتين، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكّل، ليس بفظّ ولا غليظ، ولا سخّاب بالأسواق، ولا يدفع السيئة بالسيئة، ولكن يعفو ويصفح، ولن يقبضه الله حتّى يقيم به الملة العوجاء؛ بأن يقولوا: لا إله إلّا الله، فيفتح بها أعيناً عمياً، وآذاناً صمّاً، وقلوباً غلقاً^٣.

وأخرجه البخاري أيضاً عن محمد بن سنان، حدّثنا فليح، حدّثنا هلال، عن عطاء بن يسار، قال: لقيت عبدالله بن عمرو بن العاص، وذكر بمثله^٤.

١. الكافي: ج ٨، ص ٤٣ - ٤٤، باب حديث موسى عليه السلام، ح ٨.

٢. الفتح: ٨.

٣. صحيح البخاري: ج ٤، ص ١٨٣١، باب (٣٢٥) إنا أرسلناك شاهداً ومبشّراً ونذيراً، من كتاب التفسير، ح ٤٥٥٨.

٤. المصدر السابق: ج ٢، ص ٧٤٧، باب (٥٠) كراهية السخب في السوق، من كتاب البيوع، حج ١٨ ٢٠.

فصل

ما جاء من خطاب الرب لأمة محمد ﷺ

ماورد من طريق الشيعة:

[٢٥٢] روي في تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام: أَنَّ الله عزَّ وجلَّ ينادي: يا أمة محمد! فأجابوه كلهم، وهم في أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم: لَبَّيكَ اللَّهُمَّ لَبَّيكَ، لَبَّيكَ لا شريك لك لَبَّيكَ، إِنَّ الحمد والنعمة والملك لك، لا شريك لك لَبَّيكَ. قال: فجعل الله تعالى تلك الإجابة منهم شعار الحج. ثم نادى رَبَّنَا عزَّ وجلَّ: يا أمة محمد، إِنَّ قضائي عليكم: أَنْ رحمتي سبقت غضبي، وعفوي قبل عقابي، فقد استجبت لكم قبل أن تدعوني، وأعطيتكم من قبل أن تسألوني، من لقيني منكم بشهادة: أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمداً عبده ورسوله، صادق في أقواله، محق في أفعاله ... إلى أن قال: أدخلته جنتي وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر^١.

ماورد من طريق أهل السنة:

[٢٥٣] أخرج ابن عساكر في كتابه تاريخ دمشق، عن وهب بن منبه فيما ناجى الله عزَّ وجلَّ نبيّه داود عليه السلام في حديث طويل، فقال: يا داود، إِنِّي فضّلت محمداً وأمتّه على الأمم كلّها، أعطيتهم ستّ خصال لم أعطاها

١. تفسير الإمام العسكري: ص ٣٢ - ٣٣ من سورة الحمد.

غيرهم من الأمم: لا أؤاخذهم بالخطأ والنسيان، وكلّ ذنبٍ ركبوه على غير عمد، إن استغفروني منه غفرت لهم، وما قدّموا لآخرتهم من شيء طيّبه به أنفسهم عجّلته لهم أضعافاً مضاعفة، ولهم في المدخور عندي أضعافاً مضاعفة، وأفضل من ذلك. وأعطيهم على المصائب في البلايا، إذا صبروا وقالوا: إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجعون، الصلاة والرحمة والهدى إلى جنّات النعيم، فإن دعوني استجبت لهم، فإمّا أن يروه عاجلاً، وإمّا أن أصرف عنهم سوءاً، وإمّا أن أدخره لهم في الآخرة. من لقيني من أمة محمد ﷺ يشهد أن لا إله إلا الله أنا وحدي لا شريك لي، صادقاً بها، فهو معي في حبيّ وكرامتي، وأدخله جنّتي. ومن لقيني وقد كذّب محمداً وكذّب بما جاء به، واستهزأ بكتابي، صبيت عليه في قبره العذاب صبّاً، وضربت الملائكة وجهه ودبره عند منشره من قبره، ثم أدخله في الدرك الأسفل من النار^١.

فصل

ما جاء في ثواب الصلاة على النبي ﷺ

ما ورد من طريق الشيعة:

[٢٥٤] روى الصدوق في ثواب الاعمال: بسنده عن أبيه قال: حدثنا علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن واصل بن عبد الله، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم لأُمير المؤمنين عليه السلام: ألا أبشرك؟ قال: بلى بأبي أنت وأمي، فإنك لم تزل مبشراً بكل خير، فقال: أخبرني جبرائيل أنفاً بالعجب. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وما الذي أخبرك يا رسول الله ﷺ؟ قال: أخبرني أن الرجل من أمتي إذا صلى عليّ وأتبع بالصلاة على أهل بيتي فتحت له أبواب السماء وصَلَّت عليه الملائكة سبعين صلاة، وأنه للذنوب خطأ، ثم تحات عنه الذنوب كما تحات الورق من الشجر، ويقول الله تبارك وتعالى: لبيك عبي وسعديك، يا ملائكتي أنتم تصلّون عليه سبعين صلاة، وأنا أصلي عليه سبعمئة صلاة^١.^٢

ما ورد من طريق أهل السنة:

[٢٥٥] أخرج الحاكم في المستدرك قال: حدثني محمد بن صالح بن هاني، ثنا

١. ثواب الأعمال: ص ٨٩-١٩٠، باب: ثواب من صلى على النبي وأتبع بالصلاة على أهل بيته.
٢. وروى الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا اسحاق بن فروخ! من صلى على محمد وآل محمد عشرأ صلى الله عليه وملائكته مائة مرة، ومن صلى على محمد وآل محمد مائة مرة صلى الله عليه وملائكته ألفاً. أما تسمع قول الله عز وجل: ﴿هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيماً﴾.

الحسين بن الفضل البجلي، ثنا عفان بن مسلم، ثنا حماد بن سلمة، أنبا ثابت البناني أنه تلا قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^١ فقال: قدم علينا سليمان مولى الحسن بن علي، فحدثنا عن عبدالله بن أبي طلحة الانصاري، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم والبشرى ترى في وجهه، فقلنا: يا رسول الله إنا نرى البشرى في جهك؟

فقال: إنه أتاني الملك فقال: يا محمد، إن ربك يقول: أما ترضى ما أحد من أمتك صلى عليك إلا صليت عليه عشر صلوات، ولا سلم عليك أحد من أمتك إلا رددت عليه عشر مرات؟^٢

وأخرجه الامام احمد في المسند عن أبي كامل، ثنا حماد - يعني ابن سلمة - عن ثابت، عن سليمان مولى الحسن بن علي، عن عبدالله بن أبي طلحة الانصاري، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم ... وساق الحديث بعينه^٣.

وأخرجه الدارمي في السنن عن سليمان بن حرب، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن سليمان مولى الحسن بن علي، عن عبدالله بن أبي طلحة الأنصاري، عن أبيه بألفاظ قريبة من ألفاظ ابن حنبل في مسنده^٤

وأخرجه النسائي في السنن قال: أخبرنا اسحاق بن منصور الكوسج، قال: أنبأنا عفان، قال: حدثنا حماد. قال: حدثنا ثابت، قال: قدم علينا سليمان مولى الحسن بن علي زمن الحجاج، فحدثنا عن عبدالله بن أبي طلحة، عن أبيه عليه السلام، ... وذكر الحديث بمثله^٥. وذكره البغوي في مصابيح السنة عن أبي طلحة أيضاً بمثل لفظ النسائي المتقدم^٦.

١. الأحزاب: ٥٦.

٢. المستدرک على الصحيحين: ج ٢، ص ٤٢٠، من كتاب التفسير.

٣. مسند احمد: ج ٤، ص ٣٠

٤. سنن الدارمي: ج ٢، ص ٣١٧، باب: في فضل الصلاة على النبي.

٥. سنن النسائي: ج ٣، ص ٤٤، باب: فضل التسليم على محمد ﷺ.

٦. مصابيح السنة: ج ١، ص ٣٥٢-٣٥٣، باب (١٥) الصلاة على النبي وفضلها.

فصل

ما جاء من حديث الرب مع الإنسان

ما ورد من طريق الشيعة :

[٢٥٦] روى الصدوق عن أبيه ، قال : حدثني سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عبدالرحمان بن الحجاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن آخر عبد يؤمر به إلى النار ، يلتفت ، فيقول الله عز وجل : اعجلوه .

فإذا أتى به قال له : عبي ، لم التفت ؟

فيقول : يا رب ، ما كان ظني بك هذا . فيقول جل جلاله : عبي ، وما كان ظنك بي ؟ فيقول : يا رب ، كان ظني بك أن تغفر لي خطيئتي ، وتسكنني جنتك .

فيقول الله تعالى :

ملائكتي ، وعزتي وجلالي وآلاني وبلائي ، وارتفاع مكاني ، ما ظن بي هذا ساعة من حياته خيراً قط ، ولو ظن بي ساعة من حياته خيراً مارّوخته بالنار . أجزوا له كذبه وادخلوه الجنة^١ .

[٢٥٧] ورواه البرقي في المحاسن بألفاظ متقاربة عن ابن فضال ، عن الحسن بن الجهم ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يوقف عبد بين يدي الله تعالى يوم القيامة ، فيأمر به إلى النار ، فيقول : لا وعزتك ما كان هذا ظني بك ، فيقول : ما كان ظنك بي ؟

١ . ثواب الأعمال : ص ٢٠٧ باب : ثواب حسن الظن بالله تعالى .

فيقول: كان ظنّي بك أن تغفر لي. فيقول الله جل جلاله: قد غفرت لك^١.

[٢٥٨] وروى البرقي أيضاً عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يؤتى بعبدٍ يوم القيامة ظالم لنفسه، فيقول الله له: ألم آمرك بطاعتي؟ ألم أنهك عن معصيتي؟ فيقول: بلى يارب، ولكن غلبت عليّ شهوتي، فإن تعذّبني فبذنبني، لم تظلمني. فيأمر الله به إلى النار، فيقول: ما كان هذا ظنّي بك. فيقول الله: ما كان ظنّك بي؟

قال: يقول: كان ظنّي بك أحسن الظنّ. فيأمر الله به إلى الجنة^٢. ورواه علي بن إبراهيم القمي في تفسيره عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمان بن الحجاج، عن أبي عبد الله عليه السلام بمثل رواية الصدوق الأولى^٣.

ما ورد من طريق أهل السنة:

[٢٥٩] أخرج أحمد في المسند عن عفّان، ثنا حمّاد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي سعيد الحذري وأبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: إنّ آخر رجلين يخرجان من النار بعد أن يأمر بهما فيها، يقول الله لأحدهما: يا بن آدم ما أعددت لهذا اليوم؟ هل عملت خيراً قط؟ هل رجوتني؟ هل كان ظنّك بي حسن؟

فيقول: لا، أي ربّ، فيؤمر به إلى النار. ويقول للآخر: يا بن آدم، ماذا أعددت لهذا اليوم؟ هل عملت خيراً قط؟ أو رجوتني؟ فيقول: لا، يارب، إلّا أنّي كنت أرجو فضلك، وظنّيت بك حسناً. فترفع له شجرة، فيقول:

١. المحاسن: ج ١، ص ٢٥ باب (٢) حسن الظنّ بالله، ح ٣.

٢. المصدر السابق: ح ٤.

٣. تفسير القمي: ج ٢، ص ٢٦٤ من سورة السجدة.

أي ربّ اقرني تحت هذه الشجرة فاستظلّ بظلّها، وأكل من ثمرها، واشرب من مائها، ويعاهده على أن لا يسأله غيرها، فيقرّه تحتها، ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الأولى وأغدق، فيقول: أي ربّ، اقرني تحتها لا أسألك غيرها.

فيقول: يابن آدم، ألم تعاهدي أن لا تسألني غيرها؟
ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الأولتين، وأغدق ماءً، فيقول: أي ربّ، هذه اقرني تحتها، فيدنيه منها ويعاهده أن لا يسأل غيرها.
ثم إنّ له لسمع أصوات أهل الجنّة، فلم يتمالك فيقول: أي ربّ، الجنة أدخلني الجنة، فيقول الله عزّ وجلّ: سل وتمنّه عبدي^١.

وأخرجه أحمد أيضاً بسنده عن يزيد، عن حمّاد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: إنّ آخر من يدخل الجنّة رجل يمشي على الصراط، فينكب مرة ويمشي مرة، وتسفعه النار مرة، فإذا جاوز الصراط التفت إليها فقال: تبارك الذي نجّاني منك، لقد أعطاني الله مالم يعط أحداً من الأولين والآخرين ... ثم ساق الحديث بمثله، مع اختلاف في بعض الألفاظ^٢.

وأخرجه مسلم في صحيحه قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عقّان بن مسلم، حدثنا حمّاد بن سلمة، حدثنا ثابت، عن أنس، عن ابن مسعود ... وذكر حديث أحمد الثاني بعينه، إلّا أنّه زاد في آخره: «فيقول: يابن آدم، أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟»^٣.

وأخرجه أيضاً عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا زهير بن محمد، عن سهيل بن أبي صالح، عن النعمان بن أبي عياش، عن أبي سعيد الخدري: أنّ رسول الله ﷺ قال: إنّ أدنى أهل الجنّة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار قبل الجنّة، ومثل له شجرة ذات ظلّ، فقال: أي ربّ، قدّمني إلى هذه الشجرة أكون في ظلّها ... وساق

١. مسند أحمد: ج ٣، ص ٧٤.

٢. المصدر السابق: ج ١، ص ٣٩٢.

٣. صحيح مسلم: ج ١، ص ١٧٤ باب (٨٣) آخر أهل النار خروجاً، من كتاب الإيمان، ح ١٨٧.

الحديث بنحو حديث ابن مسعود^١.

وأخرجه أبو عوانة في مسنده قال: حدثنا محمد بن الجنيد الدقّاق، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال أنبأنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ... وذكر الحديث بنحو حديث ابن مسعود المتقدم^٢.

وأخرجه أيضاً أبو عوانة بسنده عن محمد بن أحمد بن الجنيد قال: حدثنا عمرو بن عاصم الكلابي، قال: أنبأنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: أن آخر من يدخل الجنة رجل يمشي على الصراط... وساق نحو رواية أحمد الثانية^٣.

١. المصدر السابق: ص ١٧٥ باب (٨٤) أدنى أهل الجنة منزلة فيها، من كتاب الإيمان، ح ١٨٨.

٢. مسند أبي عوانة: ج ١، ص ١٤٢-١٤٣.

٣. المصدر السابق: ص ١٤٣.

الباب الثالث

ما يتعلّق بالمعاد وأحواله،
وذكر الجنّة والنار وصفتهما

ويشتمل على فصول:

فصل

ما جاء فيما أعدّه الله لعباده الصالحين في الآخرة

ما ورد من طريق الشيعة :

[٢٦٠] أخرجه العياشي في تفسيره عن ثوير عن علي بن الحسين عليه السلام قال : إذا صار أهل الجنة في الجنة ودخل ولي الله إلى جنّاته ومساكنه واتكأ كل مؤمن [منهم] على أريكته حفّته خدّاه ، وتهدّلت عليه الثمار ، وتفجّرت حوله العيون ، وجرت من تحته الأنهار ، وبسطت له الزرابي ، وصفّقت له النمارق ، وأتته الخدّام بما شاءت شهوته من قبل أن يسألهم ذلك ، قال : ويخرج عليهم الحور العين من الجنان فيمكنون بذلك ما شاء الله .

ثم إنّ الجبّار يشرف عليهم فيقول لهم : أوليائي وأهل طاعتي وسكّان جنّتي في جواربي ، ألا هل أنبّسكم بخير ممّا أنتم فيه؟ فيقولون : ربّنا وأي شيء خير ممّا نحن فيه فيما اشتهدت أنفسنا ، ولذّت أعيننا من النعم في جوار الكريم .

قال : فيعود عليهم القول ، فيقولون : ربّنا نعم ، فأتنا بخير ممّا نحن فيه ، فيقول لهم تبارك وتعالى : رضاي عنكم ومحبّتي لكم خير وأعظم ممّا أنتم فيه .

قال : فيقولون : نعم يا ربّنا رضاك عنّا ومحبتك لنا خير لنا وأطيب لأنفسنا ، ثم قرأ علي بن الحسين عليه السلام هذه الآية : ﴿وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنّات تجري من تحتها الأنهارُ خالدين فيها ومساكن طيبة في جنّات عدنٍ ورضوانٌ من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم﴾^١.

١ . تفسير العياشي : ج ٢ ، ص ٩٦ ، ح ٨٨ والآية : ٧٢ من سورة براءة .

[٢٦١] وفي مجمع البيان: عن النبي ﷺ يقول الله تعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، بل بله^١ تما اطلعتكم عليه^٢.

[٢٦٢] وفي تفسير أبي الفتوح: عن أنس قال: في حديث النبي ﷺ عن جبرئيل عليه السلام... إلى أن قال: في الجنة وإدٍ وسيع ترابه من المسك الأبيض، فإذا كان في القيامة يوم الجمعة أمر الله تعالى أن ينصب فيه كراسي من ذهب، فيأتي رسل الله تعالى ويجلسون عليها، ويأتي الصديقون والشهداء والمؤمنون، فيجلسون حولهم.

فيقول الله تعالى: يا عبادي سلوا حوائجكم، فيقولون: أللهنا نطلب رضاك. فيقول الله تعالى: رضيت عنكم، سلوا حاجة أخرى، فيسأله كلُّ ما يتمناه، فيعطيه الله ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولم يخطر على قلب بشر، ثم يقول الله تعالى: رضيت عنكم، وانجزت ما وعدتكم، وأتممت عليكم نعمتي، وهذا محل كرامتي، فيرجع كلُّ إلى غرفته إلى الجمعة الأخرى فيحضرون فيه^٣.

[٢٦٣] وأيضاً في تفسير أبي الفتوح: عن عبدالله بن عباس في حديث طويل قال: فيقول الله تبارك وتعالى: ولأمة محمد عندي ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر^٤.

١. قال ابن الأثير: في حديث نعيم الجنة: «ولا يخطر على قلب بشر، بله ما اطلعتكم عليه» بله من أسماء الافعال بمعنى دُعِ واترك، والمعنى: دُعِ ما اطلعتكم عليه بن نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها. نهاية ابن أثير: ج ١، ص ١٥٤-١٥٥.

٢. مجمع البيان: ج ٨، ص ١١٩، من تفسير الآية: ١٧ من سورة السجدة.

٣. تفسير أبي الفتوح: ج ٥، ص ٣٢٤.

٤. المصدر السابق: ج ٧، ص ٤٦٠-٤٦١.

ما ورد من طريق أهل السنة:

[٢٦٤] أخرج البخاري في صحيحه قال: حدثني الحميدي، حدثنا سفيان، حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

قال الله: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. فاقروا إن شئتم «فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة عين»^١.

وأخرجه أيضاً في موضع آخر منه قال: حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ بعينه^٢.

وأخرجه أيضاً فقال: حدثني إسحاق بن نصر، حدثنا أبو أسامة، عن الأعمش، حدثنا أبو صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ بمثله، وزاد: «ذخراً، بله ما أطلعتم عليه»^٣.

وأخرجه أيضاً قال: حدثنا معاذ بن أسد، أخبرنا عبد الله، أخبرنا معمر، عن هشام بن منبه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، بمثله^٤.

وأخرجه الدارمي في سننه قال: أخبرنا يزيد بن هارون، أنبأنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ^٥ ... و ساق الحديث بمثله.

وأخرجه مسلم في صحيحه قال: حدثنا سعيد بن عمرو الأشعشي وزهير بن حرب، عن سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ بعينه^٦.

زاد مسلم في رواية ثانية عن هارون بن سعيد الأيلي، حدثنا ابن وهب، حدثني مالك،

١. صحيح البخاري: ج ٣، ص ١١٨٥، باب: ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، من كتاب بدء الخلق، ح ٣٠٧٢ والآية: ١٧ من سورة السجدة.

٢. المصدر السابق: ج ٤، ص ١٧٩٤، باب قوله: «فلا تعلم نفس ما أخفي لهم» من كتاب التفسير، ح ٤٥٠١.

٣. المصدر المتقدم: ج ٤٥٠٢.

٤. المصدر السابق: ج ٦، ص ٢٧٢٣، باب قول الله: «يريدون أن يبدلوا كلام الله» من كتاب التوحيد، ح ٧٠٥٩.

٥. سنن الدارمي: ج ٢، ص ٣٣٥، باب: ما أعده الله لعباده الصالحين، من كتاب الرقائق.

٦. صحيح مسلم: ج ٤، ص ٢١٧٤، ح ٢٨٢٤/٣، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ح ٢٨٢٤/٢.

عن أبي الزناد، ولكن بعد قوله: «ولا خطر على قلب بشر»: «ذخراً، بله ما أطلعكم الله عليه»^١.

ومن طريق آخر قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا: حدثنا أبو معاوية. وحدثنا ابن نمير (واللفظ له) حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ مثله.^٢

وفي رواية رابعة عن هارون بن معروف وهارون بن سعيد الأيلي قالوا: حدثنا ابن وهب، حدثني أبو صخر، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد الساعدي قال: شهدت من رسول الله ﷺ مجلساً وصف فيه الجنة، وذكر الحديث في آخره بمثله.^٣

وأخرجه الترمذي في سننه قال: حدثنا أبو كريب، حدثنا عبدة بن سليمان، عن محمد بن عمرو، حدثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ بمثله.^٤

وأخرجه ابن ماجه في سننه قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ بمثله.^٥

١. المصدر السابق: ح ٢٨٢٤/٣.

٢. المصدر المتقدم: ص ٢١٧٥، ح ٢٨٢٤/٤.

٣. المصدر السابق: ص ٢١٧٥، ح ٢٨٢٥.

٤. سنن الترمذي: ج ٥، ص ٤٠٠، باب: من سورة الواقعة، من كتاب تفسير القرآن، ح ٣٢٩٢.

٥. سنن ابن ماجه: ج ٢، ص ١٤٤٧، باب صفة الجنة، من كتاب الزهد، ح ٤٣٢٨.

فصل ما جاء في أحاديث الشفاعة يوم القيامة

ما ورد من طريق الشيعة :

[٢٦٥] روى الكليني بإسناده عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن عقبة، عن عمر بن أبان، عن عبد الحميد الوابشي، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : إن لنا جاراً ينتهك المحارم كلها، حتى أنه ليترك الصلاة فضلاً عن غيرها.

فقال : سبحان الله وأعظم ذلك ... (إلى أن قال :) وإنّ المؤمن ليشفع لجاره وماله حسنة، فيقول : يا ربّ ! جاري كان يكفّ عني الأذى، فيشفّع فيه .
فيقول الله تبارك وتعالى : أنا ربك، وأنا أحقّ من كافى عنك
فيدخله الجنّة وماله من حسنة، وإنّ أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين انساناً، فعند ذلك يقول أهل النار : ﴿فما لنا من شافعين ولا صديق حميم﴾^١.

[٢٦٦] روى القمي في تفسيره عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن زرعة، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال : سألته عن شفاعة النبي صلى الله عليه وآله يوم القيامة .
فقال : يلجم الناس يوم القيامة العرق^٢ فيقولون : انطلقوا بنا إلى آدم يشفع لنا عند ربّنا،

١. الكافي : ج ٨، ص ١٠١، ح ٧٢.

٢. أي : يبلغ عرقهم إلى أفواههم من شدة الحر أو التعب .

فيأتون آدم، فيقولون: يا آدم اشفع لنا عند ربك، فيقول: إن لي ذنباً وخطيئة، فعليكم بنوح، فيأتون نوحاً، فيردّهم إلى من يليه، ويردّهم كل نبي إلى من يليه، حتّى ينتهوا إلى عيسى، فيقول: عليكم بمحمد رسول الله، فيعرضون أنفسهم عليه ويسألونه، فيقول: انطلقوا، فينطلق بهم إلى باب الجنّة، ويستقبل باب الرحمة، ويخرّ ساجداً، فيمكث ما شاء الله فيقول الله: إرفع رأسك، واشفع تشفع، واسأل تعط.^١

رواه العياشي في تفسيره عن سماعة بن مهران، عن أبي إبراهيم عليه السلام في قوله الله: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾ قال بنحوه مع اختلاف في بعض الألفاظ.^٢

[٢٦٧] وروى العياشي في تفسيره أيضاً تفصيلاً عن خيثمة الجعفي قال: كنت عند جعفر بن محمد عليه السلام أنا والمفضل بن عمر ليلاً، ليس عنده أحد غيرنا، فقال له المفضل الجعفي: جعلت فداك حدثنا حديثاً نسرّ به. قال: نعم، إذا كان يوم القيامة حشر الله الخلائق في صعيد واحد، حفاة عراة غرلاً.

قال: فقلت: جعلت فداك ما الغرل؟ قال: كما خلقوا أوّل مرّة، فيقفون، حتّى يلجمهم العرق، فيقولون: ليت الله يحكم بيننا ولو إلى النار، يرون أن في النار راحة فيما هم فيه. ثمّ يأتون آدم، فيقولون: أنت أبونا، وأنت نبيّ، فسل ربك يحكم بيننا ولو إلى النار، فيقول آدم: لست بصاحبكم خلقتني ربّي بيده، وحملني على عرشه، وأسجد لي ملائكته، ثمّ أمرني فعصيته. ولكنّي أدلّكم على ابني الصّدّيق الذي مكث في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً يدعوهم، كلّما كذبوا اشتدّ تصديقه: نوح.

قال: فيأتون نوحاً فيقولون: سل ربك حتّى يحكم بيننا ولو إلى النار، قال: فيقول: لست بصاحبكم، إنّني قلت: إنّ ابني من أهلي، ولكن أدلّكم إلى من اتخذ الله خليلاً في دار الدنيا، إنّتموا إبراهيم.

١. تفسير علي بن إبراهيم القمي: ج ٢، ص ٢٥، من سورة الإسراء.

٢. تفسير العياشي: ج ٢، ص ٣١٥، ح ١٥١ من سورة الإسراء.

قال: فيأتون إبراهيم فيقول: لست بصاحبكم، إني قلت: إني سقيم، ولكنني أدلكم على من كلمه الله تكليماً: موسى.

قال: فيأتون موسى، فيقولون له، فيقول: لست بصاحبكم، إني قتلت نفساً، ولكنني أدلكم على من كان يخلق بإذن الله، ويبرئ الأكمه والأبرص بإذن الله: عيسى، فيأتونه فيقول: لست بصاحبكم، ولكنني أدلكم على من بشرتكم به في دار الدنيا: احمد.

ثم قال أبو عبدالله: ما من نبي من ولد آدم إلى محمد صلوات الله عليهم إلا وهم تحت لواء محمد ﷺ. قال: فيأتونه، ثم قال: فيقولون: يا محمد، سل ربك يحكم بيننا ولو إلى النار، قال: فيقول: نعم، أنا صاحبكم، فيأتي دار الرحمان وهي عدن، وأن بابها سعتة بعد ما بين المشرق والمغرب، فيحرك حلقة من الحلقة، فيقال: من هذا - وهو أعلم به -؟ فيقول: أنا محمد. فيقال: افتحوا له، قال: فيفتح له.

قال: فإذا نظرت إلى ربي مجده تمجيداً لم يمجدّه أحد كان قبلي، ولا يمجدّه أحد كان بعدي، ثم آخرّ ساجداً.

فيقول: يا محمد ارفع رأسك، وقل يسمع قولك، واشفع تشفع، وسل تُعط. قال: فإذا رفعت رأسي ونظرت إلى ربي مجده تمجيداً أفضل من الأول، ثم آخرّ ساجداً.

فيقول: ارفع رأسك، وقل يسمع قولك، واشفع تشفع، وسل تُعط. قال: فإذا رفعت رأسي ونظرت إلى ربي مجده تمجيداً أفضل من الأول والثاني، ثم آخرّ ساجداً.

فيقول: ارفع رأسك، وقل يسمع قولك، واشفع تشفع، وسل تُعط. فإذا رفعت رأسي أقول: ربّ احكم بين عبادك ولو إلى النار، فيقول: نعم يا محمد،^١

[٢٦٨] ورواه أيضاً بلفظ مقارب: عن عبيد بن زرارة في حديث قال: سئل أبو عبدالله عن

قول رسول الله ﷺ: «أنا سيّد ولد آدم ولا فخر» قال: نعم، يأخذ حلقة باب الجنة فيفتحها فيخرّ ساجداً.

فيقول الله: ارفع رأسك، اشفع تشفع، اطلب تعط. فيرفع رأسه ثم يخرّ ساجداً، فيقول الله: ارفع رأسك، اشفع تشفع، واطلب تُعط، ثم يرفع رأسه فيشفع فيشفع، ويطلب فيعطى^١.

[٢٦٩] وفي بحار الأنوار عن الحسن عن رسول الله ﷺ قال: يقول الرجل من أهل الجنة يوم القيامة: أي ربّ، عبدك فلان سقاني شربةً من ماءٍ في الدنيا فشفّعني فيه. فيقول: اذهب فأخرجه من النار، فيذهب فيتجسّس في النار حتى يخرج منه^٢.

ما ورد من طريق أهل السنة:

[٢٧٠] أخرج البخاري في صحيحه عن اسحاق بن نصر، حدّثنا محمد بن عبيد، حدّثنا أبو حيّان، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، قال: كنّا مع النّبّي ﷺ في دعوة، فرفعت إليه الذّراع - وكانت تعجبه - فنهس منها نهسةً، وقال: أنا سيّد النّاس يوم القيامة، هل تدرون به؟ يجمع الله الأوّلين والآخرين في صعيد واحد، فيبصرهم النّاظر، ويسمعهم الدّاعي، وتدنو منهم الشّمس، فيقول بعض النّاس: ألا ترون إلى ما أنتم فيه؟ إلى ما بلغكم؟ ألا تنظرون إلى من يشفع لكم إلى ربّكم؟ فيقول بعض النّاس: أبوكم آدم، فيأتونه فيقولون: يا آدم، أنت أبو البشر، خلّقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، وأسكنك الجنة، ألا تشفع لنا إلى ربّك؟ ألا ترى من نحن فيه وما بلغنا؟ فيقول: ربّي غضب

١. المصدر السابق، ص ٢١٤، ح ١٥٠.

٢. بحار الأنوار: ج ٨، ص ٣٣-٣٤.

غضباً لم يغضب قبله مثله، ولا يغضب بعده مثله، ونهاني عن الشجرة فعصيته، نفسي، نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوح.

فيأتون نوحاً، فيقولون: يا نوح، أنت أول الرّسل إلى أهل الأرض، وسماك الله عبداً شكوراً، أما ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى إلى ما بلغنا؟ ألا تشفع لنا إلى ربك؟ فيقول: ربّي غضب اليوم غضباً، لم يغضب قبله مثله، ولا يغضب بعده مثله، نفسي، نفسي، ائتوا النبيّ ﷺ.

فيأتوني. فأسجد تحت العرش، فيقال: يا محمّد، ارفع رأسك، واشفع تشفع^١، وسلّ تعطه^٢.

وأخرجه أيضاً فيه عن محمد بن مقاتل، أخبرنا عبد الله، أخبرنا أبو حيّان التيمي، عن أبي زُرعة بن عمرو بن جرير، عن أبي هريرة، قال: أتني رسول الله ﷺ بلحمٍ فرفع إليه الذراع... وذكر بمثله^٣.

وأخرجه الترمذي في سننه عن سويد بن نصر، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا أبو حيّان التيمي، عن أبي زُرعة، عن عمرو بن جرير، عن أبي هريرة قال: أتني رسول الله ﷺ بلحمٍ... بمثله باختلاف في الألفاظ^٤.

وأخرجه ابن ماجه في السنن بلفظ مقارب عن نصر بن علي، ثنا خالد بن الحرث، ثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك: أنّ رسول الله ﷺ قال... مثله^٥.

١. روى البخاري أيضاً: عن يوسف بن راشد، عن أحمد بن عبد الله، عن أبي بكر بن عياش، عن حميد، قال: سمعت أنساً، قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول: «إذا كان يوم القيامة، شقّعت، فقلت: يا ربّ، أدخل الجنّة من كان في قلبه خردلة، فيدخلون، ثمّ أقول: أدخل الجنّة من كان في قلبه أدنى شيء». (صحيح البخاري: ج ٦، ص ٢٧٢٧٦، باب ٣٦ كتاب التوحيد، ح ٧٠٧١).

٢. صحيح البخاري: ج ٣، ص ١٢١٦، باب (٥)، قول الله: ﴿إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه...﴾ من كتاب الأنبياء، ح ٣١٦٢.

٣. المصدر السابق: ج ٤، ص ١٧٤٥، باب (٢٠٣) قول الله: ﴿ذرية من حملنا مع نوح...﴾ من كتاب التفسير، ح ٤٤٣٥.

٤. سنن الترمذي: ج ٤، ص ٥٣٧-٥٣٨، باب (١٠) ماجاء في الشفاعة، من كتاب صفة القيامة، ح ٢٤٣٦.

٥. سنن ابن ماجه: ج ٢، ص ١٤٤٢، باب (٣٧) ذكر الشفاعة، من كتاب الزهد، ح ٤٢١٢.

[٢٧١] وأخرج الحديث البخاري أيضاً بلفظ مغاير بنفس المعنى عن مسدد، حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس...، بمثله مع اختلاف في بعض الألفاظ^١. وأخرجه أيضاً عن مسلم بن إبراهيم، عن هشام، عن قتادة بمثله^٢ لكن باختلاف في اللفظ.

وأخرجه أيضاً بسنده عن معاذ بن فضالة، عن هشام... بمثله^٣. وأخرجه أيضاً فيه عن حجاج بن منهال، حدثنا همام بن يحيى، حدثنا قتادة، عن أنس: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال، بمثله مع اختلاف في بعض الألفاظ لا يضر بالمعنى^٤.

[٢٧٢] أخرج البخاري عن عبدالعزيز بن عبدالله، حدثنا ابراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي هريرة في حديث قال رسول الله ﷺ: وَيُضْرَبُ الصَّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرِي جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يَجِيزُهَا، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الرَّسُلُ، وَدَعْوَى الرَّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيبٌ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، هَلْ رَأَيْتُمُ السَّعْدَانِ؟ (إِلَى أَنْ قَالَ): ثُمَّ يَفْرَغُ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَيَبْقَى رَجُلٌ مَقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ، هُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دَخُولاً الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، أَصْرَفَ وَجْهِي عَنِ النَّارِ، فَإِنَّهُ قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا، وَأَحْرَقَنِي ذُكَاوُهَا، فَيَدْعُو اللَّهَ مَا شَاءَ أَنْ يَدْعُوهُ.

ثم يقول الله: هل عسيت إن أعطيت ذلك أن تسألني غيره؟ فيقول: لا، وعزتك لا أسألك غيره. ويعطي ربه من عهود ومواثيق ما شاء، فيصرف الله

١. صحيح البخاري: ج ٥، ص ٢٤٠١، باب (٥١) صفة الجنة والنار، من كتاب الرقاق، ح ٦١٩٧.
٢. المصدر السابق: ج ٤، ص ١٦٢٤، باب (٣) قول الله: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ من كتاب التفسير، ح ٤٢٠٦؛ وح ٦، ص ٢٧٣٠ باب (٣٧) قوله: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ من كتاب التوحيد، ح ٧٠٧٨.
٣. المصدر المتقدم: ج ٦، ص ٢٦٩٥، باب (١٩) قول الله: ﴿لَمَّا خَلَقْتَ بِيَدِي﴾ من كتاب التوحيد، ح ٦٩٧٥.
٤. المصدر السابق: ص ٢٧٠٨، باب (٢٤) قول الله تعالى: ﴿وَجُودَ يَوْمَئِذٍ نَاضِرًا...﴾ من كتاب التوحيد، ح ٧٠٠٢.

وجهه عن النَّار، فإذا أقبل على الجنّة ورآها، سكت ما شاء الله أن يسكت، ثمّ يقول: أي ربّ، قدّمني إلى باب الجنّة.

فيقول الله له: ألسنت قد أعطيت عهدك وموآثيقك أن لا تسألني غير الذي أُعطيت أبداً؟ ويلك يابن آدم، ما أغدرك.

فيقول: أي ربّ، ويدعو الله، حتّى يقول: هل عسييت إن أُعطيت ذلك أن تسأل غيره؟ فيقول: لا، وعزّتك لا أسألك غيره، ويعطي ما شاء من عهود وموآثيق، فيقدّمه إلى باب الجنّة، فإذا قام إلى باب الجنّة انفهقت له الجنّة، فرأى ما فيها من الحيرة والسّرور، فيسكت ما شاء الله أن يسكت، ثمّ يقول: أي ربّ، أدخلني الجنّة.

فيقول الله: ألسنت قد أعطيت عهدك وموآثيقك أن لا تسأل غير ما أُعطيت، ويلك يابن آدم، ما أغدرك.

فيقول: أي ربّ لا أكوننّ أشقى خلقك.

فلا يزال يدعو حتّى يضحك الله منه، فإذا ضحك منه قال له: ادخل الجنّة فإذا دخلها قال الله له: تمته، فسأل ربّه وتمنّى، حتّى إن الله ليذكره، يقول: كذا وكذا، حتّى انقطعت به الأمانى، قال الله: ذلك لك ومثله معه.^١

وأخرج الحديث بهذا اللفظ أيضاً فيه بسنده عن أبي اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، أخبرني سعيد وعطاء بن يزيد: أن أبا هريرة أخبرهما عن النبي ﷺ.

وبطريق آخر قال: وحدثني محمود، حدّثنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي هريرة في حديث قال رسول الله ﷺ نحوه في المعنى، باختلاف في اللفظ.^٢

وأخرجه مسلم بطوله في صحيحه عن زهير بن حرب، حدّثنا يعقوب بن إبراهيم، حدّثنا أبي، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال

١. صحيح البخاري: ج ٦، ص ٢٧٠٤، باب (٢٤) قول الله تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة...﴾ من كتاب التوحيد، ح ٧٠٠٠.

٢. المصدر السابق: ج ٥، ص ٢٤٠٣، باب (٥٢) الصراط جسر جهنّم، من كتاب الرقاق، ح ٦٢٠٤.

بمثله باختلاف في بعض اللفظ^١.

[٢٧٣] أخرج البخاري عن يحيى بن بكير، حدثنا الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ في حديث الجسر.

قال ﷺ: مدحضة مزلة، عليه خطاطيف وكلاليب، وحسكة مفلطحة، لها شوكة عفيفة، تكون بنجد، يقال لها: السعدان، المؤمن عليها كالطرف، كالبرق، كالريح، وكأجاويد الخيل والزكاب، فناج مسلم، وناج مخدوش ومكدوس في نار جهنم، حتى يمر آخرهم يسحب سحباً، فما أنتم بأشد لي مناشدة في الحق، قد تبين لكم من المؤمن يومئذ للجبار، وإذا رأوا أنهم قد نجوا في إخوانهم، يقولون: ربنا إخواننا، كانوا يصلون معنا، ويصومون معنا، ويعملون معنا.

فيقول الله تعالى: اذهبوا، فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه. ويحرم الله صورهم على النار، فيأتونهم وبعضهم قد غاب في النار إلى قدمه، وإلى أنصاف ساقيه، فيخرجون من عرفوا، ثم يعودون. فيقول: اذهبوا، فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من إيمان فأخرجوه، فيخرجون من عرفوا، ثم يعودون.

فيقول: اذهبوا، فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان، فأخرجوه، فيخرجون من عرفوا.^٢ وأخرجه النسائي عن محمد بن رافع، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: أنبأنا معمر، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ بمثله مع اختلاف باللفظ^٣.

١. صحيح مسلم: ج ١ ص ١٦٣-١٦٧، باب (٨١) معرفة طريق الرؤية، من كتاب الايمان ج ١٨٢/٢٩٩.
٢. صحيح البخاري: ج ٦، ص ٢٧٠٦، باب (٢٤) قول الله تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ من كتاب التوحيد، ح ٧٠٠١.
٣. سنن النسائي: ج ٨ ص ١١٢ كتاب الإيمان وشرائعه، باب: زيادة الإيمان.

وأخرجه مسلم في صحيحه عن هارون بن سعيد الأيلي، حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني مالك بن أنس، عن عمرو بن يحيى بن عمار، قال: حدثني أبي، عن أبي سعيد الخدري: أن رسول الله ﷺ قال بمثله مختصراً باختلاف في الألفاظ^١.

وكان قد أخرجه بطوله بسنده عن سويد بن سعيد، عن حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ^٢.

وأخرجه أيضاً بألفاظ مقاربة منه بسنده عن محمد بن رافع، حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: إن أدنى مقعد أحدكم من الجنة أن يقول له: تمنّ، فيتمنّى ويتمنّى.

فيقول [الله] له: هل تمنّيت؟ فيقول: نعم.

فيقول له: فإنّ لك ماتمت ومثله معه^٣.

١. صحيح مسلم: ج ١ ص ١٧٢ - ١٧٣، باب (٨٢) إثبات الشفاعة وإخراج الموحّدين من النار، من كتاب الايمان، ح ١٨٤/٣٠٤.

٢. المصدر السابق: ص ١٦٧، باب (٨١) معرفة طريق الرؤية، من كتاب الايمان، ح ١٨٣/٣٠٢.

٣. المصدر السابق: ح ٣٠١.

فصل ما جاء في ثواب تلاوة القرآن

ما ورد من طريق الشيعة:

[٢٧٤] روى الشيخ الصدوق: عن أبيه، قال: حدثني محمد بن يحيى العطار، عن العمري الخراساني، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يؤمر برجال إلى النار. فيقول الله عز وجل لمالك: قل للنار: لا تحرقني لهم أقداماً فقد كانوا يمشون بها إلى المساجد، ولا تحرقني لهم وجوهاً فقد كانوا يرفعونها للدعاء، ولا تحرقني لهم ألسنة فقد كانوا يكثرُونَ تلاوة القرآن.

قال: فيقول لهم خازن النار: يا أشقياء ما كان حالكم؟ قالوا: كنّا نعمل لغير الله عز وجلّ، فقليل: لتأخذوا ثوابكم ممّن عملتم له^١.

[٢٧٥] وجاء في بحار الأنوار: روي عن النبي ﷺ قال: قال الله تبارك وتعالى: من شغله قراءة القرآن عن دعائي ومسألتي أعطيته أفضل ثواب الشاكرين^٢.

١. عقاب الأعمال: ص ٢٦٦، باب: عقاب من عمل لغير الله عز وجلّ.

٢. بحار الأنوار: ج ٩٢، ص ٢٠٠، ح ١٧.

[٢٧٦] روى الكليني عن علي بن ابراهيم، عن أبيه. وعدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد وسهل بن زيد جميعاً، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن يونس بن عمار قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إن الدواوين يوم القيامة ثلاثة: ديوان فيه النعم، وديوان فيه الحسنات، وديوان فيه السيئات (إلى أن قال:)

فيقول العزيز الجبار: عبدي، أبسط يمينك، فيملأها من رضوان الله العزيز الجبار، ويملاً شماله من رحمة الله.

ثم يقال: هذه الجنة مباحة لك، فاقرأ واصعد. فاذا قرأ آية صعد درجة^١.

ما ورد من طريق أهل السنة:

[٢٧٧] أخرج ابن ماجة في السنن عن أبي بكر، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأنا شيبان، عن فراس، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

يقال^٢ لصاحب القرآن إذا دخل الجنة: اقرأ واصعد، فيقرأ ويصعد بكل آية درجة، حتى يقرأ آخر شيء معه^٣.

[٢٧٨] وأخرجه أبو داود في السنن، قال: حدثنا مسدد، ثنا يحيى، عن سفيان، حدثني عاصم بن بهدلة، عن زر، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... وذكر مثله^٤.

وأخرجه البغوي في مصابيح السنة، بمثل لفظ سنن أبي داود^٥.

١. الكافي: ج ٢، ص ٦٠٢، من كتاب فضل القرآن، ح ١٢.

٢. الظاهر أنه من كلام الله سبحانه، ويقويه ما في الحديث المتقدم.

٣. سنن ابن ماجة: ج ٢، ص ١٢٤٢، باب (٥٢) ثواب القرآن، من كتاب الأدب، ح ٣٧٨٠.

٤. سنن أبي داود: ج ٢، ص ٧٢، باب: استحباب الترتيل في القراءة، من كتاب الصلاة، ح ١٤٦٤.

٥. مصابيح السنة: ج ٢، ص ١١٦-١١٧، باب (٨) في فضائل القرآن، ح ١٥٣٤.

وأخرجه الترمذي في السنن، عن محمود بن غيلان، عن أبي داود الحفري وأبي نعيم، عن سفيان ... بنحو ما تقدم^١.

وأخرجه الحاكم في المستدرك عن علي بن عيسى الحيري، عن مسدد بن قطن، عن عثمان بن أبي شيبة، عن وكيع بن الجراح، عن سفيان ... بمثل لفظ سنن أبي داود^٢.

وأخرجه الامام احمد في المسند: عن عبدالرحمان، عن سفيان ... بمثل لفظ أبي داود^٣.

١. سنن الترمذي: ج ٥، ص ١٦٣، باب (١٨) من كتاب فضائل القرآن، ح ٢٩١٤.

٢. مستدرك الحاكم: ج ١، ص ٥٥٢-٥٥٣، من كتاب فضائل القرآن.

٣. مسند احمد: ج ٢، ص ١٩٢.

فصل

ما جاء في دنو المؤمن من ربه وغفرانه لذنبه

ما ورد من طريق الشيعة :

[٢٧٩] روى القمي في تفسيره قال : حدثني أبي ، عن جعفر وإبراهيم ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة أوقف الله المؤمن بين يديه وعرض عليه عمله ، فينظر في صحيفته ، فأول ما يرى سيئاته ، فيتغير لذلك لونه وترتعد فرائضه ، ثم تعرض عليه حسناته فتفرح لذلك نفسه .

فيقول الله عز وجل : بذلوا سيئاتهم حسنات وأظهروها للناس ^١ .
ورواه المجلسي في بحار الأنوار عن الرضا عليه السلام مرسلًا بمثله ^٢ .

[٢٨٠] روى الشيخ المفيد في أماليه : عن أبي غالب ؛ أحمد بن محمد الزراري ، قال : أخبرني عمي أبو الحسن علي بن سليمان بن الجهم ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد الطيالسي ، قال : حدثنا العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم الثقفي ، قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿ فأولئك يبدل الله سيئاتهم

١. روى الصدوق بإسناده عن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيامة تجلّى الله عز وجل لعبده المؤمن ، فيوقفه على ذنوبه ذنباً ذنباً ثم يغفر الله له ، لا يطلع الله على ذلك ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلًا ، ويستر عليه ما يكره أن يقف عليه أحد ، ثم يقول لسيئاته : كوني حسنات .

٢. تفسير القمي : ج ٢ ، ص ١١٧ من سورة الفرقان .

٣. بحار الأنوار : ج ٧ ، ص ٢٨٩ ، ح ٧ .

حسنات وكان الله غفوراً رحيماً^١.

فقال ﷺ: يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يقام بموقف الحساب، فيكون الله تعالى هو الذي يتولّى حسابه لا يطلع على حسابه أحداً من الناس، فيعرفه ذنوبه، حتى إذا أقرّ بسيئاته، قال الله عزّ وجلّ للكتابة: يدلوها حسنات، وأظهروها للناس. فيقول الناس حينئذ: أما كان لهذا العبد سيئة واحدة؟ ثمّ يأمر الله به إلى الجنة، فهذا تأويل الآية ... الحديث^٢.

[٢٨١] روى عليّ بن إبراهيم في تفسيره، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رثاب، عن أبي عيينة، عن أبي عبد الله ﷺ قال: إنّ الله تبارك وتعالى ليمنّ على عبده المؤمن يوم القيامة، فيأمره الله أن يدنو منه - يعني من رحمته - فيدنو حتى يضع كنفه^٣ عليه، ثمّ يعرفه ما أنعم به عليه.

يقول له: أو لم تدعني يوم كذا وكذا بكذا وكذا فأجبت دعوتك؟ ألم تسألني يوم كذا وكذا فأعطيتك مسألتك؟ ألم تستغث بي يوم كذا وكذا فأغثتك؟ ألم تسأل ضراً كذا وكذا فكشفت عنك ضررك ورحمت صوتك؟ ألم تسألني مالاً فلأفككتك؟ ألم تستخدمني فأخدمتك؟ ألم تسألني أن أزوجك فلانة وهي منيعة عند أهلها فزوّجناكها؟ قال: فيقول العبد: بلى يا ربّ، قد أعطيتني كلّ ما سألتك، وكنت أسألك الجنة.

فيقول الله له: فإنّي منعم لك ما سألتني، الجنة لك مباحاً، أرضيتك؟

فيقول: يا ربّ أرضيتني، وقد رضيت.

فيقول الله له: عبدي، إنّني كنت أرضى أعمالك، وإنّما أرضى لك أحسن الجزاء، فإنّ أفضل جزائي عندي أن أسكنك الجنة^٤.

١. الفرقان: ٧٠.

٢. أمالي الشيخ المفيد: ص ٢٩٨، ح ٨، من المجلس الخامس والثلاثين.

٣. الكنف: الجانب، والدنو والكنف: مجازان، والمراد: الستر والرحمة، أي: يستره عن ذلك الموقف لئلا يفتضح. وقيل: يرحمه ويلطف به. (لسان العرب: ج ٩، ص ٣٠٨).

٤. تفسير القمي: ج ٢، ص ٢٥٩ من سورة المؤمن.

[٢٨٢] روى البرقي بلفظ مقارب، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبيه، عن سليمان بن خالد، قال: قرأت على أبي عبدالله عليه السلام هذه الآية: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ فقال: هذه فيكم، أنه يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يوقف بين يدي الله عز وجل، فيكون هو الذي يلي حسابه، فيوقفه على سيئاته شيئاً شيئاً.

فيقول: عملت كذا في يوم كذا في ساعة كذا، فيقول: أعرف يا رب.

قال: حتى يوقفه على سيئاته كلها، كل ذلك يقول: أعرف.

فيقول: سترتها عليك في الدنيا، وأغفرها لك اليوم، أبدلوها لعبدي حسنات.

قال: فترفع صحيفته للناس، فيقولون: سبحان الله! أما كانت لهذا العبد سيئة واحدة؟^١

[٢٨٣] روى الشيخ الطوسي في أماليه: عن محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن محمد القاساني، عن القاسم بن محمد الاصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن سفيان بن عيينة، عن حميد بن زياد، عن عطاء بن يسار، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: يوقف العبد بين يدي الله فيقول: قيسوا بين نعمي عليه وبين عمله، فستفرق النعم العمل، فيقولون: قد استغرقت النعم العمل.

فيقول: هبوا له نعمي، وقيسوا بين الخير والشر منه.

فإن استوى العملان أذهب الله الشر بالخير وأدخله الجنة، فإن كان له فضل أعطاه الله بفضل، وإن كان عليه فضل، وهو من أهل التقوى، لم يشرك بالله تعالى، واتقى الشرك به، فهو من أهل المغفرة، يغفر الله برحمته إن شاء، ويتفضل عليه بعفوه.^٢

١. المحاسن: ج ١، ١٧٠، باب (٣٦) ما نزل في الشيعة من القرآن، من كتاب الصفوة، ح ١٣٦.

٢. أمالي الشيخ الطوسي: ص ٢١٢، ح ١٩ / ٣٦٩ من المجلس الثامن.

[٢٨٤] روى الشيخ الصدوق في أماليه: عن حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: أخبرني علي بن ابراهيم بن هاشم، قال: حدثني ابراهيم بن اسحاق النهاوندي، عن عبدالله ابن حمّاد الأنصاري، عن الحسين بن يحيى بن الحسين، عن عمرو بن طلحة، عن اسباط بن نصر، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحق بشيراً لا يعذب الله بالنار موحداً ابداً، وإنّ أهل التوحيد ليشفعون فيشفعون.

ثم قال عليه السلام: إنّّه اذا كان يوم القيامة امر الله تبارك وتعالى بقوم ساءت أعمالهم في دار الدنيا إلى النار، فيقولون: يا ربنا كيف تدخلنا النار وقد كنّا نوحّدك في دار الدنيا؟ وكيف تحرق بالنار ألستنا وقد نطق بتوحيدك في دار الدنيا؟ وكيف نحرق قلوبنا وقد عقدت على أن لا إله إلا أنت؟ أم كيف تحرق وجوهنا وقد عقرناها لك في التراب؟ أم كيف تحرق أيدينا وقد رفعناها بالدعاء اليك؟

فيقول الله جل جلاله: عبادي ساءت أعمالكم في دار الدنيا، فجزاؤكم نار جهنم. فيقولون: يا ربّ، عفوك أعظم أم خطيئتنا؟ فيقول عزّ وجلّ: بل عفوي. فيقولون: رحمتك أوسع أم ذنوبنا؟ فيقول عزّ وجلّ: بل رحمتي. فيقولون: إقرارنا بتوحيدك أعظم أم ذنوبنا؟ فيقول عزّ وجلّ: بل إقراركم بتوحيدي أعظم. فيقولون: يا ربنا، فليسعنا عفوك ورحمتك التي وسعت كل شيء. فيقول الله جل جلاله: ملائكتي، وعزّي وجلالي، ما خلقت خلقاً أحبّ لي من المقرّين بتوحيدي، وأن لا إله غيري، وحق عليّ أن لا أصلي بالنار أهل توحيد، ادخلوا عبادي الجنة^١.

[٢٨٥] روى البرقي في محاسنه: عن ابن محبوب، عن علي بن رثاب، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: يؤتى بعبد يوم القيامة ظالم نفسه. فيقول الله تعالى له: ألم آمرك بطاعتي؟ ألم أنك عن معصيتي؟

فيقول: بلى يا رب، ولكن غلبت علي شهوتي، فإن تعذبني فبذنبني لم تظلمني، فيأمر الله به إلى النار.

فيقول: ما كان هذا ظنّي بك، فيقول: ما كان ظنّك بي؟

قال: كان ظنّي بك أحسن الظنّ، فيأمر الله به إلى الجنة.

فيقول الله تبارك وتعالى: لقد نفعك حسن الظنّ بي الساعة.^١

ورواه البرقي أيضاً بألفاظ متقاربة بسنده عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر عليه السلام.^٢

ما ورد من طريق أهل السنة:

[٢٨٦] أخرج البخاري في الصحيح قال: عن مسدد، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد وهشام، قالوا: حدثنا قتادة، عن صفوان بن محرز، قال: بينا ابن عمر يطوف، إذ عرض له رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن - أو قال: يا بن عمر - هل سمعت النبي صلى الله عليه وآله في النجوى؟ فقال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول:

يُدْنِي المؤمن من ربه - وقال هشام: يدنو المؤمن - حتّى يضع عليه كفّه، فيقرّره بذنوبه: تعرف ذنب كذا؟ يقول: أعرف، يقول: ربّ أعرف، مرّتين.

فيقول: سترتها في الدنيا، وأغفرها لك اليوم، ثم تطوى صحيفة حسناته.^٣ وأخرجه أيضاً بسنده عن موسى بن إسماعيل، عن همام قال: أخبرني قتادة... بمثله.^٤ وأخرجه ابن ماجه في سننه عن حميد بن مسعدة، ثنا خالد بن الحرث، ثنا سعيد، عن قتادة، بمثله مع اختلاف في بعض اللفظ.^٥

١. المحاسن: ج ١، ص ٢٥، باب (٢) ثواب حسن الظنّ بالله، ح ٤.

٢. المصدر السابق.

٣. صحيح البخاري: ج ٤، ص ١٧٢٥، باب (١٧٥) «ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم...» من كتاب التفسير، ح ٤٤٠٨.

٤. المصدر السابق: ج ٢، ص ٨٦٢، باب (٣) قول الله تعالى: ﴿ألا لعنة الله على الظالمين﴾ من كتاب المظالم، ح ٢٣٠٩.

٥. سنن ابن ماجه: ج ١، ص ٦٥، باب (١٣) فيما أنكرت الجهميّة، من المقدمة، ح ١٨٣.

فصل

ما جاء من حديث الربّ مع أيسر أهل الجنّة منزلةً

ما ورد من طريق الشيعة:

[٢٨٧] روى علي بن ابراهيم في تفسيره، باسناده عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل، قال: إنّ أيسر أهل الجنّة منزلةً من يدخل الجنة فيرفع له ثلاث حدائق، فلذا دخل أدناهن رأى فيها من الأزواج والخدم والأنهار والثمار ما شاء الله ممّا يملأ عينه قرّةً وقلبه مسرّةً، فإذا شكر الله وحمده، قيل له: ارفع رأسك إلى الحديقة الثانية، ففيها ما ليس في الأولى فيقول: يا ربّ، أعطني هذه.

فيقول الله تعالى: إنّ أعطيتك إياها سألتني غيرها؟

فيقول: ربّ هذه هذه، فإذا هو دخلها شكر الله وحمده.

قال: فيقال: افتحو له باب الجنّة.

ويقال له: ارفع رأسك، فإذا قد فتح له باب من الخلد ويرى أضعاف ما كان فيما قبل، فيقول عند تضاعف مسراته: ربّ، لك الحمد الذي لا يحصى، إذ مننت عليّ بالجنان ونجّيتني من النيران.^١

ما ورد من طريق أهل السنّة:

[٢٨٨] أخرج مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا ثابت، عن أنس، عن ابن مسعود: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: آخر من يدخل

١. تفسير القمي: ج ٢، ص ٨٢، من سورة الحج.

الجنة رجل، فهو يمشي مرة، ويكبو مرة، وتسفحه النار مرة، فإذا ماجاوزها التفت إليها، فقال: تبارك الذي نجاني منك، لقد أعطاني الله شيئاً ما أعطاه أحداً من الأولين والآخرين. فترفع له شجرة، فيقول: أي رب، أدنني من هذه الشجرة، فلاستظل بظلها، وأشرب من مائها.

فيقول الله عز وجل: يا بن آدم، لعلي إن أعطيتها سألتني غيرها. فيقول: لا، يا رب، ويعاهده أن لا يسأله غيرها. وربّه يعذره؛ لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها فيستظل بظلها، ويشرب من مائها. ثم ترفع له شجرة، هي أحسن من الأولى، فيقول: أي رب، أدنني من هذه الشجرة، لأشرب من مائها، وأستظل بظلها، لا أسألك غيرها. فيقول: يا بن آدم، ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها. فيقول: لعلي إن أدنيتك منها تسألني غيرها. فيعاهده أن لا يسأله غيرها، وربّه يعذره؛ لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها، فيستظل بظلها، ويشرب من مائها.

ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة، هي أحسن من الأولين، فيقول: أي رب، أدنني من الشجرة، لأستظل بظلها وأشرب من مائها، لا أسألك غيرها. فيقول: يا بن آدم، ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها؟ قال: بلى، يا رب، هذه لا أسألك غيرها، وربّه يعذره؛ لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها، فإذا أدناه منها، فيسمع أصوات أهل الجنة، فيقول: أي رب، أدخلنيها. فيقول: يا بن آدم، ما يصريني منك؟^١ أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟^٢

[٢٨٩] وأخرج مسلم أيضاً حديثاً بنحوه عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب - واللفظ لأبي كريب - قالوا: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة، وعن

١. والمعنى: أي شيء يرضيك ويقطع السؤال بيني وبينك؟!

٢. صحيح مسلم: ج ١، ص ١٧٤، باب (٨٣) آخر أهل النار خروجاً، من كتاب الإيمان، ح ١٨١/٣١٠.

عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: إِنِّي لأعرف آخر أهل النار خروجاً من النار، رجل يخرج منها زحفاً، فيقال له: انطلق فادخل الجنة، قال: فيذهب فيدخل الجنة، فيجد الناس قد أخذوا المنازل، فيقال له: أتذكر الزمان الذي كنت فيه؟ فيقول: نعم.

فيقال له: تمّن. فيتمنى.

فيقال له: لك الذي تمّنت، وعشرة أضعاف الدنيا.^١

فصل ما جاء فيما حُفَّت به الجنة والنار

ما ورد من طريق الشيعة:

[٢٩٠] روى المجلسي قال: روي أن الله تعالى لما خلق الجنة قال لجبرئيل عليه السلام: انظر إليها. فلما نظر إليها. قال: يا رب لا يتركها أحد إلا دخلها. فلما حفها بالمكاه قال: أنظر إليها. فلما نظر إليها، قال: يا رب أخشى أن لا يدخلها أحد.

ولما خلق النار، قال له: أنظر إليها، فلما نظر إليها. قال: يا رب لا يدخلها أحد. فلما حفها بالشهوات، قال: أنظر إليها، فلما نظر إليها، قال: يا رب أخشى أن يدخلها كل أحد.^١

ما ورد من طريق أهل السنة:

[٢٩١] أخرج الترمذي في سننه، عن أبي كريب، حدثنا عبدة بن سليمان، عن محمد بن عمرو، حدثنا أبو سلمة، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: لما خلق الله الجنة والنار، أرسل جبريل إلى الجنة، فقال: انظر إليها، وإلى ما أعددت إلى أهلها فيها. قال: فجاءها ونظر إليها وإلى ما أعد الله لأهلها فيها، قال: فرجع إليه، قال: فوعزت لك لا يسمع بها أحد إلا دخلها.

فأمر بها فحقت بالمكارة^١ فقال: ارجع إليها، فانظر إلى ما أعددت لأهلها فيها.
قال: فرجع إليها، فإذا هي قد حقت بالمكارة، فرجع إليه، فقال: وعزتك لقد خفت أن
لا يدخلها أحد.

قال: اذهب إلى النار فانظر إليها، وإلى ما أعددت لأهلها فيها.
فإذا هي يركب بعضها بعضاً، فرجع إليه، فقال: وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها.
فأمر بها فحقت بالشهوات، فقال: ارجع إليها، فرجع إليها، فقال: وعزتك لقد خشيت أن
لا ينجو منها أحد إلا دخلها.^٢
وأخرجه أبو داود في سننه عن موسى بن إسماعيل، ثنا حماد، عن محمد بن عمرو،
بمثلته.^٣

١. أي جعل الأمور التي تكرها النفوس بطبيعتها محيطة بها من كل جانب، فلا يصل إليها أحد إلا إذ تجرّع غصص
هذه المكارة التي تحيط بها.

٢. سنن الترمذي: ج ٤، ص ٥٩٨، باب (٢١) ما جاء حقت الجنة بالمكارة وحقت النار بالشهوات، من كتاب صفة
الجنة، ح ٢٥٦٠.

٣. سنن أبي داود: ج ٤، ص ٢٣٦، باب خلق الجنة والنار، من كتاب السنة، ح ١٧٤٤.

فصل

ما جاء في طمع ابن آدم وما يبدي من حرص يوم القيامة

ما ورد من طريق الشيعة :

[٢٩٢] روى علي بن إبراهيم القمي في تفسيره قال : حدثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك يا بن رسول الله ، شوّقتني شوّقتني ! فقال : يا أبا محمد ، إنّ من أدنى نعيم الجنّة يوجد ريحها من مسيرة الف عام من مسافة الدنيا ، وإنّ أدنى أهل الجنّة منزلاً لو نزل به أهل الثقلين لوسعهم طعاماً وشراباً ، ولا ينقص ممّا عنده شيء... إلى أن قال :

فاذا رأى فيها من الأزواج والخدم ، والأنهار والأثمار ما شاء الله ممّا يملأ عينه قرّةً ، وقلبه مسرّةً ، فاذا شكر الله وحمده قيل له : ارفع رأسك إلى الحديقة الثانية ، ففيها ما ليس في الأخرى . فيقول : يا ربّ أعطني هذه ! فيقول الله تعالى : إن أعطيتك أيّاها سألتني غيرها . فيقول : ربّ ، هذه هذه ، فإذا هو دخلها شكر الله وحمده .

قال : فيقال له : افتحواله باب الجنّة ، ويقال له : ارفع رأسك ، فإذا قد فتح له باب من الخلد ، ويرى أضعاف ما كان فيما قبل ، فيقول عند تضاعف مسرّاته : ربّ لك الحمد الذي لا يحصى^١ .

ما ورد من طريق أهل السنّة :

[٢٩٣] أخرج مسلم في صحيحه قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا عقّان بن مسلم ،

١ . تفسير القمي : ج ٢ ، ص ٨٢ ، من سورة الحج .

حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا ثابت، عن أنس، عن ابن مسعود: أن رسول الله ﷺ قال: آخر من يدخل الجنة رجل، فهو يمشي مرةً ويكبو مرةً ... إلى أن قال: فترفع له شجرة، فيقول: أي رب، أدنني من هذه الشجرة فلاستظل بظلها وأشرب من مائها.

فيقول الله عز وجل: يابن آدم، لعلّي إن أعطيتكها سألتني غيرها.
فيقول: لا، يا رب، ويعاهده أن لا يسأله غيرها ...، فيستظل بظلها ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الأولى، فيقول: أي رب، أدنني من هذه لأشرب من مائها واستظل بظلها، لا أسألك غيرها!

فيقول: يابن آدم، ألم تعاهد في أن لا تسألني غيرها؟ لعلّي إن أدنيتك منها تسألني غيرها؟
فيعاهده أن لا يسأله غيرها، وربّه يعذره: لأنّه يرى مالا صبر له عليه، فيدنيه منها، فيستظل بظلها ويشرب من مائها.

ثم يذكر أنّه ترفع له شجرة أخرى عند باب الجنة أحسن من الأوليين، فيسأل الله ربّه أن يدنيه منها، ثم قال:

فإذا أدناه منها فيسمع أصوات أهل الجنة، فيقول: أي رب، أدخلنيها، فيقول الله تعالى له: يابن آدم، ما يصريني منك؟ أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟^١.

وأخرج مسلم نحوه عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن يحيى بن أبي بكير، عن زهير بن محمد، عن سهيل بن أبي صالح، عن النعمان بن أبي عيَّاش، عن أبي سعيد الخدري ...، وساق الحديث بنحو حديث ابن مسعود، لكن ليس فيه: فيقول: يابن آدم، ما يصريني منك؟^٢.

وأخرج من طريق عن سعيد بن عمرو الاشعثي، عن سفيان بن عيينة، عن مطرف وابن أبجر، عن الشعبي قال: سمعت المغيرة بن شعبه يرفعه إلى رسول الله ﷺ ...، وساق الحديث بنحوه، مع اختلاف في الألفاظ.^٣

كما أخرج من طريق آخر يسنده إلى الشعبي، عن المغيرة يرفعه إلى النبي ﷺ.^٤

١. صحيح مسلم: ج ١، ص ١٧٤، باب (٨٣) من كتاب الإيمان، ح ١٨٧.

٢. المصدر السابق: ح ١٨٨.

٣. المصدر المتقدم: ح ١٨٩ وما بعده.

٤. المصدر نفسه.

الباب الرابع

ما يتعلّق بالأحكام: الصلاة والصيام والزكاة و...

ويشتمل على فصول:

فصل

ما جاء في فضل الأذان والإقامة

ما ورد من طريق الشيعة:

[٢٩٤] روى الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي عليه السلام قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا رجاء بن يحيى بن الحسين العبرثاني الكاتب سنة أربع عشرة وثلاثمائة وفيها مات، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن شمعون، قال: حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الاصم، عن الفضيل بن يسار، عن وهب بن عبد الله بن أبي دُبَيِّ الهنائي، قال: حدثني أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي، عن أبيه أبي الأسود قال: قدمت الربرة فدخلت على أبي ذر جندب بن جنادة، فحدثني أبوذر قال: دخلت ذات يوم في صدر نهاره على رسول الله ﷺ في مسجده... فقلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي أوصني بوصية ينفعني الله بها، فقال: نعم واکرم بك يا أباذر... إلى أن قال:

يا أباذر، إن ربك عز وجل يباهي الملائكة بثلاثة نفر: رجل يصبح في الأرض فرداً فيؤذن ثم يصلي، فيقول ربك للملائكة: انظروا إلى عبدي يصلي ولا يراه أحد غيري، فينزل سبعون ألف ملك يصلون وراءه ويستغفرون له إلى الغد من ذلك اليوم. ورجل قام من الليل فصلّى وحده فسجد ونام وهو ساجد، فيقول تعالى: انظروا إلى عبدي روحه عندي، وجسده في طاعتي ساجد. ورجل في زحف فرّ أصحابه وثبت وهو يقاتل حتى يقتل.^١

١. أمالي الشيخ الطوسي: ص ٥٢٥-٥٣٤، ح ١١٦٢، من المجلس التاسع عشر.

ماورد من طريق أهل السنة:

[٢٩٥] أخرج النسائي في سننه قال: أخبرنا محمد بن سلمة، قال: حدثنا ابن وهب، عن عمرو بن الحارث: أن أبا عثانة المعافري حدثه، عن عقبة بن عامر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يعجب ربك من راعي غنم في رأس شظية^١ الجبل يؤذن بالصلاة ويصلي. فيقول الله عز وجل: انظروا إلى عبدي هذا، يؤذن ويقيم الصلاة، يخاف مني، قد غفرت لعبدي وأدخلته الجنة.^٢

١. الشظية: هي القطعة المرتفعة من رؤوس الجبال عن الازهري، قال: وهي الشنظية أيضاً، وقيل هي: القطعة المرتفعة في رأس الجبل. (لسان العرب: ج ١٤، ص ٤٣٤).

٢. سنن النسائي: ج ٢، ص ٢٠، باب الاذان لمن يصلي وحده، من كتاب الصلاة.

فصل

ما جاء في فضل إقامة الصلوات الخمس لوقتها والمحافظة عليها

ما ورد من طريق الشيعة:

[٢٩٦] روى الصدوق عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن إسماعيل البصري، عن الفضيل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دخل رسول الله ﷺ المسجد وفيه ناس من أصحابه، قال: تدرّون ما قال لكم ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: إن ربكم يقول: هذه الصلوات الخمس المفروضات، فمن صلاهنّ لوقتهنّ وحافظ عليهنّ لقيني يوم القيامة وله عندي عهد أدخله به الجنة، ومن لم يصلهنّ لوقتهنّ ولم يحافظ عليهنّ فذلك إليّ، إن شئت عذّبتّه وإن شئت غفرت له^١.

ما ورد من طريق أهل السنة:

[٢٩٧] أخرج ابن ماجه قال: حدثنا يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصي، ثنا بقية بن الوليد، ثنا ضبارة بن عبدالله بن أبي السليل، أخبرني دويد بن نافع، عن الزهري، قال: قال سعيد بن المسيّب: إن أبا قتادة بن ربعي رضي الله عنه أخبره: أن رسول الله ﷺ قال: قال الله عزّ وجلّ: افترضت على أمتك خمس صلوات، وعهدت عندي عهداً أنّه من

١. ثواب الأعمال: ص ٥٣، باب ثواب من صلى الصلوات الخمس وأقامهن وحافظ على مواقيتهن، ومن لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ١٣٤، باب (٣) فضل الصلاة، من أبواب الصلاة وحدودها، ح ٦٢٥/٤.

حافظ عليهنّ لوقتهنّ أدخلته الجنة، ومن لم يحافظ عليهنّ فلا عهد له عندي^١.
وأخرجه أبو داود في السنن قال: حدثنا حيوة بن شريح المصري، ثنا بقية، عن ضبارة بن
عبدالله بن أبي سليك الألهاني، أخبرني ابن نافع، عن ابن شهاب الزهري قال: قال سعيد بن
المسيّب: إن أبا قتادة بن ربعي أخبره، قال: قال رسول الله ﷺ بمثله^٢.

[٢٩٨] أخرج الدارمي في السنن، قال: أخبرنا أبو نعيم، ثنا عبد الرحمان - هو ابن النعمان
الانصاري - حدثني اسحاق بن سعد بن كعب بن عجرة الأنصاري، عن أبيه، عن كعب، قال:
خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن في المسجد ... فقال: ما يجلسكم هاهنا؟ قلنا: انتظار
الصلاة.

قال: فنكت بإصبعه في الأرض، ونكس ساعة، ثم رفع إلينا رأسه، فقال: هل تدرون
ما يقول ربكم؟ قال: قلنا: الله ورسوله أعلم.
قال: إنّه يقول: من صلى الصلاة لوقتها، فأقام حدّها، كان له بها عليّ عهد أدخله الجنة،
ومن لم يصلّ الصلاة لوقتها ولم يقم حدّها، لم يكن له عندي عهد، إن شئت أدخلته النار
وإن شئت أدخلته الجنة^٣.

١. سنن ابن ماجه: ج ١، ص ٤٥٠، باب ما جاء في فرض الصلوات الخمس والمحافظة عليها، من كتاب إقامة

الصلاة والسنة فيها، ح ١٤٠٣.

٢. سنن أبي داود، ج ١، ص ١١٧، باب في المحافظة على وقت الصلاة، من كتاب الصلاة، ح ٤٣٠.

٣. سنن الدارمي: ج ١، ص ٢٧٩، باب (٢٤) استحباب الصلاة في اول الوقت، من كتاب الصلاة.

فصل

ما جاء في أن الصلاة مقسومة نصفين بين الربّ وعبدّه

ما ورد من طريق الشيعة :

[٢٩٩] روى الصدوق قال : حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ، قال : حدّثنا محمد بن علي الاسترابادي ، قال : حدّثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سياد ، عن أبيهما ، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

قال الله تبارك وتعالى : قسمت فاتحة الكتاب بيني وبين عبدي ، فنصفها لي ونصفها لعبدي ماسأل ، إذا قال العبد : بسم الله الرحمن الرحيم ، قال الله جلّ جلاله : بدأ عبدي باسمي ، وحقّ عليّ أن أتمّم له أموره ، وأبارك له في أحواله .

فإذا قال : الحمد لله ربّ العالمين ، قال الله جلّ جلاله : حمدني عبدي ، وعلم أنّ النعم التي له من عندي ، وأنّ البلايا إن دفعت عنه فبتطوّلي ، أشهدكم أنّي أضيف له إلى نعم الدنيا نعم الآخرة ، وأرفع عنه بلايا الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا .

فإذا قال : الرحمن الرحيم ، قال الله جلّ جلاله : شهد لي بأنّي الرحمن الرحيم ، أشهدكم لأوفرّن من رحمتي حظّه ، ولأجزلّن من عطائي نصيبه .

فإذا قال : مالك يوم الدين ، قال الله عزّ وجلّ : أشهدكم كما اعترف إنّّي أنا مالك يوم الدين ، لأسهلّن يوم الحساب حسابه ، ولأقبلّن حسناته ، ولأعجزّن عن سيئاته .

فإذا قال: إِيَّاكَ نَعْبُدُ، قال الله عزَّ وجلَّ: صدق عبدي، إِيَّايْ يَعْبُدُ، أَشْهَدُكُمْ لِأَثْبِيْتَهُ عَلَى عِبَادَتِهِ ثَوَاباً يَغِيْظُهُ كُلُّ مَنْ خَالَفَ فِي عِبَادَتِهِ لِيْ.

فإذا قال: وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ، قال الله عزَّ وجلَّ: بِيْ اسْتَعَانَ وَالتَّجَأَ، أَشْهَدُكُمْ لِأَعِيْنَتَهُ عَلَى أَمْرِهِ، وَلَأَعِيْنَتَهُ فِيْ شِدَائِدِهِ، وَلَأَخْذَنْ بِيَدِهِ يَوْمَ نَوَائِبِهِ.

فإذا قال: إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، قال الله جلَّ جلاله: هَذَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، قَدْ اسْتَجَبْتُ لِعَبْدِي وَأَعْطَيْتُهُ مَا أَمَلَ، وَآمَنْتُهُ بِمَا مِنْهُ وَجَلَّ^١.
ورواه الصدوق أيضاً في العيون وقال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمَفْسَرِ الْاِسْتِرَابَادِي رحمته الله ... وساق بمثله^٢.

ما ورد من طريق أهل السنة:

[٣٠٠] أخرج مسلم، في صحيحه، قال: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الْحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا سَفِيَّانُ بْنُ عِيْنَةَ، عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلم قَالَ فِي حَدِيثٍ: قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نَصْفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ.

فإذا قال العبد: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، قال الله تعالى: حَمْدِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، قال الله تعالى: أَتْنِيْ عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: مَا لَكَ يَوْمَ الدِّينِ، قال الله: بِحَدْنِيْ عَبْدِي - وَقَالَ مَرَّةً: فَوَضَّ إِلَيَّ عَبْدِي - فإذا قال: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ، قال: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ. فإذا قال: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ، قال: هَذَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ^٣.

وأخرجه مالك في الموطأ قال: حَدَّثَنِي الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا السَّائِبِ؛ مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زَهْرَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه وآله وسلم يَقُولُ بِمِثْلِهِ^٤.

١. أمالي الصدوق: ص ١٤٧-١٤٨، ح ١، من المجلس الثالث والثلاثين.

٢. عيون أخبار الرضا: ج ١، ص ٣٠، ح ٥٩.

٣. صحيح مسلم: ج ١، ص ٢٩٦، باب: وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، من كتاب الصلاة، ح ٣٨/٢٩٥.

٤. الموطأ: ج ١، ص ٨٤، باب: القراءة خلف الإمام فيما لا يجهر فيه بالقراءة خلف الإمام، من كتاب الصلاة، ح ٣٩.

وأخرجه الترمذي قال: حدثنا قتيبة، حدثنا عبدالعزيز بن محمد، عن العلاء بن عبدالرحمان، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ... مثله ^١.

وأخرجه أبو داود قال: حدثنا القعني، عن مالك، عن العلاء بن عبدالرحمان: أنه سمعت أبا السائب مولى هشام بن زهرة، يقول: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ، وذكر مثله ^٢.

وأخرجه ابن ماجه في سننه قال: حدثنا أبو مروان محمد بن عثمان العثماني، ثنا عبدالعزيز بن أبي حازم، عن العلاء بن عبدالرحمان، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول ... مثله ^٣.

وأخرجه النسائي قال: أخبرنا قتيبة، عن مالك، عن العلاء بن عبدالرحمان: أنه سمع أبا السائب مولى هشام بن زهرة، قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ ... مثله ^٤.

[٣٠١] أخرج النسائي في سننه بلفظ آخر، قال: أخبرنا الحسين بن حريث، قال: حدثنا الفضل بن موسى، عن عبدالحميد بن جعفر، عن العلاء بن عبدالرحمان، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: ما أنزل الله عز وجل في التوراة، ولا الإنجيل؛ مثل أم القرآن، وهي السبع المثاني. وهي مقسومة بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل ^٥.

١. سنن الترمذي: ج ٥، ص ١٨٤ - ١٨٥، باب (٢) ومن سورة فاتحة الكتاب، فاتحة الكتاب، من كتاب تفسير القرآن، ح ٢٩٥٣.

٢. سنن أبي داود: ج ١، ص ٢١٦ - ٢١٧، باب: القراءة في الفجر، من كتاب الصلاة، ح ٨٢١.

٣. سنن ابن ماجه: ج ٢، ص ١٢٤٣، باب ثواب القرآن، من كتاب الأدب، ح ٣٧٨٤.

٤. سنن النسائي: ج ٢، ص ١٣٥ - ١٣٦، باب: ترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الفاتحة، من كتاب الافتتاح.

٥. المصدر السابق، ص ١٣٩، في فضل فاتحة الكتاب، باب تأويل قول الله: «ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم» من كتاب الافتتاح.

فصل ما جاء في الإتيان بالصلاة والانتظار للأخرى

ماورد من طريق الشيعة :

[٣٠٢] روى الشيخ الصدوق عن أبيه ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن سلمة بن الخطاب البرواستاني (البرواستاني) ، عن محمد بن الليث ، عن جابر بن اسماعيل ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام : أن رجلاً سأل علي بن أبي طالب عليه السلام عن قيام الليل بالقرآن فقال له : أبشر ، من صلى من الليل عشر ليلة لله مخلصاً ابتغاء مرضاة الله ، قال الله عز وجل لملائكته :

اكتبوا لعبدي هذا من الحسنات عدد ما أنبت في الليل من حبة وورقة وشجرة ، وعدد كل قصبة وخط ومرعى .

ثم قال : ومن صلى ليلة تامة تالياً تاب الله عز وجل راعياً وساجداً وذاكراً أعطى من الثواب ... إلى أن قال : ويقول الرب تبارك وتعالى لملائكته : ملائكتي ، أنظروا إلى عبدي احبى ليلة ابتغاء مرضاتي ، أسكنوه الفردوس .^١

[٣٠٣] وروى البراقى في محاسنه ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن عاصم بن حميد ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إن الرب ليعجب ملائكته من العبد من عباده يراه يقضى النافلة ، فيقول :

١. أمالي الصدوق : ص ٢٤٠ - ٢٤١ ، ح ١٦ من المجلس الثامن والأربعين .

أنظروا إلى عبدي يقضي ما لم أفترض عليه.^١

ما ورد من طريق أهل السنّة:

[٣٠٤] أخرج ابن ماجة في السنن: عن أحمد بن سعيد الدارمي، ثنا النضر بن شميل، ثنا حمّاد، عن ثابت، عن أبي أيوب، عن عبد الله بن عمرو، قال: صلّينا مع رسول الله ﷺ المغرب، فرجع من رجع، وعقب من عقب، فجاء رسول الله ﷺ مسرعاً، قد حفزه^٢ النفس، وقد حسر^٣ عن ركبتيه، فقال: أبشروا، هذا ربكم، قد فتح باباً من أبواب السماء، يباهي بكم الملائكة، انظروا إلى عبادي قد قضاوا فريضة، وهم ينتظرون أخرى.^٤

١. المحاسن: ج ١، ص ٥٢، باب ٦٠ ثواب قضاء النوافل.

٢. حفزه النفس: أي أعجله النفس الشديد المتابع. (لسان العرب: ج ٥، ص ٣٣٧).

٣. حسر: أي كشف (لسان العرب).

٤. سنن ابن ماجة: ج ١، ص ٢٦٢، باب (١٩) لزوم المساجد وانتظار الصلاة، من كتاب المساجد والجماعات،

فصل ما جاء في الصيام وفضله

ما ورد من طريق الشيعة :

[٣٠٥] روى الصدوق في الخصال عن أبي محمد عبدوس بن علي بن العباس الجرجاني بسمرقند، قال : حدثنا أبو القاسم عبدالله بن يعقوب بن يوسف الرازي، قال : حدثنا محمد بن يونس الكديمي، قال : حدثنا أبو عامر، قال : حدثنا زمعة، عن سلمة، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال : قال الله تبارك وتعالى : كل عمل ابن آدم هوله غير الصيام، هو لي وأنا أجزي به.^١

[٣٠٦] ورواه الكليني بلفظ آخر عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سلمة صاحب السابري، عن أبي الصباح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى يقول : الصوم لي وأنا أجزي عليه^٢

[٣٠٧] روى الكليني عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن بكر بن صالح، عن محمد بن سنان، عن منذر بن يزيد، عن يونس بن ظبيان، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من صام لله يوماً في شدة الحرّ، فأصابه ظمأ، وكّل الله عزّ وجلّ به ألف ملك يمسحون وجهه

١. الخصال: ص ٤٥، من باب الاثنين، ح ٤٢.

٢. الكافي: ج ٤، ص ٦٢-٦٤، باب ما جاء في فضل الصوم والصائم، من كتاب الصيام، ح ٧.

ويشّرونه ، حتّى إذا أفطر قال الله عزّ وجلّ :

ما أطيب ريحك وروحك ! ملائكتي اشهدوا أنّي قد غفرت له .^١

[٣٠٨] روى الكليني أيضاً عن علي ، عن أبيه ومحمد بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى عليه السلام : ما يمنعك من مناجاتي ؟ فقال : يا ربّ ، أجلك عن المناجات ؛ لخلوف فم الصائم ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه :
يا موسى ، لخلوف فم الصائم أطيب عندي من ريح المسك .^٢

ما ورد من طريق أهل السنّة :

[٣٠٩] أخرج البخاري عن عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة : أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال ... والذي نفسي بيده ، لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، [يقول الله عزّ وجلّ] :
يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي ، الصيام لي وأنا أجزي به ، والحسنة بعشر أمثالها .^٣
وأخرجه مالك بهذا الإسناد عن أبي الزناد ... بمثله .^٤

[٣١٠] وأخرجه البخاري بلفظ آخر عن عبد الله بن محمد ، حدثنا هشام ، أخبرنا معمر ، عن الزهري ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال :
كلّ عمل ابن آدم له ، إلّا الصّوم ، فإنّه لي وأنا أجزي به .^٥

١. المصدر السابق : ص ٦٥ ، ح ١٧ .

٢. المصدر المتقدّم : ح ١٣ .

٣. صحيح البخاري : ج ٢ ، ص ٦٧٠ ، باب (٢) فضل الصوم ، من كتاب الصوم ، ح ١٧٩٥ .

٤. الموطأ : ج ١ ص ٣١٠ ، باب جامع الصيام ، من كتاب الصيام ، ح ٥٨ .

٥. صحيح البخاري : ج ٥ ، ص ٢٢١٥ ، باب (٧٨) ما يذكر في المسك ، من كتاب اللباس ، ح ٥٥٨٣ .

وأخرجه مسلم عن حرملة بن يحيى التجيبي، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني سعيد بن المسيب: أنه سمع أبا هريرة قال ... بمثله^١.
وأخرجه مسلم أيضاً بأسانيد متعددة أخرى^٢.
ومثله في مسند أحمد: حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا يزيد، أنا محمد، عن موسى بن يسار، عن أبي هريرة^٣.

[٣١١] وأخرج الدارمي في السنن بلفظ مقارب قال: أخبرنا يزيد بن هارون، أنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:
يقول الله تعالى: كل عمل ابن آدم له، فالحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، إلا الصيام، هو لي وأنا أجزي به، إنه يترك الطعام وشهوته من أجلي، ويترك الشراب وشهوته من أجلي، فهو لي وأنا أجزي به^٤.
وأخرجه مسلم في صحيحه قال: حدثني محمد بن رافع، حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا ابن جريج، أخبرني عطاء، عن أبي صالح الزيات: أنه سمع أبا هريرة يقول ... بمثله^٥.
وأخرجه ابن ماجه في السنن قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا معاوية ووكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال ... بمثله^٦.

[٣١٢] وأخرجه الترمذي بلفظ آخر عن عمران بن موسى القزّاز، حدثنا عبد الوارث بن سعيد، حدثنا علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن ربيكم يقول:

١. صحيح مسلم: ج ٢، ص ٨٠٦، باب (٣٠) فضل الصيام، من كتاب الصيام، ح ١٦١.
٢. المصدر السابق: ص ٨٠٧-١٦٣-١٦٥.
٣. مسند أحمد: ج ٢ ص ٥٢٧.
٤. سنن الدارمي: ج ٢، ص ٢٣، باب (٥٠) في فضل الصوم، ح ١٧٧٠.
٥. صحيح مسلم: ج ٢، ص ٨٠٧، باب (٣٠) فضل الصيام، من كتاب الصيام، ح ١٦٣.
٦. سنن ابن ماجه: ج ١، ص ٥٢٥، باب (١) ماجاء في فضل الصيام، من كتاب الصيام، ح ١٦٣٨.

كلّ حسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، والصّوم لي وأنا أجزي به.^١

[٣١٣] أخرج البخاري عن أبي نعيم، حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: يقول الله عزّ وجلّ:

الصّوم لي وأنا أجزي به، يدع شهوته وأكله وشربه من أجلي.^٢

وأخرجه النسائي بروايات متعددة بأسانيد مختلفة عن النبي ﷺ.^٣

ورود الحديث في مسند أحمد: حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا محمد بن فضيل، ثنا ضرار - وهو أبو سنان - عن أبي صالح، عن أبي هريرة وأبي سعيد قالا: قال رسول الله ﷺ بمثله.^٤

[٣١٤] وأخرجه البخاري بلفظ ثالث قال: حدثنا آدم، حدثنا شعبة، حدثنا محمد بن

زياد، قال: سمعت أبا هريرة، عن النبي ﷺ يرويه عن ربكم، قال:

لكلّ عمل كفارة، والصوم لي وأنا أجزي به.^٥

[٣١٥] أخرج الترمذي في السنن: عن اسحاق بن موسى الانصاري، حدثنا الوليد بن

مسلم، عن الاوزاعي، عن قرّة بن عبد الرحمان، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي

هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله عزّ وجلّ:

أحبّ عبادي إليّ أعجلهم فطراً.^٦

١. سنن الترمذي: ج ٣، ص ١٣٦، باب (٥٥) ما جاء في فضل الصوم، من كتاب الصوم، ح ٧٦٤.

٢. صحيح البخاري: ج ٦، ص ٢٧٢٣، باب (٣٥) قول الله تعالى: ﴿يريدون أن يبدّلوا كلام الله﴾ من كتاب التوحيد، ح ٧٠٥٤.

٣. سنن النسائي: ج ٤ ص ١٥٩-١٦٣ باب في فضل الصيام، من كتاب الصيام.

٤. مسند أحمد: ج ٢ ص ٢٢٢.

٥. صحيح البخاري: ج ٦، ص ٢٧٤١، باب (٥٠) ذكر النبي ﷺ وروايته عن ربّه، من كتاب التوحيد، ح ٧١٠٠.

٦. سنن الترمذي: ج ٣، ص ٨٣، باب (١٣) ما جاء في فضل تعجيل الإفطار، من كتاب الصوم، ح ٧٠٠.

فصل

ما جاء في فضل الإنفاق والصدقة وإكرام السائل

ما ورد من طريق الشيعة :

[٣١٦] روى الصدوق قال : حدثنا علي بن احمد ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن سهل بن زياد الآدمي ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، عن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : لما كلم الله عز وجل موسى بن عمران عليه السلام في حديث طويل ، قال موسى : إلهي فما جزاء من أطعم مسكيناً ابتغاء وجهك ؟ قال : يا موسى ، آمر منادياً ينادي يوم القيامة على رؤوس الخلائق : إن فلان بن فلان من عتقاء الله من النار^١.

[٣١٧] روى الشيخ الطوسي قال : أخبرنا محمد بن محمد ، قال : أخبرني المظفر بن محمد البلخي ، قال : حدثنا أبو علي محمد بن همام الاسكافي ، قال : أخبرني أبو جعفر أحمد بن مابنداذ : أن منصور بن العباس القصباني حدثهم ، عن الحسن بن علي الخزاز ، عن علي بن عقبة ، عن سالم بن أبي حفصة ، قال : لما هلك أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قلت لأصحابي : انتظروني حتى أدخل على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فأعزّيه به ، فدخلت عليه فعزّيته ، ثم قلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ذهب والله من كان يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ،

١. أمالي الصدوق : ص ١٧٣ ، ح ٨ ، من المجلس السابع والثلاثين .

فلا يُسأل عمّن بينه وبين رسول الله ﷺ، والله لا يرى مثله أبداً.

قال: فسكت أبو عبدالله عليه السلام ساعة، ثم قال:

قال الله تبارك وتعالى: إنّ من عبادي من يتصدّق بشقّ ثمرة فأرهبها له كما يربي أحدكم فلوه^١ حتى أجعلها له مثل جبل أحد.

فخرجت إلى أصحابي فقلت: ما رأيت أعجب من هذا، كنّا نستعظم قول أبي جعفر عليه السلام: «قال رسول الله ﷺ» بلا واسطة، فقال لي أبو عبدالله: «قال الله تعالى» بلا واسطة^٢.

[٣١٨] ورواه الكليني في الكافي بلفظ قريب عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن زرارة، عن سالم بن أبي حفصة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى يقول:

ما من شيء إلّا وقد وكلت به من يقضه غيري، إلّا الصدقة فإنّي أتلقفها بيدي تلقفاً، حتّى أنّ الرجل ليتصدّق بالثمرة أو بشقّ ثمرة فأرهبها [له] كما يربي الرجل فلوه وفصيله، فيأتي يوم القيامة وهو مثل أحد، وأعظم من أحد^٣.

ورواه العياشي في تفسيره: عن سالم بن أبي حفصة، عن أبي عبدالله عليه السلام بمثله^٤.

[٣١٩] وروى العياشي في تفسيره بلفظٍ مقارب عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى: أنا خالق كل شيء، وكلت بالأشياء غيري، إلّا الصدقة، فإنّي أقبضها بيدي، حتّى أنّ الرجل والمرأة يصدّق بشقّة الثمر فأرهبها له كما يربي الرجل منكم فصيله وفلوه، حتّى أتركه يوم القيامة أعظم من أحد^٥.

١. الفلّو: المهر حين يفطم أو يبلغ السنة، (لسان العرب).

٢. أمالي الشيخ الطوسي: ص ١٢٥، ح ١٩٥/٨، من المجلس الخامس.

٣. الكافي: ج ٤، ص ٤٧، باب النوادر، من كتاب الزكاة، ح ٦.

٤. تفسير العياشي: ج ١ ص ١٥٢ ح ٥٠٧.

٥. المصدر السابق، ص ١٥٣، ح ٥٠٩.

[٣٢٠] روى الكليني عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمار، عن الوصافي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان فيما ناجى الله عز وجل به موسى عليه السلام قال: يا موسى أكرم السائل ببذل يسير أو برء جميل، لأنه يأتيك من ليس بانس ولا جان، ملائكة من ملائكتي يبلونك فيما خولتك، ويسألونك عما نولتك، فانظر كيف انت صانع يابن عمران.^١

[٣٢١] روى الشيخ أبو الفتح الرازي في تفسيره مرسلًا: أن العبد إذا تصدق بلقمة من الخبز أو بشق من التمر، يربها الله تعالى وينميها حتى تصير كجبل أحد، ويأتي به الله تعالى يوم القيامة عند الميزان فيحاسب، فتصير كفة حسناته خفيفة، فيتحير الرجل، فيأتي الله تعالى بصدقة فتوضع في كفة حسناته فتصير ثقيلة، وترجح على كفة سيئاته، فيقول العبد: يا الهي، ماهذه الطاعة الثقيلة التي لأرى نفسي عملها؟!

فيقول الله تعالى: هذا شق التمر الذي تصدقت لي في يوم كذا، كنت أربها لك إلى وقت حاجتك، لتكون فيها إغاثتك.^٢

ماورد من طريق أهل السنة:

[٣٢٢] أخرج البخاري في صحيحه قال: حدثنا اسماعيل، قال: حدثني مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال الله: أنفق يا بن آدم، أنفق عليك.^٣

١. الكافي: ج ٤، ص ١٥، باب كراهية رد السائل، من كتاب الزكاة، ح ٣.

٢. تفسير أبي الفتح الرازي: ج ١، ص ٤٨٤، عنه مستدرک الوسائل: ج ٧، ص ١٦٩، باب (٦) استحباب الصدقة ولو بالقليل، من أبواب الصدقة، ح ٥.

٣. صحيح البخاري: ج ٥، ص ٢٠٤٧، باب: فضل النفقة على الأهل، من كتاب النفقات، ح ٥٠٢٧.

وأخرجه البخاري أيضاً قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ... وَذَكَرَ بِمِثْلِهِ^١.

وأخرجه مسلم في صحيحه قال: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: ...، بِمِثْلِهِ^٢.

وأخرجه مسلم أيضاً من طريق آخر: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدِ الرَّزَّاقِ ابْنُ هَمَّامٍ، حَدَّثَنَا مُعَمَّرُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مَنِئٍ - أَخِي وَهْبِ بْنِ مَنِئٍ - قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ... بِمِثْلِهِ^٣.

[٣٢٣] أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ فِي السَّنَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ جَعَلَتْ تَمِيدٌ، فَخَلَقَ الْجِبَالَ، فَعَادَ بِهَا عَلَيْهَا فَاسْتَقَرَّتْ، فَعَجِبَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ شِدَّةِ الْجِبَالِ.

قَالُوا: يَا رَبِّ، هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدَّ مِنَ الْجِبَالِ؟ قَالَ: نَعَمْ، الْحَدِيدُ.
قَالُوا: يَا رَبِّ، فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدَّ مِنَ الْحَدِيدِ؟ قَالَ: نَعَمْ، النَّارُ.
فَقَالُوا: يَا رَبِّ، فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدَّ مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: نَعَمْ، الْمَاءُ.
قَالُوا: يَا رَبِّ، فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدَّ مِنَ الْمَاءِ؟ قَالَ: نَعَمْ، الرِّيحُ.
قَالُوا: يَا رَبِّ، فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدَّ مِنَ الرِّيحِ؟ قَالَ: نَعَمْ، ابْنُ آدَمَ، تَصَدَّقْ بِصَدَقَةٍ يَمِينُهُ يَخْفِئُهَا مِنْ شِمَالِهِ^٤.

١. المصدر السابق: ج ٤، ص ١٧٢٤. باب «وكان عرشه على الماء»، من كتاب التفسير، ح ٤٤٠٧.

٢. صحيح مسلم: ج ٢، ص ٦٩٠ - ٦٩١، باب (١١) الحث على النفقة، من كتاب الزكاة، ح ٩٩٣/٣٦.

٣. المصدر السابق: ح ٩٩٣/٣٧.

٤. سنن الترمذي: ج ٥، ص ٤٢٣ - ٤٢٤، باب (٩٥) من كتاب تفسير القرآن، ح ٣٣٦٩.

[٣٢٤] أخرج ابن ماجة قال: حدثنا أبو بكر أبي شيبة، ثنا يزيد بن هارون، أنبأنا حريز بن عثمان، حدثني عبد الرحمان بن ميسرة، عن جبير بن نفير، عن بسر بن جحاش القرشي، قال: بزق النبي ﷺ في كفه، ثم وضع أصبعه السبابة، وقال: يقول الله عز وجل: أئن تعجزني ابن آدم، وقد خلقتك من مثل هذه، فإذا بلغت نفسك هذه - وأشار إلى حلقه - قلت: أتصدق، وأئن أوان الصدقة^١.

١. سنن ابن ماجة: ج ٢، ص ٩٠٣، باب (٤) النهي عن الامساك في الحياة والتبذير عند الموت. من كتاب الوصايا، ح ٢٧٠٧.

فصل

ما جاء في فضل الحجّ ويوم عرفة

ماورد من طريق الشيعة :

[٣٢٥] روى القطب الراوندي في لبّ الباب مرسلأ، عن النبي ﷺ قال :

إذا كانت عشية عرفة يقول الله لملائكته : انظروا إلى عبادي وإمائي شعناً غبراً، جاؤوني من كلّ فجّ عميق ما لم يروا رحمتي، ولا عذابي - يعني الجنة والنار - اشهدكم ملائكتي أنّي قد غفرت لهم، الحاج وغير الحاج، اشهدكم ملائكتي أنّي قد غفرت لهم الحاج وغير الحاج.^١

[٣٢٦] وفي دعائم الاسلام عن علي بن أبي طالب عليه السلام : أنّ رسول الله ﷺ لما حج حجة الوداع، وقف بعرفة، فأقبل على الناس بوجهه وقال : مرحباً بوفد الله - ثلاث مرات - الذين سألوا أعطوا، وتُخلف نفقاتهم، ويُجعل لهم في الآخرة بكلّ درهم ألف من الحسنات، ثم قال : يا ايها الناس ألا أبشركم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله.

قال : إنّ الله إذا كانت هذه العشية باهى الله بأهل هذا الموقف الملائكة .
فيقول : يا ملائكتي انظروا إلى عبادي وإمائي، أتوني من أطراف الأرض شعناً غبراً، هل تعلمون ما يسألون ؟ فيقولون : ربنا يسألونك المغفرة .

١. مخطوط، عنه مستدرك الوسائل : ج ١٠، ص ٤٧، باب كراهة الزحام في الإفاضة من عرفاق، من أبواب الوقوف بالمشعر، ح ١.

فيقول: أشهدكم أنني قد غفرت لهم، فانصرفوا من موقفكم مغفوراً لكم ما سلف^١.

[٣٢٧] وفي درر اللئالي في حديث طويل:

إن الله يقول: هؤلاء عبادي، جاؤوني شعثاً من كل فج عميق، يرجون رحمتي ومغفرتي، فلو كانت ذنوبهم بعدد الرمال أو كعدد القطر، أو كزيد البحر لغفرتها لهم. ثم يقول الله تعالى: افيضوا مغفوراً لكم، ولن شفعم له^٢.

[٣٢٨] ورواه البرقي في المحاسن بلفظ مقارب: عن يحيى بن ابراهيم، عن أبيه، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: أما علمت أنه إذا كان عشية عرفة برز الله في ملائكته إلى سماء الدنيا، ثم يقول:

انظروا إلى عبادي، أتوني شعثاً غبراً، أرسلت اليهم رسولاً من وراء وراء، فسألوني ودعوني، أشهدكم أنه حق علي أن أجيبهم اليوم، قد شفعت محسنهم في مسيئتهم، وقد تقبلت من محسنهم، فأفيضوا مغفوراً لكم^٣.

وما ورد من طريق أهل السنة:

[٣٢٩] أخرج ابن ماجه عن أيوب بن محمد الهاشمي، ثنا القاهر بن السري السلمي، ثنا عبد الله بن كنانة بن عباس بن مرداس السلمي: أن أباه أخبره، عن أبيه: أن النبي صلى الله عليه وآله دعا لأُمَّته عشية عرفة، فأجيب:

إني قد غفرت لهم، ما خلا الظالم، فإني آخذ للمظلوم منه^٤.

١. دعائم الاسلام: ج ١، ص ٢٩٢.

٢. درر اللئالي: ج ١، ص ١٨.

٣. المحاسن: ج ١، ص ٦٥، باب (٩٦) ثواب الوقوف بعرفات، من كتاب ثواب الأعمال، ح ١٢٠.

٤. سنن ابن ماجه: ج ٢، ص ١٠٠٢، باب (٥٦) الدعاء بعرفة، من كتاب المناسك، ح ٣٠١٣.

[٣٣٠] أخرج أبو نعيم في الحلية قال: حدثنا أبو بحر محمد بن الحسن بن كوثر، ثنا محمد بن سليمان بن الحارث، ثنا أبو نعيم. وحدثنا سليمان بن أحمد، ثنا المقداد بن داود، ثنا عبدالله بن محمد بن المغيرة، قال: ثنا يونس بن أبي اسحاق، عن مجاهد، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يباهي بأهل عرفات ملائكة السماء . يقول: انظروا إلى عبادي أتوني شعثاً غبراً من كل فج عميق، أشهدكم أنني قد غفرت لهم^١.

وأخرجه الحاكم في المستدرك قال: حدثنا محمد بن صالح بن هاني، ثنا احمد بن نصر، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، ثنا يونس بن أبي إسحاق، عن مجاهد، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ بمثله^٢، لكن إلى قوله: «غبراً».

١. حلية الاولياء: ج ٣، ص ٣٠٥.

٢. وقد أخرج ابن ماجه باسناده عن هارون بن سعيد المصري، عن عبدالله بن وهب، عن مخزومة بن بكير، عن أبيه، قال: سمعت يونس بن يعقوب يقول عن ابن المسيب، قال: قالت عائشة: أن رسول الله ﷺ قال: «ما من يوم أكثر من أن يعتق الله عز وجل فيه عبداً من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو عز وجل ثم يباهي بهم الملائكة، فيقول: ما أراد هؤلاء؟» (سنن ابن ماجه: ج ٢، ص ١٠٠٢، ح ٣٠١٤).

٣. المستدرك على الصحيحين: ج ١، ص ٤٥٦ من كتاب المناسك .

فصل

ما جاء في الجهاد وفضل الشهادة في سبيل الله تعالى

ما ورد من طريق الشيعة :

[٣٣١] روى الكليني عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : دعا موسى عليه السلام وأمن هارون وأمنت الملائكة . فقال الله تبارك وتعالى :

قد أجيبت دعوتكما فاستقيما، ومن غزا في سبيل الله أستجيب له كما استجيب لكما يوم القيامة^١.

ما ورد من طريق أهل السنة :

[٣٣٢] أخرج النسائي عن ابراهيم بن يعقوب، قال : حدثنا حجاج، قال : حدثنا حماد بن سلمة، عن يونس، عن الحسن، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ فيما يحكيه عن ربه عز وجل قال :

أيما عبد من عبادي خرج مجاهداً في سبيل الله، ابتغاء مرضاتي، ضمنت له أن أرجعه إن أرجعته، بما أصاب من أجر أو غنيمة، وإن قبضته غفرت له، ورحمته^٢.

١. الكافي: ج ٢، ص ٥١٠، باب من تستجاب دعوته، من كتاب الدعاء، ح ٨.

٢. سنن النسائي: ج ٦، ص ١٨، باب: ثواب السرية التي تخفق، من كتاب الجهاد.

[٣٣٣] وأخرج مسلم عن زهير بن حرب، حدثنا جرير، عن عمارة -وهو ابن القعقاع- عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: تضمن الله لمن خرج في سبيله: لا يخرج إلا جهاداً في سبيلي، وإيماناً بي، وتصديقاً برسلي، فهو عليّ ضامن أن أدخله الجنة، أو أرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه، نائلاً ما نال من أجر أو غنيمة.^١

[٣٣٤] أخرج الترمذي عن يحيى بن حبيب بن عربي، حدثنا موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري، قال: سمعت طلحة بن خراش، قال سمعت جابر بن عبد الله يقول: لقيني رسول الله ﷺ فقال: يا جابر، مالي أراك منكسراً؟ قلت: يا رسول الله، استشهد أبي، قتل يوم أحد، وترك عيالاً وديناً. قال: أفلا أبشرك بما لقي الله به أباك؟ قلت: بلى، يا رسول الله، قال: ما كلم الله أحداً قط، إلا من وراء حجاب، وأحيا أباك؛ فكلّمه كفاحاً.

فقال: يا عبدي، تمنّ عليّ أعطك، قال: يا ربّ، تحييني، فأقتل فيك ثانية.
قال الربّ - عزّ وجلّ -: إنّه قد سبق منّي أنّهم إليها لا يرجعون.^٢

[٣٣٥] وأخرجه ابن ماجه: عن ابراهيم بن المنذر الحزامي، ثنا موسى بن ابراهيم الحزامي الأنصاري، سمعت طلحة بن خراش، سمعت جابر بن عبد الله يقول: لما قتل عبدالله بن عمرو بن حرام يوم أحد، قال رسول الله ﷺ: يا جابر، ألا أخبرك ما قال الله عزّ وجلّ لأبيك؟ ... وذكر الحديث بمثله.^٣

١. صحيح مسلم: ج ٣، ص ١٤٩٥، باب (٢٨) فضل الجهاد، من كتاب الإمارة، ح ١٨٧٦/١٠٣.

٢. سنن ترمذي: ج ٥، ص ٢١٤-٢١٥، باب (٤) ومن سورة آل عمران، من كتاب تفسير القرآن، ج ٣٠١٠.

٣. سنن ابن ماجه: ج ٢، ص ٩٣٦، ح ٢٨٠٠، كتاب الجهاد، باب (١٦) فضل الشهادة في سبيل الله، من كتاب الجهاد، ح ٢٨٠٠.

[٣٣٦] وفي الباب ما أخرجه النسائي عن أبي بكر بن نافع، قال: حدّثنا بهز، قال: حدّثنا حمّاد، عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: يؤتى بالرجل من أهل الجنّة.

فيقول الله عزّ وجلّ: يا بن آدم، كيف وجدت منزلك؟ فيقول: أي ربّ، خير منزل، فيقول: سل وتمنّ، فيقول: أسألك أن تردّني إلى الدّنيا؛ فأقتل في سبيلك عشر مرّات، لما يرى من فضل الشّهادة.^١

١. سنن النسائي: ج ٦، ص ٣٦، باب ما تيمنى أهل الجنّة، من كتاب الجهاد.

الباب الخامس

ما يتعلّق بالبرّ والصلة
والفضائل الحميدة

ويشتمل على فصول:

فصل

ما جاء في صلة الرحم وفضلها

ما ورد من طريق الشيعة:

[٣٣٧] روى الصدوق قال: حدّثنا علي بن احمد، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام في حديث قال: لَمَّا كَلَّمَ اللهُ عزَّ وجلَّ موسى بن عمران عليه السلام فقال فيما قال موسى: إلهي، فما جزاء من وصل رحمه؟

قال: يا موسى أنسي له أجله، واهوّن عليه سكرات الموت، ويناديه خزنة الجنة: هلمّ إلينا فادخل من أيّ أبوابها شئت^١.

[٣٣٨] روى الكليني عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن علي بن عيسى رفعه قال: إنّ موسى عليه السلام ناجاه الله تبارك وتعالى، فقال له في مناجاته في حديث طويل:

يا موسى متى ما دعوتني ورجوتني فأنيّ سأغفر لك على ما كان منك، السماء تسبيح لي وجلأ، والملائكة من مخافتي مشفقون، والأرض تسبيح لي طمعاً، وكلّ الخلق يسبحون لي داخرون، ثم عليك بالصلاة الصلاة، فإنّها منّي بكان، ولها عندي عهد وثيق، وألحق بها ما

١. أمالي الشيخ الصدوق: ص ١٧٣، ح ٨، من المجلس السادس والثلاثين.

هو منها زكاة القربان من طيب المال والطعام، فَإِنِّي لَا أَقْبِلُ إِلَّا الطَّيِّبَ يَرَادُ بِهِ وَجْهِي
واقرن مع ذلك صلة الأرحام، فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، والرحم أَنَا خلقتها فضلاً من
رحمتي؛ ليتعاطف بها العباد، ولها عندي سلطان في معاد الآخرة، وَأَنَا قَاطِعٌ مَنْ قَطَعَهَا،
وواصل من وصلها، وكذلك أَفْعَلُ بِمَنْ ضَيَّعَ أَمْرِي^١.

[٢٣٩] وفي مشكاة الأنوار: عن رسول الله ﷺ، عن جبرئيل، عن الله تعالى قال: أَنَا
الرحمان، شَقَقْتُ الرَّحْمَ مِنْ اسْمِي، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتَهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتَهُ^٢.
روى ابن أبي جمهور الاحسائي عن الصادق عليه السلام قال: حدثني أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ بِمِثْلِهِ^٣.

ماورد من طريق أهل السنة:

[٢٤٠] أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ وَقَالَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي
مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مَرْزُودٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ
الْخَلْقَ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحْمُ؛ فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَانِ، فَقَالَ لَهَا: مَهْ، قَالَتْ: هَذَا مَقَامُ
الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ.

قال: أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصْلَ مِنْ وَصْلِكَ، وَأَقْطَعَ مِنْ قَطْعِكَ؟

قالت: بلى يَا رَبِّ، قَالَ: فَذَاكَ^٤.

وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ أَيْضاً قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ مَعَاوِيَةَ قَالَ:
حَدَّثَنِي عَمِي أَبُو الْحَبَابِ سَعِيدُ بْنُ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهَذَا الْحَدِيثِ^٥.

١. الكافي: ج ٨، ص ٤٤-٤٥، ضمن ح ٨.

٢. مشكاة الأنوار: ص ٢٨٩، ح ٨٧٦ فصل في صلة الرحم.

٣. عوالي اللئالي: ج ١، ص ٣٦٢، ح ٤٥.

٤. صحيح البخاري، ج ٤، ص ١٨٢٨، باب (٣٢١) قوله: ﴿وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ من كتاب التفسير، ح ٤٥٥٢.

٥. المصدر السابق.

وأخرجه أيضاً عن بشر بن محمد، عن عبدالله، عن معاوية بن أبي المزرد بمثله.^١
وأخرجه البغوي في مصابيح السنة بمثل لفظ البخاري.^٢

[٣٤١] وأخرجه الترمذي قال: حدثنا ابن أبي عمرو وسعيد بن عبدالرحمان، قالوا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أبي سلمة قال: اشتكى أبو الرّداد الليثي فعاده عبدالرحمان بن عوف، فقال: خيرهم وأوصلهم ما علمتُ أبا محمد، فقال عبدالرحمان بن عوف: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

قال الله: أنا الله، وأنا الرّحمان، خلقت الرّحم، وشققت لها من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بتته.^٣

وأخرجه البيهقي أيضاً في السنن الكبرى عن الحسين بن بشران العدل، عن اسماعيل بن محمد الصفّار، عن أحمد بن منصور الرمادي، عن عبدالرزاق. وأخبرنا عبدالله بن يوسف، عن محمد بن الحسين القطان، عن أحمد بن يوسف السلميّ، عن عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، بمثل لفظ الترمذي.^٤

وأخرجه أبو داود قال: حدثنا مسدد وأبو بكر بن أبي شيبة، قالوا: ثنا سفيان، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن عبدالرحمان بن عوف قال: بمثله.^٥

وأخرجه الحاكم في المستدرك عن أحمد بن يزيد بن هارون، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة بلفظ مثل رواية أبي داود.^٦

١. المصدر المتقدم. وذكره أيضاً في ج ٥، ص ٢٢٢٢، باب (١٣) من وصل وصله الله، من كتاب الأدب، ح ٥٦٤١ و ٥٦٤٢ يستدين إلى أبي هريرة عن النبي ﷺ.

٢. مصابيح السنة: ج ٢، ص ٣٥٠-٣٥١، باب (٤) البر والصلة، من كتاب الآداب، ح ٣٨٢٥.

٣. البت: القطع المتأصل. (لسان العرب: ج ٢، ص ٦) والتشديد هنا للمبالغة في القطع.

٤. سنن الترمذي: ج ٤، ص ٢٧٨، باب (٩) ما جاء في قطية الرحم، من كتاب البر والصلة، ح ١٩٠٧.

٥. السنن الكبرى: ج ٧، ص ٢٦، من كتاب الصدقات.

٦. سنن أبي داود: ج ٢، ص ١٢٣، باب في صلة الرحم، من كتاب الزكاة، ح ١٦٩٤.

٧. مستدرك الحاكم: ج ٤، ص ١٥٧، من كتاب البر والصدقة.

فصل

ما جاء في جزاء الصبر على المصيبة

ما ورد من طريق الشيعة:

[٣٤٢] روى الكليني عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا قبض ولد المؤمن - والله أعلم بما قال العبد - قال الله تبارك وتعالى لملائكته: قبضتم ولد فلان؟ فيقولون: نعم ربنا. قال: فيقول: فما قال عبدي؟ قالوا: حمدك واسترجع. فيقول الله تبارك: أخذتم ثمرة قلبي، وقرّة عينه، فحمدني واسترجع، ابنوا له بيتاً في الجنة وسمّوه بيت الحمد^١.

[٣٤٣] ورواه الكليني بلفظ آخر عن ابن أبي عمير، عن عبدالرحمان بن الحجاج، عن أبي عبدالله أو أبي الحسن عليه السلام قال: إنَّ عزَّ وجلَّ ليعجب من الرجل يموت ولده وهو يحمد الله، فيقول: يا ملائكتي عبدي أخذت نفسه وهو يحمدي^٢.

[٣٤٤] روى الكافي: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابنا، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى: ما من عبد ابتليته ببلاء، فلم يشك إلى عوّاده، إلّا أبدلته لحماً خيراً من لحمه، ودماً

١. الكافي: ج ٣، ص ٢١٨ - ٢١٩، باب المصيبة بالولد، من كتاب الجنائز، ح ٤.

٢. المصدر السابق: ص ٢٢٠، ح ٩.

خيراً من دمه، فإن قبضته قبضته إلى رحمتي، وإن عاش عاش وليس له ذنب^١.

[٣٤٥] ورواه أيضاً عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل: من مرض ثلاثاً فلم يشك إلى أحدٍ من عواده أبدلته لحماً... مثله^٢.

[٣٤٦] وفي البحار مرسلًا عن النبي ﷺ قال: قال الله عز وجل: إذا وجهت إلى عبدٍ من عبيدي مصيبة في بدنه أو ماله أو ولده، ثم استقبل ذلك بصبرٍ جميل، استحيت منه يوم القيامة أن أنصب له ميزاناً، أو أنشر له ديواناً^٣.

[٣٤٧] أخرجه الحر العاملي عن زيد بن اسلم: قال: مات لداود ولد فحزن عليه. فأوحى الله إليه: يا داود ما كان يعدل هذا الولد عندك؟ قال: يا رب، كان يعدل عندي ملء الأرض ذهباً. قال: فلك عندي يوم القيامة ملء الأرض ثواباً^٤.

ما ورد من طريق أهل السنة:

[٣٤٨] أخرج البخاري في صحيحه قال: حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا الليث، قال: حدثني ابن الهاد، عن عمرو مولى المطلب، عن أنس بن مالك، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله قال:

إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر، عوضته منها الجنة. يريد: عينيه^٥.

١. المصدر المتقدم: ص ١١٥، ح ٢.

٢. المصدر السابق: ح ١.

٣. بحار الانوار: ج ٨٢، ص ١٢٢-١٢٣.

٤. الجواهر السنّة: ص ٩٤، عنه بحار الانوار: ج ٨٢، ص ١٢١، ح ١٤.

٥. صحيح البخاري: ج ٥، ص ٢١٤٠، باب (٧) فضل من ذهب بصره، من كتاب المرضى، ح ٥٣٢٩.

وأخرجه أحمد: عن يونس، ثنا ليث، عن زيد - يعني ابن الهاد - عن عمرو، عن أنس قال ... بمثله^١.

[٣٤٩] وأخرجه الترمذي في السنن بلفظ مقارب: عن عبدالله بن معاوية الجمحي، حدثنا عبدالعزيز بن مسلم، حدثنا أبو ظلال، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ الله يقول:

إذا أخذت كريمي^٢ عبي في الدنيا، لم يكن له جزاء عندي إلا الجنة^٣.

[٣٥٠] وأخرج أيضاً بلفظ آخر عن محمد بن غيلان، حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رفعه إلى النبي ﷺ قال: يقول الله عز وجل: من أذهب حبيبيته، فصر واحتسب، لم أرض له ثواباً دون الجنة^٤.

[٣٥١] وأخرج البخاري بلفظ مقارب قال: حدثنا عن قتبية، حدثنا يعقوب بن عبدالرحمان، عن عمرو، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: يقول الله تعالى: ما لعبدي المؤمن عندي جزاء؛ إذا قبضت صفته^٥ من أهل الدنيا؛ ثم احتسبه^٦، إلا الجنة^٧.

١. مسند أحمد: ج ٣ ص ١٤٤.

٢. أي: عينيه، وكل شيء يكرم عليك فهو كريمك (النهاية: ج ٤، ص ١٦٧).

٣. سنن الترمذي: ج ٤، ص ٥٢١، باب (٥٧) ما جاء في ذهاب البصر، من كتاب الزهد، ح ٢٤٠٠.

٤. المصدر السابق: ح ٢٤٠١.

٥. المراد بالقبض: قبض روحه وهو الموت، والصفى: الحبيب المصافي؛ كالاخ والولد والزوجة وكل من يحبه الانسان ويتعلق به.

٦. احتسبه: أي صبر على فقده، راجياً الثواب من الله على ذلك والأجر.

٧. صحيح البخاري: ج ٥، ص ٢٣٦١، باب (٦) العمل الذي يتغنى به وجه الله، من كتاب الرقاق، ح ٦٠٦٠.

وأخرجه البغوي في المصاييح بمثله^١.

[٣٥٢] أخرج النسائي: عن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن عليّة وعبدالرحمان ابن محمد، قالوا: حدثنا اسحاق وهو الازرق، عن عوف، عن محمد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: ما من مسلمين يموت بينهما ثلاثة أولاد، لم يبلغوا الجنّة،^٢ إلّا أدخلهما الله بفضل رحمته إياهم الجنّة. قال: يقال لهم: ادخلوا الجنّة، فيقولون: حتّى يدخل آباؤنا، فيقول: ادخلوا الجنّة أنتم وآباؤكم.^٣

[٣٥٣] أخرج ابن ماجه: عن هشام بن عمار، ثنا اسماعيل بن عياش، ثنا ثابت ابن عجلان، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: يقول الله سبحانه: ابن آدم، إن صبرت واحتسبت عند الصدمة^٤ الأولى؛ لم أرض لك ثواباً دون الجنّة.^٥

[٣٥٤] أخرج الامام احمد في المسند: حدثنا يحيى بن اسحاق - يعني السالحي - قال: أنا حماد بن سلمة، عن أبي سنان قال: دفنت أبنائي، وإني لفي القبر إذ أخذ بيدي أبو طلحة فأخرجني، فقال: الا أبشرك؟ قال: قلت: بلى، قال: حدثني الضحاك بن عبدالرحمان بن أبي موسى الاشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى: يا ملك الموت، قبضت ولد عبدي، قبضت قرّة عينه وثمره فؤاده؟ قال: نعم.

١. مصاييح السنّة: ج ١، ص ٥٦٥، باب (٧) البكاء على الميت.

٢. الجنّة: الحلم، (لسان العرب: ج ٢، ص ١٣٨) والمراد: أنّهم لم يبلغوا حتى يعملوا بعد.

٣. سنن النسائي: ج ٤، ص ٢٥، كتاب الجنائز، باب من يتوقّى له ثلاثة، من كتاب الجنائز.

٤. أي: عند فورة المصيبة وحموتها.

٥. سنن ابن ماجه: ج ١، ص ٥٠٩، باب (٥٥) ماجاء في الصبر على المصيبة، من كتاب الجنائز، ج ١٥٩٧.

قال: فما قال؟ قال: حمدك واسترجع

قال: ابنوا له بيتاً في الجنة وسموه بيت الحمد^١.

وأخرجه الترمذي قال: حدثنا سويد بن نصر، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن حماد بن سلمة، عن أبي سنان، قال: دفنت ابني سناناً، وأبو طلحة الخولاني جالس على شفير القبر، فلما أردت الخروج أخذ بيدي فقال: ألا أبشرك يا أبا سنان! وذكر الحديث سواء^٢.
وأخرجه البغوي بلفظٍ مثل رواية الترمذي^٣.

[٣٥٥] أخرج مالك: عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار: أن رسول الله ﷺ قال: إذا

مرض العبد بعث الله تعالى إليه ملكين، فقال: انظرا ماذا يقول لعواده؟

فإن هو، إذا جاؤوه حمد الله وأثنى عليه، رفعنا ذلك إلى الله عز وجل، وهو أعلم.

فيقول: لعبدي عليّ إن توفيته أن أدخله الجنة، وإن أنا شفيته أن أبدل له لحماً خيراً من لحمه، ودماً خيراً من دمه، وأن أكفر عنه سيئاته^٤.

١. مسند أحمد: ج ٤، ص ٤١٥.

٢. سنن الترمذي: ج ٣، ص ٣٤١، باب (٣٦) فضل المصيبة إذا احتسب، من كتاب الجنائز، ح ١٠٢١.

٣. مصابيح السنة: ج ١، ص ٥٦٧، باب (٧) البكاء على الميت.

٤. الموطأ: ج ٢، ص ٩٤٠، باب (٣) ما جاء في أجر المريض، من كتاب العين، ح ٥.

فصل

ما جاء في حرمة الظلم، وردّ المظالم

ماورد من طريق الشيعة :

[٣٥٦] روى البرقي في المحاسن عن موسى بن قاسم رفعه، قال : إن أمير المؤمنين عليه السلام صعد المنبر بالكوفة، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال : أيها الناس، إنّ الذنوب ثلاثة، ... إلى أن قال :

قيل : يا أمير المؤمنين فبيّتها لنا، قال : نعم، أمّا الذنب المغفور، فعبد عاقبه الله على ذنبه في الدنيا، فالله أحكم وأكرم أن يعاقب عبده مرّتين. وأمّا الذنب الذي لا يغفر : فظلم العباد بعضهم لبعض، إنّ الله تبارك وتعالى إذا برز لخلقه أقسم قسماً على نفسه، فقال : وعزّي وجلالي، لا يجوزني ظلم ظالم، ولو كفّ بكفّ، ولو مسح بكفّ ونطحة ما بين الشاة القرناء إلى الشاة الجماء .

فيقتصّ الله العباد بعضهم من بعض، حتّى لا يبقى لأحد عند أحد مظلمة، ثم يبعثهم الله إلى الحساب ... الحديث^١.

[٣٥٧] روى الكليني بإسناده عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن أبي عبيدة الحذاء، عن ثوير بن أبي فاختة قال : سمعت علي بن الحسين عليه السلام يحدث في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله قال : حدّثني أبي أنّه سمع أباه علي بن

أبي طالب عليه السلام يحدث الناس قال: إذا كان يوم القيامة بعث الله تبارك وتعالى الناس من حفرهم عزلاً بهماً، جرداً مردأً في صعيد واحد... إلى أن قال:

فيشرف الجبار عز وجل الحكم العدل عليهم فيقول: أنا الله لا اله إلا أنا الحكم العدل الذي لا يجور، اليوم أحكم بينكم بعدي وقسطيني، لا يظلم اليوم عندي أحد، اليوم آخذ للضعيف من القوي بحقه، ولصاحب المظلمة بالمظلمة بالقصاص من الحسنات والسيئات، وأُثيب على الهبات، ولا يجوز هذه العقبة اليوم عندي ظالم ولأحد عنده مظلمة إلا مظلمة يهبها صاحبها وأُثيبه عليها وآخذ له بها عند الحساب، فتلازموا أيها الخلائق، واطلبوا مظالمكم عند من ظلمكم بها في الدنيا، وأنا شاهد لكم عليهم وكفى بي شهيداً^١.

ماورد من طريق أهل السنة:

[٣٥٨] أخرج مسلم عن عبدالله بن عبدالرحمان بن بهرام الدارمي، حدثنا مروان - يعني ابن محمد الدمشقي - حدثنا سعيد بن عبدالعزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس، الخولاني، عن أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال:

يا عبادي، إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرماً، فلا تظالموا.

يا عبادي، كلّمكم ضالّ إلا من هديته، فاستهدوني أهدكم.

يا عبادي، كلّمكم جائع إلا من أطعمته، فاستطعموني أطعمكم.

يا عبادي كلّمكم عارٍ إلا من كسوته، فاستكسوني أكسكم.

يا عبادي، إنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعاً، فاستغفروني أغفر لكم.

يا عبادي، إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني.

يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنّكم، كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم، ما زاد ذلك في ملكي شيئاً. يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنّكم،

كانوا على أفجر قلب رجل واحد، ما نقص ذلك من ملكي شيئاً. يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم، قاموا في صعيد واحد فسألوني، فأعطيت كل إنسان مسأله، ما نقص ذلك مما عندي؛ إلا كما ينقص الخيط إذا أدخل البحر.

يا عبادي، إنما هي أعمالكم أحصيها لكم، ثم أوفىكم إياها، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه^١.

وأخرجه مسلم بأسانيد أخرى عن أبي ذر عن النبي ﷺ ... وذكر الحديث بطوله^٢.
وأخرجه البيهقي بمثل لفظ مسلم^٣.

[٣٥٩] وأخرج مسلم أيضاً بسنده عن إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن المثنى، كلاهما عن عبد الصمد بن عبد الوارث، عن همام، عن قتادة، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى: إني حرمت على نفسي الظلم، وعلى عبادي، فلا تظالموا...، وساق الحديث بنحوه^٤.

١. صحيح مسلم: ج ٤، ص ١٩٩٤، باب (١٥) تحريم الظلم، من كتاب البر والصلة والآداب، ح ٢٥٧٧/٥٥.

٢. المصدر السابق: ص ١٩٩٥.

٣. مصابيح السنة: ج ٢، ص ١٦٥، باب (٥) الاستغفار والتوبة.

٤. صحيح مسلم: ج ٤، ص ١٩٩٥.

فصل

ما جاء في الإخلاص في العمل وذم الرياء

ما ورد من طريق الشيعة :

[٣٦٠] روى الشيخ الصدوق في التوحيد بسنده عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قوله: ﴿هو أهل التقوى وأهل المغفرة﴾^١ قال: قال الله تبارك وتعالى:

أنا أهل أن أتق ولا يشرك بي عبدي شيئاً، وأنا أهل إن لم يشرك بي عبدي شيئاً أن أدخله الجنة .

وقال عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى أقسم بعزته وجلاله أن لا يعذب أهل توحيده بالنار أبداً.

[٣٦١] وروى الطبرسي في تفسيره عن أنس مرسلاً قال: إن رسول الله ﷺ قال: قال الله سبحانه: أنا أهل أن أتق، فلا يجعل معي إلهاً، فمن اتق أن يجعل معي إلهاً فإنا أهل أن أغفر له.^٢

[٣٦٢] وروى الطبرسي في تفسيره أيضاً مرسلاً عن النبي ﷺ قال:

١. المذخر: ٥٦.

٢. مجمع البيان: ج ٩-١٠، ص ٣٩٢.

قال الله عز وجل: أنا أغني الشركاء عن الشرك، فمن عمل عملاً أشرك فيه غيري فأنا منه بريء، فهو للذي أشرك.^١

[٣٦٣] وروى أيضاً مرسلًا: يقول الله عز وجل إذا جازى العباد بأعمالهم: اذهبوا إلى الذي كنتم تراؤون في الدنيا، هل تجدون ثواب أعمالكم^٢.

[٣٦٤] روى العلامة المجلسي بإسناده عن أبي بصير، قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول:

يجاء بعبد يوم القيامة قد صلى، فيقول: يا رب، صليت ابتغاء وجهك، فيقال له: إنك صليت ليقال: ما أحسن صلاة فلان، اذهبوا به إلى النار.

ويجاء بعبد قد قاتل، فيقول: يا رب، قد قاتلت ابتغاء وجهك، فيقال له: بل قاتلت ليقال: ما أشجع فلاناً، اذهبوا به إلى النار.

ويجاء بعبد قد تعلم القرآن، فيقول: يا رب، تعلمت القرآن ابتغاء وجهك، فيقال له: بل تعلمت ليقال: ما أحسن صوت فلان، اذهبوا به إلى النار.

ويجاء بعبد قد أنفق ماله، فيقول: يا رب، أنفقت مالي ابتغاء وجهك، فيقال له: بل أنفقته ليقال: ما أسخى فلاناً، اذهبوا به إلى النار.^٣

[٣٦٥] وفي بحار الأنوار: عن النبي ﷺ مرسلًا قال: يقول الله سبحانه: أنا خير شريك، من أشرك معي شريكاً في عمله فهو لشريكي دوني، لأنني لا أقبل إلا ما أخلص لي^٤.

١. المصدر السابق: ج ٥-٦، ص ٤٩٩.

٢. المصدر المتقدم.

٣. المصدر السابق: ٣٠٨.

٤. بحار الأنوار: ج ٧٢، ص ٣٠٤، من كتاب الايمان والكفر.

[٣٦٦] وروى الكليني بلفظ مقارب، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن علي بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال الله عز وجل: أنا خير شريك، من أشرك معي غيري في عملٍ عمله لم أقبله إلا ما كان لي خالصاً^١.

[٣٦٧] ورواه العياشي في تفسيره بلفظ مشابه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن الله يقول: أنا خير شريك، من عمل لي ولغيري فهو لمن عمل له دوني^٢.

[٣٦٨] روى الشيخ الصدوق بسنده عن أبيه، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن المفضل بن صالح، عن محمد بن علي الحلبي، عن زرارة وحران، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: قال الله عز وجل: من عمل لي ولغيري فهو لمن عمل له^٣. ورواه البرقي في المحاسن بسنده إلى أبي عبد الله عليه السلام بمثله^٤.

ماورد من طريق أهل السنة:

[٣٦٩] أخرج الامام احمد في المسند، قال: حدثنا زيد بن الحباب، أخبرني سهيل، أخو حزم، ثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك، قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية: ﴿أهل التقوى وأهل المغفرة﴾^٥ فقال: قال ربكم:

١. الكافي: ج ٢، ص ٢٩٥، باب الرياء، من كتاب الإيمان والكفر، ح ٩، ورواه البرقي في المحاسن: ج ١، ص ٣٩٢، باب (٣٠) الاخلاص.

٢. تفسير العياشي: ج ٢، ص ٣٥٣، ح ٩٥.

٣. ثواب الاعمال: ص ٢٨٨، باب عقاب من عمل عملاً يطلب به وجه الله فأدخل فيه رضى الناس.

٤. المحاسن: ج ١، ص ٢١٢-٢١٣، باب (٦٥) عقاب الرياء.

٥. المذثر: ٥٦.

أنا أهل أن اتقى، فلا يجعل معي إله، فمن اتقى أن يجعل معي إلهاً كان أهل أن أغفر له^١.
وأخرجه ابن ماجه باسناده عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن زيد بن الحباب... وساق
بمثله^٢.

وذكر ابن ماجه: أن أبا الحسن القطان قال: حدثنا إبراهيم بن نصر، حدثنا هذبة بن
خالد، حدثنا سهيل بن أبي حزم، عن ثابت، عن أنس: أن رسول الله ﷺ قال في هذه الآية:
هو أهل التقوى وأهل المغفرة، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: قال ربكم... وذكر الحديث
بمثله^٣.

وأخرجه الحاكم في المستدرك بلفظ مثل رواية احمد بسنده عن محمد بن صالح بن
هاني، عن الحسين بن الفضل البجلي، عن سريج بن أبي حزم، عن ثابت البناني، عن أنس،
عن رسول الله ﷺ^٤.

وأخرجه الترمذي في الصحيح قال: حدثنا الحسن بن الصباح البزار، حدثنا زيد بن
حباب، أخبرنا سهيل بن عبد الله القطعي وهو اخو حزم بن أبي حزم القطعي، عن ثابت، عن
أنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ أنه قال... مثله^٥.

[٣٧٠] أخرج مسلم في صحيحه قال: حدثني زهير بن حرب، حدثنا اسماعيل بن
ابراهيم، أخبرنا روح بن القاسم، عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبيه، عن أبي
هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تبارك وتعالى:
أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري، تركته وشركه^٦.

١. مسند احمد: ج ٣، ص ١٤٢.

٢. سنن ابن ماجه: ج ٢، ص ١٤٣٧، باب (٣٥) ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة، من كتاب الزهد، ح ٤٢٩٩.

٣. المصدر السابق.

٤. المستدرك على الصحيحين: ج ٢، ص ٥٠٨، من كتاب التفسير.

٥. سنن الترمذي: ج ٥، ص ٤٠٠-٤٠١، باب (٧٠) ومن سورة المدثر، من كتاب تفسير القرآن، ح ٣٣٢٨.

٦. صحيح مسلم: ج ٤، ص ٢٢٨٩، باب (٥) من أشرك في عمله غير الله، من كتاب الزهد والرقائق،
ح ٢٩٨٥/٤٦.

[٣٧١] وأخرجه ابن ماجة في السنن بلفظ مقارب عن أبي مروان العثماني، عن عبدالعزيز بن أبي حازم، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : قال الله عز وجل :

أنا أغني الشركاء عن الشرك، فمن عمل لي عملاً أشرك فيه غيري فأنا منه بريء، وهو للذي أشرك.^١

وفي الباب روايات عديدة تحمل نفس المضمون نذكرها بما يلي :

[٣٧٢] ما أخرجه مسلم في صحيحه عن يحيى بن حبيب الحارثي، حدثنا خالد بن الحارث، حدثنا ابن جريج، حدثني يونس بن يوسف، عن سليمان بن يسار، قال : تفرّق الناس عن أبي هريرة فقال له نائل أهل الشام^٢ : أيها الشيخ، حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ، قال : نعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن أول الناس يُقضى يوم القيامة عليه، رجل استشهد، فأُتي به فعرفه نعمه، فعرفها.

قال : فما عملت فيها ؟ قال : قاتلت فيك حتى استشهدت.

قال : كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال : جريء، فقد قيل.

ثم أمر به فسحب على وجهه ؛ حتى ألقي في النار.

ورجل تعلّم العلم وعلمه وقرأ القرآن، فأُتي به فعرفه نعمه، فعرفها.

قال : فما عملت فيها ؟ قال : تعلّمت العلم وعلمته، وقرأت فيك القرآن.

قال : كذبت، ولكنك تعلّمت العلم لي قال : عالم، وقرأت القرآن لي قال : هو قارئ، فقد

١. سنن ابن ماجة : ج ٢، ص ١٤٠٥، باب (٢١) الرياء والسمعة، من كتاب الزهد، ح ٤٢٠٢.

٢. هو نائل بن قيس بن زيد بن حبان الجذامي الشامي، من أهل فلسطين، يقال له نائل أخو أهل الشام، تابعي، وكان أبوه قيس صحابياً، فهو ممن وفد على رسول الله ﷺ. وكان نائل مع معاوية في صفين، وكان من سادات ووجوه أهل الشام. قال العسكري : خرج نائل على عبد الملك، فبعث إليه عمرو بن سعيد فقتله، قيل : إنه قُتل سنة ست وستين للهجرة. (تهذيب التهذيب : ج ١٠، ص ٣٥٥-٣٥٦).

قيل . ثم أمر به فسحب على وجهه ، حتَّى ألقى في النار .
ورجل وسَّع الله عليه ، وأعطاه من أصناف المال كلَّه ، فأُتي به ، فعرفه نعمه ، فعرَّفها .
قال : فما عملت فيها ؟ قال : ما تركت من سبيلٍ تحبُّ أن يُنفق فيها إلَّا أنفقت فيها لك .
قال : كذبت ، ولكنَّك فعلت ليقال : هو جواد ، فقد قيل .
ثمَّ أمر به فسحب على وجهه ، حتَّى ألقى في النار^١ .

وأخرجه مسلم بطريق أخرى عن علي بن خشرم ، عن الحجاج - يعني ابن محمد - عن ابن جريج ، بمثل الرواية السابقة ، إلَّا أنَّه قال فيها : «تفرَّج النَّاس عن أبي هريرة ، فقال له ناقل الشَّامي»^٢ .

وأخرجه النسائي بألفاظ قريبة من ألفاظ مسلم ، عن محمد بن عبدالأعلى ، عن خالد ، عن ابن جريج إلَّا أنَّه قال : «تفرَّق النَّاس عن أبي هريرة ، فقال له قائل من أهل الشَّام» بدل : «ناقل أهل الشَّام»^٣ .

[٣٧٣] وأخرج الترمذي في السنن بألفاظ مغايرة باسناده عن سويد بن نصر ، عن عبدالله بن المبارك ، عن حيوة بن شريح ، عن الوليد بن أبي الوليد المدائني ، عن عقبة بن نافع : أنَّ شُفِيَّا الأصبحي حدَّثه عن أبي هريرة في حديث طويل عن النبي ﷺ قال : إنَّ الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة ينزل إلى العباد ليقضي بينهم ، وكلَّ أُمَّة جاثية ، فأوَّل من يدعونه رجل جمع القرآن ، ورجل يقتل في سبيل الله ، ورجل كثير المال .
فيقول الله للقارئ : ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي ؟ قال : بلى ، يا رب .
قال : فماذا عملت فيما علَّمت ؟ قال : كنت أقوم به آناء اللَّيْلِ وآناء النَّهار .
فيقول الله له : كذبت ، وتقول له الملائكة : كذبت ، ويقول الله : بل أردت أن يقال : إنَّ

١. صحيح مسلم : ج ٣ ، ص ١٥١٣ - ١١٥١٤ ، باب (٤٣) من قاتل للرياء والسمعة استحقَّ النار ، من كتاب الإمامة ، ح ١٩٠٥ / ١٥٢ .

٢. المصدر السابق .

٣. سنن النسائي : ج ٦ ، ص ٢٣ ، باب : من قاتل ليقال : فلان جريء ، من كتاب الجهاد .

فلاناً قارئ، فقد قيل ذاك.

ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له: ألم أوسع عليك، حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد؟ قال: بلى، يا رب.

قال: فما عملت فيما آتيتك؟ قال: كنت أصل الرحم، وأتصدق.

فيقول الله له: كذبت، وتقول له الملائكة: كذبت، ويقول الله تعالى: بل أردت أن يقال: فلان جواد، فقد قيل ذاك.

ويؤتى بالذي قُتل في سبيل الله، فيقول الله له: فيماذا قُتلت؟ فيقول: أمرت بالجهاد في سبيلك، فقاتلت حتى قُتلت.

فيقول الله تعالى له: كذبت، وتقول له الملائكة: كذبت، ويقول الله: بل أردت أن يقال: فلان جريء، فقد قيل ذاك.^١

وأخرجه البغوي مرسلًا في مصابيح السنة بمثل لفظ الترمذي.^٢

[٣٧٤] أخرج ابن ماجة في السنن: عن أبي كريب، ثنا عبد الله بن نُمير وأبو معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البخري، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: لا يحقر أحدكم نفسه، قالوا: يا رسول الله، كيف يحقر أحدنا نفسه؟ قال: يرى أمراً، لله عليه فيه مقال، ثم لا يقول فيه، فيقول الله عز وجل له يوم القيامة: مامنك أن تقول في كذا، وكذا؟ فيقول: خشية الناس. فيقول: فإياي كنت أحق أن تخشى.^٣

١. سنن الترمذي: ج ٤، ص ٥١٠-٥١٢، باب (٤٨) ما جاء في الرياء والسمعة، من كتاب الزهد، ح ٢٣٨٢.

٢. مصابيح السنة: ج ٣، ص ٥٤، باب (٦) السمعة والرياء.

٣. سنن ابن ماجة: ج ٢، ص ١٣٢٨، باب (٢٠) الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، من كتاب الفتن، ح ٤٠٠٨.

فصل

ما جاء في المتحابين في الله

ماورد من طريق الشيعة:

[٣٧٥] روى الكليني بسنده عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من زار أخاه في بيته قال الله عز وجل له: أنت ضيفي وزائري، علي قراك، وقد أوجبت لك الجنة بحبك إياه^١.

[٣٧٦] وروى الكليني أيضاً عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي النهدي، عن الحصين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار أخاه في الله قال الله عز وجل: إيتاي زرت، وثوابك عليّ، ولست أرضى لك ثواباً دون الجنة^٢.

[٣٧٧] روى الصدوق عن أبيه، قال: حدّثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إنّ ملكاً من الملائكة مرّ برجلٍ قائمٍ على باب دار، فقال له الملك: يا عبد الله، ما يقيمك على باب هذه

١. الكافي: ج ٢، ص ١٧٦-١٧٧، باب: زيارة الاخوان، من كتاب الإيمان والكفر، ح ٦.

٢. المصدر السابق: ح ٤.

الدار؟ قال: فقال: أخ لي فيها أردت أن أسلم عليه.

فقال الملك: هل بينك وبينه رحم ماسة أو هل نزعتك إليه حاجة؟ قال: فقال: لا، ما بيني وبينه قرابة، ولا نزعتني إليه حاجة إلا أخوة الاسلام وحرمة، وأنا أتعاheadه وأسلم عليه في الله رب العالمين.

فقال الملك: إني رسول الله إليك وهو يقرئك السلام ويقول:

إنما إيتاني أردت ولي تعاهدت، وقد أوجبت لك الجنة، وأعفيتك من غضبي، وأجرتك من النار.^٢

[٣٧٨] روى الكافي بلفظ مقارب عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ابراهيم بن عمر اليماني، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: حدثني جبرئيل عليه السلام: أن الله عز وجل أهبط إلى الأرض ملكاً، فأقبل ذلك الملك يمشي حتى وقع إلى باب عليه رجل يستأذن على رب الدار.

فقال له الملك: ما حاجتك إلى رب هذه الدار؟ قال: أخ لي مسلم زرته في الله تبارك وتعالى.

قال له الملك: ما جاء بك إلا ذاك؟ فقال: ما جاء بي إلا ذاك

فقال: إني رسول الله إليك، وهو يقرئك السلام ويقول: وجبت لك الجنة.

وقال الملك: إن الله عز وجل يقول: أيما مسلم زار مسلماً، فليس إيتاه زار، إيتاي زار، وثوابه علي الجنة.^٣

[٣٧٩] روى الصدوق: عن احمد بن هارون الفامي، قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن

١. أمالي الشيخ الصدوق: ص ١٦٦، ح ٧، من المجلس السادس والثلاثين.

٢. يذكر في الباب ما أخرج في الكافي بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «من زار أخاه في الله وفي الله، جاء يوم القيامة يخطر بين قباطين من نور، ولا يمر بشيء إلا أضاء له، حتى يقف بين يدي الله عز وجل، فيقول الله عز وجل له: مرحباً، وإذا قال: مرحباً، أجزل الله عز وجل له العطية». (الكافي: ج ٢، ص ١٧٧، ح ٨).

٣. الكافي: ج ٢، ص ١٧٦، باب: زيادة الأخوان، من كتاب الايمان والكفر، ح ٢.

جعفر الحميري، قال: حدثني أبي، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام: أن رسول الله ﷺ قال: إن الله عز وجل إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي وفيها ثلاث نفر من المؤمنين، ناداهم جل جلاله وتقدست أسماؤه: يا أهل معصيتي، لولا فيكم من المؤمنين المتحابين بجلالي، العامرين بصلاتهم أرضي ومساجدي، والمستغفرين بالأسحار خوفاً مني، لأ نزلت بكم عذابي ثم لا أبالي^١.

[٣٨٠] وروى الصدوق في العلل أيضاً قريباً منه بسنده عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن العمري، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه، عن علي عليه السلام قال: إن الله تعالى إذا أراد أن يصيب أهل الأرض بعذاب، قال: لولا الذين يتحابون بجلالي ويعمرون مساجدي ويستغفرون بالأسحار لأ نزلت عذابي^٢. رواه البرقي في المحاسن، عن العباس بن الفضل، عن إبراهيم بن محمد، عن موسى بن سابق، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: إن الله إذا أراد أن يعذب أهل الأرض بعذاب قال: ... مثله بلفظ الصدوق المتقدم^٣.

[٣٨١] روى الكليني: عن الحسين بن محمد، [عن أحمد بن محمد] عن أحمد بن اسحاق،

١. علل الشرائع: ص ٢٤٦، باب (١٨٠) علّة دفاع الله عز وجلّ عن أهل المعاصي، ح ١. وأيضاً ص ٥٢٢، باب (٢٩٨) العلّة التي من أجلها يؤخّر الله عز وجلّ العقوبة عن العباد، ح ٣.
وفي الباب ما يرويه البرقي في محاسنه بسنده، عن أبي حمزة، عن علي بن الحسين عليهما السلام، قال: إذا جمع الله الأولين والآخرين، قام منادٍ ينادي بصوت يسمع الناس، فيقول: أين المتحابون في الله؟ قال: فيقوم عنق من الناس، فيقال لهم: إذهبوا إلى الجنة بغير حساب.
قال: فتلقاهم الملائكة، فيقولون: إلى أين؟ فيقولون: إلى الجنة بغير حساب، قال: فيقولون: أي حزب أنتم من الناس؟ فيقولون: نحن المتحابون في الله، قالوا: وأي شيء كانت أعمالكم؟ قالوا: كنّا نحب في الله، ونبغض في الله، قال: فيقولون: نعم أجر العاملين.

٢. علل الشرائع: ص ٥٢١، باب (٢٩٨) العلّة التي من أجلها يؤخّر الله عز وجلّ العقوبة عن العباد، ح ١.

٣. المحاسن: ج ١، ص ٥٣، باب (٦٣) ثواب استغفار الأسحار، ح ٨١.

عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مازار مسلم أخاه المسلم في الله والله، إلا ناداه الله عز وجل: أيها الزائر طبت وطابت لك الجنة^١.

ماورد من طريق أهل السنة:

[٣٨٢] أخرج مسلم في صحيحه عن قتيبة بن سعيد، عن مالك بن أنس، فيما قرئ عليه، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر، عن أبي الحباب سعيد بن يسار، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله يقول يوم القيامة:

أين المتحابون بجلالي؟ اليوم أظلمهم في ظلي؛ يوم لا ظل إلا ظلي^٢.

وأخرجه الدارمي في السنن بسنده عن الحكم بن المبارك، عن مالك، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر... بمثل لفظ مسلم^٣.

وأخرجه الإمام مالك في الموطأ عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر، وذكره مثل لفظ مسلم المتقدم^٤.

[٣٨٣] وأخرج الإمام مالك حديثاً آخر عن معاذ بن جبل قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول: قال الله تبارك وتعالى:

وجبت محبتي للمتحابين فيّ، والمتجالسين فيّ، والمتزاورين فيّ، والمتبازلين فيّ^٥.

١. الكافي: ج ٢، ص ١٧٧-١٧٨، باب: زيارة الاخوان، من كتاب الإيمان والكفر، ح ١٠.

٢. صحيح مسلم: ج ٤، ص ١٩٨٨، باب (١٢) في فضل الحب في الله، من كتاب البر والصلة والآداب، ح ٢٥٦٦/٣٧.

٣. سنن الدارمي: ج ٢، ص ٣١٢، باب: في المتحابين في الله، من كتاب الرقائق.

٤. الموطأ: ج ٢، ص ٩٥٢، باب (٥) ما جاء في المتحابين في الله، من كتاب الشعر، ح ١٣.

٥. المصدر السابق: ص ٩٥٣، ح ١٦.

٦. وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: «أن رجلاً زار أخاه في قرية أخرى، فأرصد الله له على مدرجته ملكاً، فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أخاً لي في هذه القرية.

قال: هل لك عليه من نعمة تربها؟ قال: لا، غير أنني أحببته في الله عز وجل.

قال: فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه».

[٣٨٤] وأخرجه الحاكم في المستدرك بلفظ مقارب عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن يزيد، عن أبيه، عن الأوزاعي، عن ابن حليس، عن أبي إدريس، عن رجل، عن معاذ قال: سمعت رسول الله ﷺ يأثر عن الله عز وجل قال: **حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَاصِلِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ.**^١

[٣٨٥] أخرج الترمذي: عن احمد بن منيع، حدثنا كثير بن هشام، حدثنا جعفر ابن برقان، حدثنا حبيب بن أبي مرزوق، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي مسلم الخولاني، حدثني معاذ بن جبل قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **قال الله عز وجل: الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ، يَغْطِيهِمُ النَّبِيُّونَ وَالشَّهَدَاءُ.**^٢

١. المستدرك على الصحيحين: ج ٤، ص ١٦٩، من كتاب البر والصلة.

٢. سنن الترمذي: ج ٤، ص ٥١٥-٥١٦، باب (٥٣)، ما جاء في الحب في الله، من كتاب الزهد، ح ٢٣٩٠.

فصل

ما جاء في فضل المستغفرين بالأسحار

ما ورد من طريق الشيعة:

[٣٨٦] روى الصدوق في العلل بسنده عن أبيه، قال: حدثنا عبدالله بن جعفر، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال أبي عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ الله جلّ جلاله إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي وفيها ثلاثة نفر من المؤمنين، ناداهم جلّ جلاله وتقدّست أسماؤه: يا أهل معصيتي، لولا ما فيكم من المؤمنين ... المستغفرين بالأسحار خوفاً مني، لأنزلت بكم عذابي، ثم لا أبالي^١.

[٣٨٧] روى البرقي في المحاسن بسنده عن العباس بن الفضل، عن إبراهيم بن محمد، عن موسى بن سابق، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: إِنَّ الله إذا أراد أن يعذب أهل الأرض بعذابٍ قال:

لولا الذين ... يستغفرون بالأسحار، لأنزلت عذابي^٢.

[٣٨٨] روى الصدوق بإسناده عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إِنَّ الله تبارك

١. علل الشرائع: ص ٥٢٢، ذيل ح ٣.

٢. المحاسن: ص ٥٣، باب (٦٣) ثواب المستغفرين بالأسحار، ح ٨١.

وتعالى لينادي كل ليلة جمعة من فوق عرشه من أول الليل إلى آخره:
 ألا عبد مؤمن يدعوني لآخرتي ودنياه قبل طلوع الفجر فأجيبه، ألا عبد مؤمن يتوب
 إليّ من ذنوبه قبل طلوع الفجر فأتوب عليه، ألا عبد مؤمن قد قُتِرَ عليه رزقه يسألني
 الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فأزيدّه وأوسع عليه، ألا عبد مؤمن سقيم يسألني أن
 أشفيه قبل طلوع الفجر فأعافيه، ألا عبد مؤمن محبوس مغوم يسألني أن أطلقه حبسه
 قبل طلوع الفجر فأخلّي سربه، ألا عبد مؤمن مظلوم يسألني أن أخذ له بظلامته قبل
 طلوع الفجر فانتصر له وأخذ له بظلامته.
 قال: ما يزال ينادي بهذا حتّى يطلع الفجر ٢. ١

ماورد من طريق أهل السنّة:

[٣٨٩] أخرج البخاري في صحيحه قال: حدثنا عبدالله بن مسلمة، عن مالك، عن ابن
 شهاب، عن أبي سلمة وأبي عبدالله الأغرّ، عن أبي هريرة قال: إنّ رسول الله ﷺ قال: يتنزّل
 ربّنا تبارك وتعالى كلّ ليلة إلى السماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الآخر، ويقول:
 من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له ٣.
 وأخرجه أيضاً عن عبدالعزيز بن عبدالله قال: حدثنا مالك، عن ابن شهاب، بمثله ٤.
 وأخرجه البخاري أيضاً قال: حدثنا اسماعيل، حدثني مالك، بمثله ٥.

١ وروى الصدوق أيضاً في ثواب الأعمال قال: حدثني محمد بن موسى المتوكّل، قال: حدثني علي بن الحسين
 السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، قال: حدثني أبو عبدالله الجاموراني، عن الحسن بن علي بن أبي
 حمزة البطائني، عن مندّل بن علي، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ يحبّ من
 عباده المؤمنين كل دعاء، فعليكم بالدعاء، في السحر إلى طلوع الشمس، فإنّها ساعة تفتح فيها الأبواب، وتهبّ
 الرياح، وتقسم فيها الأرزاق، وتفضّى فيها الحوائج العظام. (ثواب الاعمال: ص ٩٤)

٢. من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ٢٧١، باب في وجوب الجمعة وفضلها، من كتاب الصلاة، ج ٢١.
 ٣. صحيح البخاري: ج ١، ص ٣٨٤، باب (١٤) الدعاء والصلاة من آخر الليل، من كتاب التهجد، ح ١٠٩٤.
 ٤. المصدر السابق: ج ٥، ص ٢٣٣، باب (١٣) الدعاء نصف الليل، من كتاب الدعوات، ح ٥٩٦٢.
 ٥. المصدر المتقدم: ج ٦، ص ٢٧٢٣، باب (٣٥) قول الله: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾ من كتاب التوحيد،
 ح ٧٠٥٤.

وأخرجه مسلم في صحيحه عن يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن ابن شهاب، ... وذكر الحديث بعينه^١.

وأخرجه مالك في الموطأ، عن ابن شهاب، ... وساق الحديث^٢.

وأخرجه أبو داود في سننه عن القعنبى، عن مالك، عن ابن شهاب، بمثله^٣.

[٣٩٠] وأخرجه الترمذي بلفظ فيه زيادة قال: حدثنا قتيبة، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: ينزل الله إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الأول، فيقول: أنا الملك، من ذا الذي يدعوني فأستجيب له، من ذا الذي يسألني فأعطيه، من ذا الذي يستغفرني فأغفر له، فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر^٤.

١. صحيح مسلم: ج ١، ص ٥٢١، باب (٢٣) في الليل ساعة يستجاب فيها الدعاء، من كتاب صلاة المسافرين، ح ١٦٨.

٢. موطأ مالك: ج ١، ص ٢١٤، باب ما جاء في الدعاء، من كتاب القرآن، ح ٣١.

٣. سنن أبي داود: ج ٢، ص ٣٤، باب أي الليل أفضل، من كتاب الصلاة، ح ١٣١٥، وج ٤، ص ٢٣٤، باب في الرد على الجهمية، من كتاب السنة، ص ٤٧٣٣.

٤. سنن الترمذي: ج ٢، ص ٣٠٧، باب (٣٢٩) ما جاء في نزول الرب إلى السماء الدنيا كل ليلة، من أبواب الصلاة، ح ٤٤٦. قال: وفي الباب عن علي وأبي سعيد ورفاعة الجهني وجبير بن مطعم وابن مسعود وأبي الدرداء وعثمان بن أبي العاص.

فصل

ما جاء في ثواب عيادة المؤمن وقضاء حاجته وإطعامه وسقايته

ما ورد من طريق الشيعة:

[٣٩١] روى الطوسي في أماليه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو علي أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر العلوي العريضي بحرّان، قال: حدثنا جدي الحسين بن إسحاق، عن أبيه، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يعيّر الله عبداً من عباده يوم القيامة، فيقول: عبدي، ما منعك إذ مرضتُ أن تعودني؟ فيقول: سبحانك، أنت ربّ العباد لا تألم ولا تمرض!! فيقول: مرض أخوك المؤمن فلم تعده، وعزّيت وجلّالي لو عدته لوجدتني عنده، ثم لتكلّفت بجوائحك فقضيتها لك، وذلك من كرامة عبدي المؤمن، وأنا الرحمان الرحيم^١.

[٣٩٢] وروى الشيخ الطوسي قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا الحسين بن موسى بن خلف الفقيه برأس عين، قال: حدثنا عبدالرحمان بن خالد الرقي القطّان، قال: حدثنا زيد بن حباب، قال: أخبرنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله يقول: يابن آدم، مرضت فلم تعدني، قال: يا ربّ، كيف أعودك وأنت ربّ العالمين؟!

١. أمالي الطوسي: ص ٦٢٩، ح ٨. من المجلس الثلاثين.

قال: مرض فلان عبدي، ولو عدته لوجدتني عنده. واستسقيتك فلم تسقني، قال: يا رب، كيف وأنت رب العالمين؟! قال:

أستسقاك عبدي فلان، ولو سقيته لوجدت ذلك عندي. واستطعمتك فلم تطعمني، قال: يا رب، كيف وأنت رب العالمين؟! قال:

استطعمك عبدي، ولو أطعمته لوجدت ذلك عندي^١.

[٣٩٣] روى الديلمي في الإرشاد مرسلًا قال: وروي فيما ناجى به موسى ربه إذ قال: يا رب أعلمني ما في عيادة المريض من الأجر، فقال سبحانه: أوكل به ملكاً يعود في قبره إلى محشره؟

قال: يا رب فما لمن غسله؟ قال: أغسله من ذنوبه كما ولدته أمه.

قال: يا رب، فما لمن شيع جنازته؟ قال: أوكل بهم ملائكتي يشيعونهم في قبورهم إلى محشرهم^٢.

ما ورد من طريق أهل السنة:

[٣٩٤] أخرجه مسلم في صحيحه قال: حدثني محمد بن حاتم بن ميمون، حدثنا بهز، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله عز وجل يقول يوم القيامة:

يا بن آدم مرضت فلم تعدني، قال: يا رب، كيف أعودك وانت رب العالمين؟! قال: أما علمت أن عبدي فلاناً مرض فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده. يا بن آدم استطعمتك فلم تطعمني.

قال: يا رب، وكيف أطعمك وأنت رب العالمين؟!

١. المصدر السابق: ص ٦٣٠، ح ٩.

٢. إرشاد القلوب: ص ٤٣: باب (١٠) في ثواب عيادة المريض.

قال: أما علمت أنّه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه، أما علمت أنّك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي. يابن آدم استسقيتك فلم تسقني.

قال: يا رب، كيف أسقيك وأنت ربّ العالمين؟!

قال: استسقاك عبدي فلاك فلم تُسقه، أما إنّك لو سقيته وجدت ذلك عندي^١.

وأخرجه البغوي في المصايب بمثله، مع اختلاف يسير في اللفظ^٢.

وأخرجه السيوطي في الجامع الصغير بمثل رواية مسلم مع اختلاف لا يضر^٣.

١. صحيح مسلم: ج ٤، ص ١٩٩٠، باب (١٣) فضل عيادة المريض، من كتاب البرّ والصلة، ح ٤٣.

٢. مصايب السنّة: ج ١، ص ٥١٤ باب عيادة المريض وثواب المرض.

٣. الجامع الصغير: ج ١، ص ٢٩٥، ح ١٩٣٤.

فصل

ما جاء في أن التقرب بالنوافل يوجب محبة الله عز وجل

ما ورد من طريق الشيعة:

[٣٩٥] روى الكليني بإسناده قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى. وأبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار جميعاً، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن حماد بن بشير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل: ما تقرب إلي عبد بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وأنه ليتقرب إلي بالنافلة حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذين يبصر به، ولسانه الذين ينطق به، ويده التي يبطش بها، إن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته^١.

ورواه أيضاً بسنده عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن اسماعيل بن مهران، عن أبي سعيد القمط، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لما أسري بالنبي ﷺ قال: يا رب، ما حال المؤمن عندك؟ قال: يا محمد... وذكر الحديث بعينه ضمن حديث طويل^٢.

١. أن العارف إذا انقطع عن نفسه واتصل بالحق، رأى كل قدرة مستغرقة في قدرته المتعلقة بجميع المقدورات، وكل علم مستغرقة في علمه الذي لا يعزب عنه شيء من الموجودات، وكل إرادة مستغرقة في إرادته التي لا يتأتى عنها شيء من الممكنات... فصار الحق حينئذٍ بصره الذي به يبصر، وسمعه الذي به يسمع، وقدرته التي بها يفعل، وعلمه الذي به يعلم، ووجوده الذي به يوجد، فصار العارف حينئذٍ متخلفاً بأخلاق الله في الحقيقة. (المحقق الطوسي)

٢. الكافي: ج ٢، ص ٣٥٢، باب من آذى المسلمين، من كتاب الإيمان والكفر، ح ٧.

٣. المصدر السابق: ح ٨.

[٣٩٦] وروى أبو محمد الديلمي في الإرشاد مرسلًا عن النبي ﷺ قال: إن الله تعالى

يقول:

لا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل، مخلصاً لي حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، إن سألني أعطيته، وإن استعاذني أعذته^١.

[٣٩٧] وروى الصدوق في ثواب الأعمال بسنده عن أبيه، قال: حدثني سعد بن عبد الله،

عن موسى بن جعفر البغدادي، عن محمد بن الحسن بن شمعون، عن علي بن محمد النوفلي قال: سمعته عليه السلام يقول: إن العبد ليقوم في الليل فتميل به النعاس يميناً وشمالاً، وقد وقع ذقنه على صدره، فيأمر الله تبارك وتعالى أبواب السماء فتفتح له، ثم يقول للملائكة:

انظروا إلى عبدي ما يصيبه في التقرب إلي بما لم أفترض عليه، راجياً مني ثلاث خصال: ذنباً أغفره له، أو توبةً أجدها له، أو رزقاً أزيده فيه، فأشهدكم ملائكتي أنني قد جمعتن له^٢.

[٣٩٨] وروى أيضاً بسنده عن أبيه قال: حدثني سعد بن عبد الله، عن سلمة بن الخطاب،

عن محمد بن الليث، عن جابر بن اسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام: أن رجلاً سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قيام الليل بالقرآن، فقال له: أبسر، من صلى من الليل عشر ليلة لله مخلصاً، ابتغاء ثواب الله، قال الله عز وجل لملائكته:

اكتبوا لعبدي هذا من الحسنات عدد ما أنبت من النبات في الليل من حبة وورقة وشجرة، وعدد كل قصبة وخوط.

١. إرشاد القلوب: ص ٩١.

٢. ثواب الأعمال، ص ٦٩، ح ٧.

ثم قال ﷺ: ومن صلى ليلة تامة تالياً لكتاب الله عز وجل ذكره، وراكعاً وساجداً وذكرأ، أُعطي من الثواب أدناها أن يخرج من الذنوب كما ولدته أمه - إلى أن قال -: ويبعث من الآمنين، ويقول الربّ تبارك وتعالى لملائكته:

يا ملائكتي، انظروا إلى عبدي، أحيى ليلةً ابتغاء مرضاتي، أسكنوه الفردوس، وله فيها مائة ألف مدينة، في كل مدينة جميع ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين، وما لا يحظر على بال، سوى ما أعددت له من الكرامة والمزيد والقرية^١.

[٣٩٩] وروى أيضاً بسنده عن أبيه، عن علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله جلّ جلاله: يا بن آدم، اذكرني بعد الغداة ساعة، وبعد العصر ساعة، أكفك ما أهت^٢.

[٤٠٠] روى البرقي في المحاسن عن الحسن بن علي بن فضال، عن عاصم بن حميد، قال: قال أبو عبدالله ﷺ: إنَّ الربَّ ليعجب ملائكته من العبد: من عبادة يراه يقضي النافلة، فيقول لهم: انظروا إلى عبدي يقضي ما لم افترض عليه^٣.

ماورد من طريق أهل السنة:

[٤٠١] أخرج البخاري في صحيحه قال: حدثني محمد بن عثمان بن كرامة، حدثنا خالد بن مخلد، حدثنا سليمان بن بلال، حدثني شريك بن عبدالله بن أبي نمر، عن عطاء، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ الله قال - فيما قال عز وجل -:

١. المصدر السابق: ص ٧١.

٢. المصدر المتقدم: ص ٧٤، ح ٣.

٣. المحاسن: ج ١، ص ٥٣، باب (٦٠) ثواب قضاء النوافل، ح ٧٨.

ما تقرب إليّ عبدي بشيء أحبّ إليّ مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذين يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه^١.

وأخرجه الإمام أحمد في المسند عن حماد وأبي منذر، قالوا: ثنا عبد الواحد مولى عروة، عن عروة، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ، بمثله مختصراً، فبعد «أحبه» «قال: إن سألني أعطيته، وإن دعاني أجبته»^٢.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية: عن إبراهيم بن محمد بن حمزة، عن أبي عبيدة محمد بن أحمد بن المؤمل. وحدثنا إبراهيم بن عبد الله، عن محمد بن إسحاق السراج، قالوا: حدثنا محمد بن إسحاق بن كرامة، حدثنا خالد بن مخلد، عن سليمان بن بلال، عن شريك، عن عطاء، عن أبي هريرة قال: ... وساق الحديث بمثل رواية البخاري^٣.

١. صحيح البخاري: ج ٥، ص ٢٣٨٤، باب (٣٨) التواضع، من كتاب الرقاق، ح ٦١٣٧.

٢. مسند أحمد: ج ٦، ص ٢٥٦.

٣. حلية الأولياء: ج ١، ص ٤-٥.

فصل

ما جاء فيمن يذكر الله عز وجل في نفسه عند الغفلات

ماورد من طريق الشيعة :

[٤٠٢] روى الشيخ المفيد في أماليه قال : حدثنا أحمد بن محمد ، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال في حديث عمّا في التوراة مكتوب فيما ناجى الله تعالى به موسى عليه السلام ، أن قال له :

واذكرني في خلوتك وعند سرور لذتك أذكرك عند غفلاتك ، واملك غضبك عمّن ملكتك عليه أكفّ عنك غضبي^١.

ماورد من طريق أهل السنة :

[٤٠٣] أخرج البخاري في صحيحه قال : حدثنا عمر بن حفص ، حدثنا أبي ، حدثنا الأعمش : سمعت أبا صالح ، عن أبي هريرة قال : قال النبي صلى الله عليه وآله فيما يرويه عن ربّه سبحانه وتعالى قوله :

وأنا معه إذا ذكرني ، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي عند غفلته^٢.

١. أمالي المفيد: ص ٢١٠ ضمن ح ٤٦ من المجلس الثالث والعشرين.

٢. صحيح البخاري: ج ٦، ص ٢٦٩٤، باب (١٥) قول الله تعالى: ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ من كتاب التوحيد، ذيل ح ٦٩٦٩.

وأخرجه أيضاً بسنده عن محمد بن عبد الرحيم، حدثنا أبو زيد سعيد بن الربيع الهروي، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس، عن النبي فيما يرويه عن ربّه بمثله^١.
وأخرجه أيضاً عن مسدد، عن يحيى، عن التيمي، عن أنس بن مالك، عن أبي هريرة، قال بمثله^٢.

وأخرجه مسلم في صحيحه بسنده عن قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب (واللفظ لقتيبة) قالوا: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الله عزّ وجلّ... وذكر بمثله^٣.

وأخرجه أيضاً مسلم في صحيحه بسند عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب، قالوا: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، بمثله^٤.

١. المصدر السابق: ص ٢٧٤١، باب (٥٠) ذكر النبي وروايته عن ربّه، من كتاب التوحيد، ح ٧٠٩٨.

٢. المصدر المتقدم: ح ٧٠٩٩.

٣. صحيح مسلم: ج ٤، ص ٢٠٦١، باب (١) الحثّ على ذكر الله تعالى، من كتاب الذكر والدعاء والتوبة، ح ٢٦٧٥.

٤. المصدر السابق.

فصل

ما جاء في أنّ الولد ثمرة الفؤاد وقرّة العين

ماورد من طريق الشيعة :

[٤٠٤] روى الكليني بإسناده عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : اذا قبض ولد المؤمنين ، والله أعلم بما قال العبد ...، إلى أن قال : فيقول الله تعالى :

أخذتم ثمرة قلبه وقرّة عينه ، فحمدني واسترجع ، ابنوا له بيتاً في الجنة^١ .
ورواه الحرّ العاملي في الجواهر بسنده عن أبي علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن علي بن النعمان ، عن عمرو بن نهيك بياع الهروي قال : قال أبو عبدالله ...، بمثله^٢ .

ماورد من طريق أهل السنة :

[٤٠٥] أخرج الإمام أحمد في المسند قال : حدثنا يحيى بن إسحاق - يعني السالحي - قال : أنا حماد بن سلمة ، عن أبي سنان قال : دفنت ابناً لي ، وإني لفي القبر إذ أخذ بيدي أبو طلحة فأخرجني ، فقال : ألا أبشرك ؟ قال : قلت : بلى ، قال : حدثني الضحاك ، عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ : قال الله تعالى :

١. الكافي : ج ٣ ، ص ٢١٨ ، باب المصيبة بالولد ، من كتاب الجنائز ، ذيل ح ٤ .

٢. الجواهر السنية : ص ٩٤ ، عنه بحار الأنوار : ج ٨٢ ، ١٢١ ، ح ١٤ .

يا ملك الموت، قبضت ولد عبدي، قبضت قرّة عينه وثمره فؤاده؟

قال: نعم، قال: فما قال؟ قال: حمدك واسترجع.

قال: ابنوا له بيتاً في الجنة^١.

وأخرجه البغوي في المصابيح بمثله^٢.

وأخرجه أيضاً بسنده عن علي بن إسحاق قال: أنا عبد الله - يعني ابن المبارك - فذكره،

إلاّ أنّه قال: أبو طلحة الخولاني^٣.

وأخرجه الترمذي في سننه قال: حدثنا سويد بن نصر، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن

حماد بن سلمة، عن أبي سنان قال: دفنت ابني سناناً وأبو طلحة الخولاني جالس على

شفير القبر، فلما أردت الخروج أخذ بيدي وقال ... بمثله، لكنّه ذكر أنّ الله تبارك وتعالى قال

لملائكته، ولم يقل: لملك الموت^٤.

وأورده البغوي بهذا اللفظ في مصابحه^٥.

١. مستند أحمد: ج ٤، ص ٤١٥.

٢. مصابيح السنّة: ج ١، ص ٥٦٥، باب (٧).

٣. المصدر السابق.

٤. سنن الترمذي: ج ٣، ص ٣٤١، باب (٣٦) فضل المصيبة اذا احتسب، من كتاب الجنائز، ح ١٠٢١.

٥. مصابيح السنّة: ج ١، ص ٥٦٧، باب (٧).

فصل

ما جاء في رفع درجة الوالدين باستغفار الولد لهما

ماورد من طريق الشيعة :

[٤٠٦] روى الكليني : عن عدة من أصحابنا ، عن احمد بن محمد بن خالد ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن أبي قرّة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مرّ عيسى بن مريم عليه السلام بقبر يعذب صاحبه ، ثم مرّ به من قابل فاذا هو لا يعذب ، فقال : يا ربّ مررت بهذا القبر عام أول فكان يعذب ، ومررت به العام فاذا هو ليس يعذب ؟!

فأوحى الله إليه : أنّه أدرك له ولد صالح ، فأصلح طريقاً ، وآوى يتيماً ، فلهذا غفرت له بما فعل ابنه^١.

ماورد من طريق أهل السنة :

[٤٠٧] أخرج ابن ماجة في السنن : عن أبي بكر بن أبي شيبة ، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، عن حماد بن سلمة ، عن عاصم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث قال : إنّ الرجل لترفع درجته في الجنة ، فيقول : أنّى هذا ؟ فيقال : باستغفار ولدك لك^٢.

١. الكافي : ج ٦ ، ص ٣ - ٤ ، باب فضل الولد ، من كتاب العقيقة ، ح ١٢ .

٢. سنن ابن ماجة : ج ٢ ، ص ١٢٠٧ ، باب (١) برّ الوالدين ، من كتاب الأدب ، ح ٣٦٦٠ .

فصل ما جاء في أنَّ الحمى نار يسّلتها الله على المؤمن في الدنيا

ما ورد من طريق الشيعة :

[٤٠٨] روى المجلسي رسلاً: أنَّ رسول الله ﷺ عاد مريضاً فقال: أبشر، إنَّ الله يقول: الحمى هي ناري، أسّلتها على عبدي المؤمن في الدنيا ليكون حظّه من النار^١.

[٤٠٩] وأخرجه الحويزي في التفسير رسلاً أيضاً بمثل لفظ العلامة المجلسي^٢.

ما ورد من طريق أهل السنة :

[٤١٠] أخرج ابن ماجة باسناد: عن أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو اسامة، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن اسماعيل بن عبيد الله، عن أبي صالح الأشعري، عن أبي هريرة، عن النَّبِيِّ ﷺ أنَّه عاد مريضاً، ومعه أبو هريرة، من وعك^٣ كان به، فقال رسول الله ﷺ: أبشر، فإنَّ الله يقول:

هي ناري، أسّلتها على عبدي المؤمن في الدنيا، لتكون حظّه من النار في الآخرة^٤.

١. بحار الأنوار: ج ٨، ص ٢٥٠.

٢. تفسير نور الثقلين: ج ٣، ص ٣٥٤، ح ١٣٧ من تفسير سورة مريم المباركة.

٣. الوعك: هو الحمى، وقيل: ألمها، وقيل: اذى الحمى ورجعها في البدن (لسان العرب).

٤. سنن ابن ماجة: ج ٢، ص ١١٤٩، باب (١٨) في الحمى، من كتاب الطب، ح ٣٤٧٠.

وأخرجه الحاكم في المستدرك: بإسناده عن أبي العباس محمد بن يعقوب، أنا الحسن بن علي بن عفان العامري، ثنا أبو أسامة ... بمثل لفظ ابن ماجه^١.
وأخرجه الهندي في كنز العمال بلفظ: ابشروا، فإن الله يقول: هي ناري أُسلطها ... مثله سواء^٢.

وأخرجه الامام احمد في المسند: عن أبي أسامة ...، وذكر الحديث^٣.
وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى قال: أخبرنا أبو الطاهر الفقيه، أنبأ أبو حامد بن بلال، ثنا محمد بن يحيى، ثنا أبو المغيرة، ثنا عبدالرحمان بن يزيد، بمثله مع اختلاف في بعض اللفظ^٤.

١. المستدرك على الصحيحين: ج ١، ص ٣٤٥، من كتاب الجنائز.

٢. كنز العمال: ج ٣، ص ٣٢٠، ح ٦٧٥٠ و ٣٢٢، ح ٦٧٥٧ و ٦٧٥٩، باب الصبر على الحمى.

٣. مسند احمد: ج ٢، ص ٤٤٠.

٤. السنن الكبرى: ج ٢، ص ٣٨١-٣٨٢، من كتاب الجنائز.

فصل

ما جاء في أن المظلوم لا تردّ دعوته ولينتقم الله له

ماورد من طريق الشيعة :

[٤١١] روى الشيخ الطوسي عن محمد بن محمد، قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسين بن فضال، عن الحسن بن علي بن يوسف، عن زكريا بن محمد، عن أبي عبد الله المؤمن، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة لا تردّ لهم دعوة: الإمام العادل لرعيته، والأخ لأخيه بظهر الغيب ...، والوالد لولده، والمظلوم يقول الربّ عزّ وجلّ:

وعزّي وجلالي لا نتقمّن لك ولو بعد حين.^١

ورواه الصدوق في كتاب الخصال عن أبي الحسين محمد بن علي بن الشاه، قال: حدثنا أحمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن خالد الخالدي، عن محمد بن أحمد بن صالح التميمي، عن أبيه قال: حدثني أنس بن محمد أبو مالك، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن النبي ﷺ أنّه قال في وصيته له: يا علي أربعة لا تردّ لهم دعوة ... وساق الحديث بمثله، إلّا أنّه ذكر «لأنتصرنّ لك» بدل «لأنتقمّن لك»^٢.

ورواه الحرّ العاملي في وسائله بإسناده إلى أبي عبد الله الصادق عليه السلام بمثل رواية الطوسي

١. أمالي الطوسي: ص ١٥٠، ح ٦١/٢٤٨، من المجلس الخامس.

٢. كتاب الخصال: ج ١، ص ١٩٧ باب: الأربعة، ح ٤.

المتقدمة. وقال بعدها: ورواه الصدوق في كتاب الاخوان بسنده عن سليمان بن خالد^١.

ماورد من طريق أهل السنة:

[٤١٢] أخرج الترمذي في سنته قال: حدثنا أبو كريب، حدثنا عبدالله بن نمير، عن سعدان القمي، عن أبي مجاهد، عن أبي مدلة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها أبواب السماء، ويقول الرب: وعزّي، لأ نصرتك ولو بعد حين^٢.

وأخرجه الترمذي أيضاً عن أبي كريب، عن محمد بن فضيل، عن حمزة الزيات، عن زياد الطائي، عن أبي هريرة... وذكر الحديث مثله من غير تفاوت ولا اختلاف^٣.

١. وسائل الشيعة: ج ٧، ص ١٠٨ باب: استحباب الدعاء للمؤمن بظهر الغيب...، من كتاب الصلاة ح ٨.

٢. سنن الترمذي: ج ٥، ص ٥٧٨ باب (٢٩) في العفو والعافية، من كتاب الدعوات، ح ٣٥٩٨.

٣. المصدر السابق: ج ٤، ص ٦٧٢، باب (٢) ماجاء في صفة الجنة، من كتاب صفة الجنة، ذيل ح ٢٥٢٦.

الفهارس

- فهرست الآيات القرآنية
- مراجع الكتاب
- فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة: رقم الآية	رقم الصفحة
﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ...﴾	هود: ١٣	٧
﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ...﴾	الأحزاب: ٥٦	١٧٢
﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾	الفتح: ٨	١٦٨
﴿رَبِّ أَرْنِي أُنظِرْ لِيكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي...﴾	الأعراف: ١٤٣	٢٣
﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾	يس: ٥٨	٢٦
﴿فَاخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾	الحجر: ٣٤	١٢٠
﴿فَأُولَئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾	الفرقان: ٧٠	١٩٦، ١٩٥
﴿فَطَرَهُ اللَّهُ الَّذِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾	الروم: ٣٠	٨٥
﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ عَيْنٍ﴾	السجدة: ١٧	١٨١
﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	الملك: ٢٧	١٢٧
﴿قُلْ لئن اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا...﴾	الإسراء: ٨٨	٧
﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾	الواقعة: ٧٩	٨
﴿هَدَىٰ لِلنَّاسِ وَبَيَّنَاتٍ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾	البقرة: ١٨٥	٧
﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾	الرحمن: ٦٠	١٣
﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾	المدثر: ٥٦	٢٤٨، ٢٤٦، ٣٧، ٣٦

١٢٠	الحجر: ٣٥	﴿وإنَّ عليك اللعنة إلى يوم الدين﴾
٨	البقرة: ٢٣	﴿وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا...﴾
١٢٦	الحج: ٢	﴿وترى الناس سكارى وما هم بسكارى...﴾
١٧٩	التوبة: ٧٢	﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ...﴾
١٢٨	البقرة: ١٤٣	﴿وكذلك جعلناكم أُمَّةً وَسَطاً لتكونوا شهداء على الناس﴾
٢٤	ق: ٣٥	﴿ولدينا مزيد﴾
٤٧، ١٤	القصص: ٤٦	﴿وما كنت بجانب الطُّور إذ نادينا...﴾

مراجع الكتاب

- ١ . القرآن الكريم .
- ٢ . الاحتجاج : لابي منصور احمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي ، منشورات دار الاسوة للطباعة والنشر ، ايران .
- ٣ . إرشاد القلوب : للشيخ ابي محمد الحسن بن محمد الديلمي ، منشورات الشريف الرضي ، قم .
- ٤ . الامالي : للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه المعروف بالصدوق ، منشورات الأعلمي ، بيروت .
- ٥ . الامالي : للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، منشورات دارالثقافة للطباعة والنشر ، قم .
- ٦ . الامالي : للشيخ أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري ، المعروف بالشيخ المفيد ، منشورات مؤسسة النشر الاسلامي ، قم .
- ٧ . بحار الانوار : للعلامة الشيخ محمد باقر المجلسي ، منشورات دار الكتب الاسلامية ، طهران .
- ٨ . تفسير العياشي : لمحمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي ، المعروف بالعياشي ، منشورات المكتبة الاسلامية ، طهران .
- ٩ . تفسير القمي : لعلي بن ابراهيم القمي ، منشورات مطبعة النجف .
- ١٠ . التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام : منشورات مدرسة الامام المهدي ، قم .
- ١١ . تفسير نور الثقلين : للعلامة الشيخ عبد علي بن جمعة الحويزي ، منشورات مؤسسة اسماعيليان ، قم .

- ١٢ . التوحيد: للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق، منشورات مؤسسة النشر الاسلامي، قم.
- ١٣ . تهذيب الاحكام: للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، منشورات دار الكتب الاسلاميّة، طهران.
- ١٤ . تهذيب التهذيب: لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، منشورات دارالفكر، بيروت.
- ١٥ . ثواب الاعمال: للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.
- ١٦ . الجامع الصغير: للامام أبي عبد الرحمان السيوطي، منشورات دار الفكر، بيروت.
- ١٧ . الجواهر السنية في الاحاديث القدسية: للشيخ محمد بن الحسن بن علي الحرالعالمي، منشورات الطوسي، مشهد.
- ١٨ . جوامع الجامع: للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، منشورات جامعة طهران .
- ١٩ . حلية الأولياء: للحافظ ابي نعيم أحمد بن عبدالله الاصفهاني، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٢٠ . الخصال: للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق، منشورات مؤسسة النشر الاسلامي، قم.
- ٢١ . ذكرى الشيعة: للفقيه الشهيد أبي عبدالله محمد بن مكي العاملي، منشورات مكتبة بصيرتي، قم.
- ٢٢ . السنن الكبرى: للامام الحافظ أبي بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي، منشورات دارالمعرفة، بيروت.
- ٢٣ . سنن الترمذي: لمحمد بن عيسى بن سورة الترمذي، منشورات دارالفكر، بيروت.
- ٢٤ . سنن أبي داود: لابي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، منشورات دار الفكر، بيروت.
- ٢٥ . سنن ابن ماجه: للحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني، منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- ٢٦ . سنن الدارمي: لأبي محمد عبدالله بن بهرام الدارمي، منشورات دار الفكر، بيروت.
- ٢٧ . سنن النسائي: لاحمد بن شعيب النسائي، منشورات دارالفكر، بيروت.
- ٢٨ . صحاح اللغة: لاسماعيل بن حماد الجوهري، منشورات دار العلم للملايين، بيروت.
- ٢٩ . صحيح البخاري: للامام محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري، منشورات دار ابن كثير، دمشق وبيروت.
- ٣٠ . صحيح مسلم: للامام مسلم بن الحجاج القشيري النيشابوري، منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٣١ . علل الشرائع: للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف.
- ٣٢ . عوالي اللآلي العزيزية: لابن جمهور الاحسائي، منشورات مكتبة بصيرتي، قم.
- ٣٣ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: للشيخ أبي جعفر الصدوق، منشورات جهان، قم.
- ٣٤ . فتح الباري في شرح صحيح البخاري: لاحمد بن علي بن حجر العسقلاني، منشورات دارالمعرفة للطباعة والنشر، بيروت.
- ٣٥ . الكافي: للشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني، منشورات دار الكتب الإسلامية، طهران.
- ٣٦ . لب اللباب: مخطوط.
- ٣٧ . لسان العرب: لابن منظور، منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٣٨ . مجمع البيان: للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٣٩ . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، منشورات دار الفكر، بيروت.
- ٤٠ . مجموعة الشهيد: مخطوط.
- ٤١ . المحاسن: لاحمد بن محمد بن خالد البرقي، منشورات دار الكتب الإسلامية، قم.
- ٤٢ . مرآة العقول: للعلامة محمد باقر المجلسي، منشورات دار الكتب الإسلامية، طهران.

- ٤٣ . المستدرك على الصحيحين: للامام الحافظ أبي عبدالله الحاكم النيسابوري، منشورات دار المعرفة، بيروت.
- ٤٤ . مستدرك وسائل الشيعة: للميرزا حسين النوري الطبرسي، منشورات مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، قم.
- ٤٥ . مسند احمد بن حنبل: منشورات دار الفكر، بيروت.
- ٤٦ . مصابيح السنة: للحسين بن مسعود الفراء البغوي، منشورات دار المعرفة بيروت.
- ٤٧ . مصباح الشريعة: المنسوب للامام الصادق عليه السلام، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت.
- ٤٨ . معاني الاخبار: للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق، منشورات مؤسسة النشر الاسلامي، قم.
- ٤٩ . المعجم الكبير: للحافظ أبي القاسم سليمان بن احمد الطبراني، منشورات وزارة الأوقاف العراقية، بغداد.
- ٥٠ . من لا يحضره الفقيه: للشيخ أبي جعفر محمد بن علي الصدوق، منشورات دار الكتب الاسلامية، طهران.
- ٥١ . الموطأ: للامام مالك بن أنس، منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٥٢ . النهاية في غريب الحديث والأثر: للامام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، المعروف بابن الأثير، منشورات المكتبة الاسلامية، بيروت.

فهرس الموضوعات

٥	مقدمة
٧	مقدمة المؤلف

الباب الأول

ما يتعلق بالتوحيد والاعتقاد بالله وصفاته وأفعاله وأسمائه الحسنی

١٣	فصل: ماجاء في التوحيد وفضل لا إله إلا الله
١٩	فصل: ماجاء في أن لا إله إلا الله حصني
٢٢	فصل: ماجاء في رؤية الله سبحانه في يوم القيامة
٢٧	فصل: ماجاء في لقاء الله تعالى
٢٩	فصل: ما جاء في حسن الظن بالله تعالى
٣٤	فصل: ماجاء في أن الله سبحانه خير شريك
٣٦	فصل: ماجاء في أن الله أهل التقوى والمغفرة
٣٨	فصل: ماجاء في أن الله سبحانه يغفر ويغفر ولا يبالي
٤٠	فصل: ماجاء في أن ما يعطيه الله لا ينقص من ملكه شيئاً
٤٢	فصل: ماجاء في أن الله فطر الناس على التوحيد والحنيفية
٤٤	فصل: ماجاء في فاتحة الكتاب
٤٧	فصل: ماجاء في أن رحمة الله غلبت غضبه وسخطه

- فصل : ماجاء في المغفرة وطلب العفو ٥٠
- فصل : ماجاء في نداء الله لأهل الدنيا أن يدعوه ويرجوه ٥٤
- فصل : ماجاء في مخافة الله تعالى والخشية منه ٥٧
- فصل : ماجاء في بسط التوبة ومضاعفة الحسنات ٦٠
- فصل : ماجاء في أن أعظم النعم : الهداية والنجاة ٦٤
- فصل : ماجاء في ثواب الانشغال بالذكر والتلاوة عن المسألة ٦٧
- فصل : ماجاء في فضل الحامدين وثوابهم ٦٩
- فصل : ماجاء في فضل التوكل على الله والتفرغ لعبادته ٧١
- فصل : ماجاء في فضل ذكر الله تعالى ٧٣
- فصل : ماجاء في معنى مرض الرب ، وعيادة العبد له ٨٣
- فصل : ماجاء في أن العباد خلّقوا خنفاء ٨٥
- فصل : ماجاء في معاداة أولياء الله تعالى أو إهانتهم ٨٧
- فصل : ماجاء في عقاب من نازع الله عظمته ٩٤
- فصل : ماجاء في ختل الدنيا بالدين والجرأة على الله تعالى ٩٦
- فصل : ماجاء في كفر من استمطر بالكواكب ٩٩
- فصل : ماجاء في أن الله ينادي الخلق في المحشر : أنا الملك ١٠٤

الباب الثاني

ما يتعلق بالأنبياء والمرسلين والاعتقاد بهم وتصديقهم

- فصل : ماجاء من حديث الرب مع جبرئيل عليه السلام ١٠٩
- فصل : ماجاء من حديث الرب مع آدم عليه السلام ١١١
- فصل : ماجاء في خلق آدم عليه السلام وعرض ذريته عليه ١١٧
- فصل : ماجاء في آدم يخرج بعثاً من ولده إلى النار ١٢٥
- فصل : ماجاء من قول الرب لنوح عليه السلام وسائر الأنبياء يوم القيامة ١٢٧
- فصل : ماجاء من نداء الرب لموسى عليه السلام ١٣٠

١٤٦.....	فصل : ماجاء من نداء الربّ لداود عليه السلام
١٥٢.....	فصل : ماجاء من نداء الربّ لعيسى بن مريم عليه السلام
١٦٧.....	فصل : ماجاء في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ومنزلته
١٦٩.....	فصل : ماجاء من خطاب الربّ لأمة محمد صلى الله عليه وسلم
١٧١.....	فصل : ماجاء في ثواب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
١٧٣.....	فصل : ماجاء من حديث الربّ مع الإنسان

الباب الثالث

ما يتعلّق بالمعاد وأحواله، وذكر الجنة والنار وصفتهما

١٧٩.....	فصل : ماجاء فيما أعدّه الله لعباده الصالحين في الآخرة
١٨٣.....	فصل : ماجاء في أحاديث الشفاعة يوم القيامة
١٩٢.....	فصل : ماجاء في ثواب تلاوة القرآن
١٩٥.....	فصل : ماجاء في دنوّ المؤمن من ربّه وغفرانه لذنبه
٢٠٠.....	فصل : ماجاء من حديث الربّ مع أيسر أهل الجنة منزلةً
٢٠٣.....	فصل : ماجاء فيما حقّت به الجنة والنار
٢٠٥.....	فصل : ماجاء في طمع ابن آدم وما يبدي من حرص يوم القيامة

الباب الرابع

ما يتعلّق بالأحكام: الصلاة والصيام والزكاة و...

٢٠٩.....	فصل : ماجاء في فضل الأذان والإقامة
٢١١.....	فصل : ماجاء في فضل إقامة الصلوات الخمس لوقتها والمحافظة عليها
٢١٣.....	فصل : ماجاء في أنّ الصلاة مقسومة نصفين بين الربّ وعبيده
٢١٦.....	فصل : ماجاء في الإتيان بالصلاة والانتظار للأخرى
٢١٨.....	فصل : ماجاء في الصيام وفضله
٢٢٢.....	فصل : ماجاء في فضل الإنفاق والصدقة وإكرام السائل

- فصل: ماجاء في فضل الحجّ ويوم عرفة ٢٢٧
- فصل: ماجاء في الجهاد وفضل الشهادة في سبيل الله تعالى ٢٣٠

الباب الخامس

ما يتعلّق بالبرّ والصلة والفضائل الحميدة

- فصل: ماجاء في صلة الرحم وفضلها ٢٣٥
- فصل: ماجاء في جزاء الصبر على المصيبة ٢٣٨
- فصل: ماجاء في حرمة الظلم، وردّ المظالم ٢٤٣
- فصل: ماجاء في الإخلاص في العمل وذمّ الرياء ٢٤٦
- فصل: ماجاء في المتحابين في الله ٢٥٣
- فصل: ماجاء في فضل المستغفرين بالأسحار ٢٥٨
- فصل: ماجاء في ثواب عيادة المؤمن وقضاء حاجته وإطعامه وسقايته ٢٦١
- فصل: ماجاء في أنّ التقرب بالنوافل يوجب محبة الله عزّ وجلّ ٢٦٤
- فصل: ماجاء فيمن يذكر الله عزّ وجلّ في نفسه عند الغفلات ٢٦٨
- فصل: ماجاء في أنّ الولد ثمرة الفؤاد وقرّة العين ٢٧٠
- فصل: ماجاء في رفع درجة الوالدين باستغفار الولد لهما ٢٧٢
- فصل: ماجاء في أنّ الحمى نار يسلمها الله على المؤمن في الدنيا ٢٧٣
- فصل: ماجاء في أنّ المظلوم لا تردّ دعوته ولينتقم الله له ٢٧٥

الفهارس

- فهرس الآيات القرآنية ٢٧٩
- مراجع الكتاب ٢٨١
- فهرس الموضوعات ٢٨٥